# الأخبار
al-akhbar

الاثنين 20 كانون الأوّل 2010
العدد 1295 السنة الخامسة
lundi 20 décembre 2010 no 1295 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com


## ليمان ليكس
# نساء ودولارات في جونية [6]

# حروب المديونيّة لن ينجو أحد

[2 ـ 3]

نظاهرة في أثينا ضد إجراءات الحكومة اليونانيّة للتعامل مع الأزمة الاقتصادية (بيتروس غوناكوريس ـ أ ب)

مع العدد

هديّتك جاهزة

ملحق إعلاني


16
السينما الجزائريّة تأكل أبناءها: الرقابة الذاتيّة تكبّل الجيل الجديد

22
حكومة عراقيّة غير مكتملة اليوم: علاوي يعود برئاسة مجلس السياسات ووزارتين

26
باريس تحتضن إطاراً سياسيّاً لمعاداة الإسلام: تهديد للحضارة أخطر من هتلر

على الغلاف

# حروب المديونيّة العالميّة
# لن ينجو أحد

**وصلت الحكومات إلى جدران مسدودة. فهي أنقذت المصارف وتجنّب العالم انهياراً مالياً. إذا استطاعت الدول أن تنقذ المصارف، فمَن ينقذ الدول؟ وهل تستطيع طبع العملة إلى ما لا نهاية بدون تهديد لها ولقدرتها التنافسية أمام عمالقة الأسواق الناشئة؟**

حسن خليل

يظهر فجأة مصرفيّ استثماري ببذلة وربطة عنق ذات ماركة عالمية أمام صاحب مزارع للدجاج أو الخضر في أقصى أوكرانيا أو المكسيك، يجادله ليقنعه بأن مصلحته لها إمكان النمو أكثر مما هي عليه الآن. المزارع البسيط يحاول الإيضاح له أنه مقتنع بما لديه ولا يرى ضرورة للتوسّع. لكن المصرفي لا ينصرف إلا بعد شرح مستفيض كمَن يبيع سمكاً في بحر بأن المزارع سيفوّت الفرص إنْ لم ينفّذ خطة التوسيع. أما التمويل فهو أبسط التفاصيل. ما على المزارع إلا أن يوقّع بعض الأوراق وسيكون في حسابه خلال أيام الملايين التي يحتاج إليها للتنفيذ. المصرفي حصل على عمولته آخر السنة. الحكومة سعيدة لأنها ترى ازدياداً في فرص العمل، وفي معدل الضرائب آخر العام، فضلاً عمّا يمكن الإنفاق الاستثماري أن يسهم في الدورة الاقتصادية من متعهدين ووكالات وخدمات. وحده المزارع غرق في مديونية التوسيع وانقلبت حياته رأساً على عقب، من صاحب مصلحة يعرف زواياها وخباياها إلى تائه في كيفية سداد خدمة الدين عند الاستحقاق.

هذا هو نموذج المديونية العالمية الذي وفرته الرأسمالية غير المنضبطة التي لم يسلم منها إلا القليل من أفراد ومؤسسات وشركات وحكومات من أقصى العالم إلى أدناه.

تتجلّى مأساة الطمع البشري والإهمال الحكومي في أن الركود الناتج من مديونية عالمية لن ينجو من مضاعفاته أحد، بمَن فيهم مَن مارس مسؤولية في إدارة شؤونه المالية، وأن هذا الركود سيؤثر جذرياً في انخفاض تحصيل الضرائب، وبالتالي زيادة الإنفاق على البطالة وشبكات الأمان الإجتماعي.

ففي الولايات المتحدة مثلاً، ازداد الإنفاق من 20,7% من الناتج إلى 24,7% سنة 2009، بينما انخفضت الإيرادات إلى 14,8% من الناتج الذي يمثّل صافي نتائجه ضرراً مزدوجاً، يساوي 39,5%، ويتجلّى في انخفاض الضرائب بنسبة 17%. هذه الأرقام المقلقة ستؤدي إلى ارتفاع نسبة الديون على الناتج في الدول العشرين الأكبر اقتصادياً G20 من 78% سنة 2007 إلى 118% في 2014، وإلى ارتفاع كلفة الفوائد من 1,2% من الناتج سنة 2009 إلى 3,4% سنة 2019.

### وهم نسبة الدين على الناتج

ظهرت خلفيات المأساة الأوروبية واليورو بصورة جلية من خلال عاملين رئيسيين: 1ـ تفاوت كلفة وحدة الإنتاج بين الدول الأعضاء: في اليونان مثلاً ارتفعت الكلفة للوحدة الإنتاجية 33% بين عامي 2001 ـ 2009 بينما كانت النسبة 6% فقط في ألمانيا نتيجة استقرار نسبة زيادة الرواتب فيها، بينما ارتفعت الأجور في دول جنوب أوروبا بوتيرة تصاعدية. هذه الوقائع جعلت صادرات الدول الضعيفة خارج الحلقة التنافسية الأوروبية والدولية.

## ازدياد الديون

مع تنامي ظاهرة الإقراض والاقتراض، لم تشعر المصارف نفسها في أية وحول تغطس وأية أهرام ورقية تبني. انتشرت ظاهرة الدين لتطال الإقراض بدون سؤال للحكومات وللشركات عن طريق التهرّب من ضوابط بازل 2 ووضع الديون في خانات خارج الموازنة أو عن طريق استملاك المصارف الاستثمارية. أسوأها كان التوسّع لإقراض الأفراد على المنزل (ومضاعفته كلما ارتفع السعر) والسيارة وأثاث البيوت وبطاقات الائتمان وأقساط الجامعة (في لبنان قروض على تجميل الأسنان وشفط الدهون). نمت القروض من المصارف بعضها لبعض ومنها للمقترضين إلى درجات غير مسبوقة حتى أمكن وصفها بـ«الفساد المبرمج». اضطرت الحكومات الرئيسية في أميركا وأوروبا واليابان إلى التدخل لمنع انهيار المصارف الذي لو حصل لانهار النظام الرأسمالي العالمي برمّته. مرّت 2007 ـ 2009 بقلق، ارتاح خلالها مرحلياً السياسيون والمصرفيون والمستثمرون ولكن ازدادت الديون.

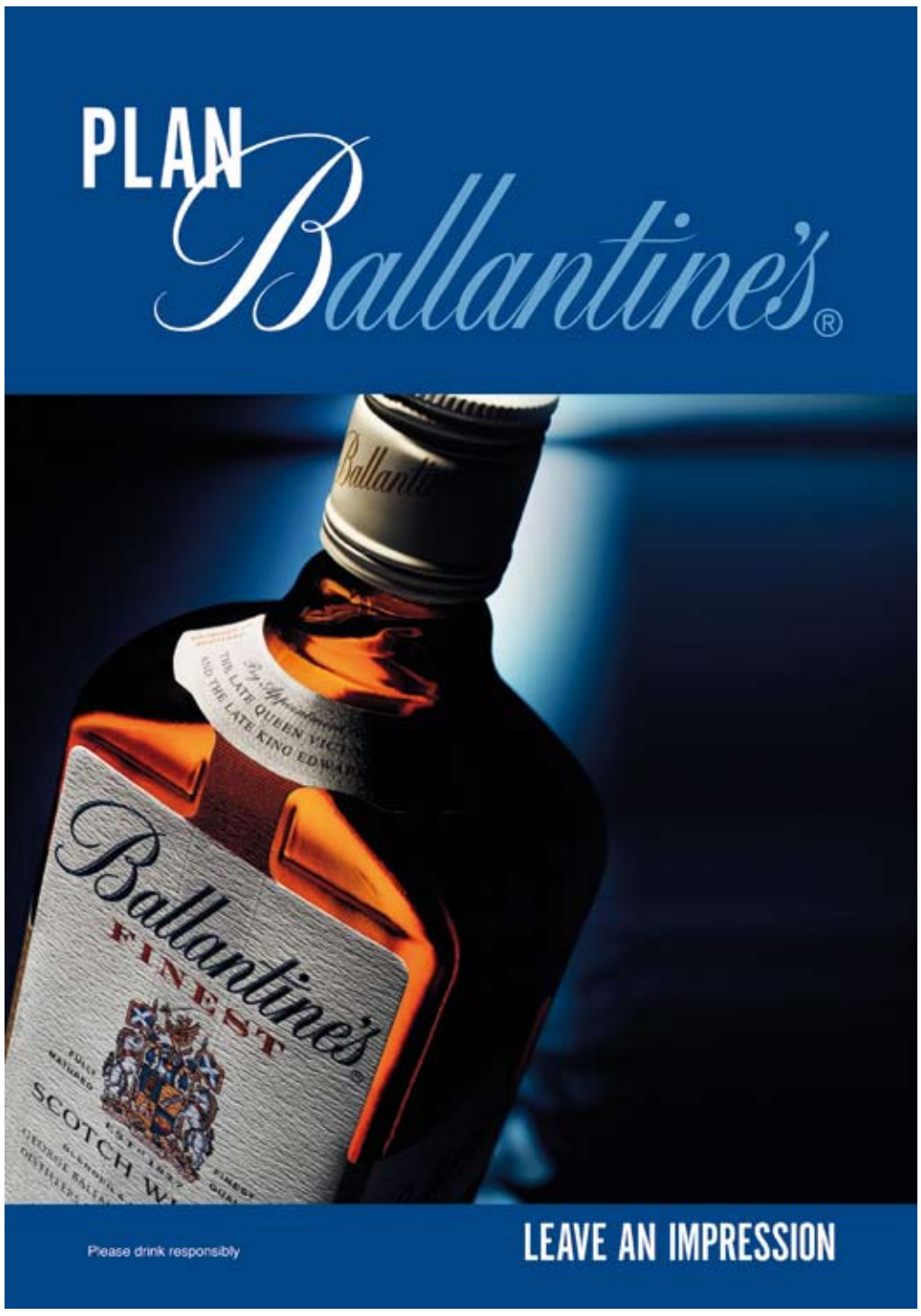

مواطن يوناني شرّدته الأزمة الماليّة العالميّة (بتروس غياناكوريس ـ أ ب)

2ـ ارتفاع معدل العمر وعبء التقاعد: إضافة إلى اضمحلال التنافسية، يرتفع معدل المتقدمين في العمر في بلدان المجتمع الغربي الصناعي التقليدي، بما فيها اليابان، التي يتوقع أن يمثّل عدد سكانها ما فوق الـ60 سنة أكثر من 50% من إجمالي عدد السكّان في سنة 2020. وفي أوروبا تتوقع منظمة التعاون الأوروبي OECD أن يكون عدد الأفراد فوق الـ65 سنة أكثر من 25% بحلول سنة 2025.

هذان العاملان يضعان العالم المتقدم أمام تحديات إضافية. كيف يمكن مع انخفاض التنافسية من خلال ارتفاع الرواتب أكثر من نسبة النمو من جهة، وارتفاع معدل المتقدمين في السن، إيجاد الأموال اللازمة لتوفير معاشات التقاعد والطبابة مرفقة بمطالبة مستمرة لضمان الموظفين، بغضّ النظر عن سنّ التقاعد؟ هذا المأزق جعل مالية اليابان، وهي التي تعدّ من الأقوى اقتصادياً في العالم، وعملتها ملجأ أمان للمتخوفين، تجعلها الأسوأ بين الدول الصناعية نتيجة ارتفاع عدد المسنين وضغط المنافسة عليها من الصين والشرق الأقصى، حتى بلغ دينها نحو 200% من الناتج القومي، وهي ثالث أسوأ نسبة في العالم (لبنان يحتل الدرجة الثانية).

للاطلاع على تردّي المديونية العالمية، يجب تحليل مالية الدولة الأولى في سبحة الدول المهددة أي اليونان، ذلك أن دينها ارتفع من 62% إلى 120% على الناتج خلال السنة الماضية. ولكن إذا ما احتسبت جميع المبالغ المطلوبة من الدولة نتيجة التزاماتها المستقبلية من ضمان وطبابة وشيخوخة وتقاعد، يصل الرقم، حسب بحث أجرته منظمة «كاتو»، إلى 875% من الناتج. النموذج اليوناني هو مثال لما ينتظر أغلب الدول الأوروبية والولايات المتحدة والتي لم يعد ينفع فيها خفض النفقات وزيادة الضرائب في زمن ركود اقتصادي. في الولايات المتحدة، يصل الرقم إلى 890% من الناتج، و434% في الاتحاد الأوروبي و422% في بريطانيا.

### جوهر أزمة المديونية

بدأت الأزمة المالية العالمية من الولايات المتحدة سنة 2007 بانهيار مصرف ليمان، لتنتقل إلى أصقاع الأرض. في أواخر 2009 هدأت العاصفة بعد ضخ أكثر من تريليون دولار لإنقاذ المصارف والشركات المرتبطة بالأمن القومي مثل AIG وجنرال موتورز وفورد. منذ ذلك الوقت، حصلت فورة مالية في أسعار الأسهم والأصول، كأن القائمين لم ولن يتعلّموا من دروس الماضي. في الربع الأخير من هذا العام بدأ البعض يطرح سؤالاً من دون جواب حتى الآن: أنقذت الدول المصارف وشركات التأمين، ولكن مَن سينقذ الدول؟ وإلى أيّ حدّ يمكن الدول الرئيسية منها طبع عملة من دون ضوابط؟

انقسم العالم إلى معسكرين رئيسيين، وفريق بينهما يصاب بزكام إذا عطس أحدهما. ففي أوروبا وأميركا دول تترنّح كحجارة الدومينو. كانت أولاها اليونان، لتصيب العدوى اليوم البرتغال وإسبانيا وإيرلندا (التي أصبح نظامها المصرفي شبه مفلس)، إلى رومانيا وهنغاريا (التي أسعفت منذ شهرين). عزا أحد الخبراء الدوليين اهتزاز الثقة بنظام الاتحاد الأوروبي وعملته اليورو المعتمدة في 16 دولة منه إلى سببين: أولهما أنها دول صغيرة ذات بنية اقتصادية ضعيفة كدول البرتغال، إيرلندا، اليونان وإسبانيا، مقارنةً بألمانيا، استطاعت الاقتراض بفوائد منخفضة جداً نسبة إلى معدلات المخاطرة فيها بسبب انتمائها إلى اليورو، مستفيدة من الثقل الألماني، ما أنتج فقاعة عقارية، وفي مجمل الأصول. وثانيهما، نتيجة السبب الأول، أن هذه الدول فقدت قدرتها التنافسية وارتفعت الرواتب والأجور بوتيرة أسرع أضعافاً من معدلات النمو الاقتصادي فيها. عند

> **كيف يمكن مع انخفاض التنافسية إيجاد الأموال اللازمة لضمان معاشات التقاعد والطبابة الموظفين؟**

وقوع الأزمات المتتالية، اكتشفت تلك الدول أنها لا تتمتع بعناية «المُقرض في اللحظة الأخيرة» كما حصل في الولايات المتحدة التي ضخّت في الأسبوع الفائت 600 مليار دولار إضافية، وبريطانيا التي اشترى مصرفها المركزي (طبع) ما يزيد على 450 مليار جنيه إسترليني، إلى أن خرج محافظ مصرفها المركزي ليعلن أن بريطانيا لا تستطيع أن تستمر بتلك الوتيرة. العامل المشترك بين الدول الواقعة في الأزمة، بما فيها التي لديها المرونة في طبع العملة، أنها لا تجد أمامها مفراً من خفض الإنفاق ورفع الضرائب، في وقت يزداد فيه معدل البطالة حتى وصل في أميركا إلى 9,5% وفي إسبانيا إلى 20%.

### الصين

تظهر الصين الشعبية محركاً رئيسياً للاقتصاد العالمي، وباتت بالنسبة إلى الدول المدينة تماماً كما هي الحال بين توأمة المصرف المركزي والمصارف في لبنان. فمعدل النمو في الصين الذي يتجاوز 9% سنوياً أصبح سيفاً ذا حدّين: استمرار وتيرة النمو يقوّي الصين لتثبيتها قوة اقتصادية أولى حتى بات احتياطيّها من العملات الأجنبية يتجاوز 3 تريليونات دولار، ولذلك يُضغَط عليها باستمرار لرفع سعر صرف عملتها لإتاحة الفرصة للاقتصادات المترنحة لاستعادة تنافسيّتها. والصين هي التي هبّت لشراء ديون اليونان وإسبانياً أخيراً، وهي التي تملك نحو ربع الدين الأميركي. هذا يعني أن الفائض التجاري للصين بات المموّل لاستيراد صادراتها من خلال استدانة الإنفاق الاستهلاكي في الدول المديونة.

تأتي الهند كنهضة اقتصادية في الدرجة الثانية بعد الصين، تليها بعض الدول التي ذاقت مرارة الدين كالبرازيل وتركيا وتشيلي، وجميعها أصبحت ذات فائض تجاري ومديونية تحت السيطرة.

بين المعسكرين ترزح دول أخرى تحت مديونية كان يمكن أن «تفوح» رائحتها لولا الأزمات المتعاقبة، وباتت تدفع ثمناً لذلك بالإضاءة عليها واضطرارها إلى إعادة جدولة ديونها. أبرز ضحايا هذا الفريق كانت دبي وبعض دول شرق أوروبا كهنغاريا وبولندا وليتوانيا وشرق آسيا كأوكرانيا.

على الرغم من هذه الصورة، لا يزال هناك من يعتقد بأن التغاضي عن تنامي الدين والعمل لاستيعابه هما الحل الذي سينقذه. هكذا يتصرف لبنان ودول أخرى. وكذلك قال رئيس صندوق النقد إن الإطالة في اتخاذ قرارات مؤلمة تهدر ما ينفق للعلاج وتؤدي إلى تنامي السرطان القاتل.

### من يدل على من؟

ـــ إسبانيا ليست اليونان، ألينا سالفادو، وزيرة المال الإسبانية ـ شباط 2010.

ـــ البرتغال ليست اليونان، الإيكونوميست ـ 22 نيسان 2010.

ـ اليونان ليست إيرلندا، وزير المال اليوناني ـ 8 نوفمبر/ تشرين الثاني 2010.

ـ إسبانيا ليست إيرلندا أو البرتغال، وزيرة المال الإسبانية ـ 16 نوفمبر/ تشرين الثاني 2010.

ـ لا إسبانيا ولا البرتغال هما إيرلندا، آنجل غوريا سكرتير منظمة التعاون الأوروبية ـ 18 نوفمبر/ تشرين الثاني 2010.

رسائل إلى المحرر

## ساحل العاج

أبرزت صحيفة «الأخبار» عنواناً في صفحتها الأولى يوم السبت 18 كانون الأول «فتنة أبيدجان لبنانية». يرجى نشر الإيضاح الآتي:

أولاً: إنني أعلن التضامن باسمي وباسم رئيس الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم الأستاذ أحمد ناصر وباسم هيئتها التنفيذية وباسم رئيس المجلس القاري الأفريقي رئيس الجالية في ساحل العاج نجيب زهر وأعضاء المجلس مع صحيفة «الأخبار» ونستنكر ما تعرضت له صفحتها الإلكترونية من قرصنة ونشجب هذا العمل العدواني ونؤكد أن «الأخبار» كانت وستبقى صحيفة الرأي الحر والمدافعة عن اللبنانيين المقيمين والمغتربين.

ثانياً: إن نشر العنوان بهذه الطريقة والمضمون في الصفحتين الداخليتين أثارا التباساً كبيراً في صفوف أبناء الجالية اللبنانية في ساحل العاج.

ثالثاً: إن عمر الجالية اللبنانية هناك يناهز القرن، ويفوق عدد أفرادها 80 ألف نسمة، وهي على مسافة واحدة من جميع أطياف الشعب العاجي من دون استثناء، ولا تتخذ موقفاً مع فريق ضد فريق آخر، وليس لها أي علاقة مطلقاً وبتاتاً بما يجري حالياً هناك، وتتمنى أن تنتهي هذه الأزمة وعودة الأمور إلى طبيعتها.

رابعاً: إن أي مبادرة يقوم بها السفير اللبناني، الأستاذ علي عجمي، ورئيس الجالية الحاج نجيب زهر هناك أو رئيس الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم أو السلطات اللبنانية، تبقى في إطار تحصين الجالية وحمايتها والحفاظ على مصالحها، مع التأكيد أن الجالية اللبنانية هناك متعلقة بالأرض التي تعيش عليها وتحترم الشعب العاجي، وهي على علاقة متينة معه وتلتزم قوانين البلاد وأنظمتها.

خامساً: نتمنى عليكم استقاء المعلومات من مصادرها الأساسية، وخصوصاً أن الاتصالات متواصلة بين السفير عجمي والحاج زهر من جهة، ووزارة الخارجية والمغتربين والمدير العام للمغتربين هيثم جمعة ورئيس الجامعة أحمد ناصر والأمين العام للمجلس القاري الأفريقي من جهة ثانية، للاطمئنان إلى الجالية والاستفسار عن الأوضاع.

سادساً: إننا نناشد عبركم رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ورئيس الحكومة الشيخ سعد الحريري إيلاء الأمر الاهتمام اللازم لحماية الجالية ومصالحها في ساحل العاج، ونطالب بتأليف خلية عمل قادرة على توفير الرعاية المطلوبة لأبناء الجالية، شاكرين لرئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري اهتمامه المعروف منذ بدء الأزمة هناك كما عوّدنا دائماً في الأزمات.

واقبلوا فائق المودة والاحترام

الأمين العام للمجلس القاري الأفريقي في الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم

إبراهيم فقيه

تقرير

# دروس إسرائيلية في اختراق

**ليس كشف الأسرار من خصال أجهزة الاستخبارات، لكن ثمة في إسرائيل من يُعلن إنجازاته العلمية، ما يُمكّن من معرفة بعض القدرات الأمنية. وفي عام 2003، كشف 3 باحثين إسرائيليّين عن تمكّنهم من حل شيفرات الاتصالات الخلوية، مع ما يعنيه ذلك من قدرة على التحكم في شبكات الهاتف**

كشفُ إسرائيل عن هذا الإنجاز يعني أنها انتقلت إلى ما هو أكثر تطوراً منه (أرييل شاليط ـ أ ب)

**حسن عليق**

رغم الكشف الأمني المتواصل عن الخروق الإسرائيلية لقطاع الاتصالات اللبناني، لا تزال الطبقة السياسية في لبنان تتعامل بخفة مع هذه الوقائع. بعض من اقتنعوا بذلك، لا يزالون قاصرين (أو مقصّرين) عن القيام بالإجراءات اللازمة لحماية قطاع الاتصالات اللبناني، أو لتحديد كامل ما تمكّن الإسرائيليون من القيام به حتى اليوم. لكن بعض السياسيين اللبنانيين لا يزالون مشكّكين في أصل الفكرة. ولم يتراجع هذا التشكيك، رغم ما كشفته الهيئة المنظمة للاتصالات ووزارة الاتصالات في المؤتمر الصحافي الذي دعت إليه لجنة الاتصالات النيابيّة، الشهر الماضي.

وإذا كانت أيّ «وقائع» في لبنان تخضع لحسابات سياسية لبنانية تحوّل الأرقام إلى مجرد وجهة نظر، فإن الكلام الإسرائيلي في هذا المجال واضح وجليّ، ويعود إلى أكثر من سبع سنوات خلت، وبالتحديد إلى عام 2003. حينذاك، أعلن ثلاثة باحثين إسرائيليين توصّلهم إلى حل قواعد التشفير المعتمدة في أنظمة الهاتف الخلوي الـGSM، مع ما يعنيه ذلك من قدرة على التنصت والتلاعب بالبيانات وإجراء اتصالات من هواتف محدّدة من دون علم حامليها.

الباحثون الإسرائيليّون الثلاثة هم ناثان كلر من معهد أينشتاين للرياضيات التابع للجامعة العبرية في القدس، وإلعاد باركان وإيلي بيهام، من قسم علوم الكمبيوتر في كلية الهندسة في معهد إسرائيل للتكنولوجيا في حيفا (معروف بـ«تخنيون»). وقدّم الباحثون الثلاثة دراستهم تلك في مؤتمر عقد في آب 2003 في جامعة كاليفورنيا الأميركية. وقد نشرت صحيفة «هآرتس» على موقعها الإلكتروني، يوم 3 أيلول 2003، مقالاً عما حقّقه العلماء الثلاثة.

ضمّن الباحثون دراستهم شرحاً علمياً معقّداً ومفصّلاً للمعادلات التي تُمكّن من اختراق أنظمة الاتصالات الخلوية. وتكمن خلاصة هذه المعادلات في أنهم تمكّنوا من فك ألغاز التحديث الثالث للقاعدة الخوارزمية (3/A5) المستخدمة لتشفير المكالمات والرسائل النصية (SMS) في نظام الهاتف الخلوي (GSM)، والمستخدم في 70 في المئة من شبكات الاتصالات الخلوية في العالم (بينها لبنان).

في بداية الدراسة، يُعرّف الباحثون الثلاثة نظام الـGSM (النظام العالمي للاتصالات المحمولة)، بأنه النظام الخلوي الأكثر استخداماً في العالم. «طُوّر النظام أواخر الثمانينيات، ونشرت أولى شبكاته في أوائل التسعينيات. كان الـGSM النظام الخلوي الأول الذي عُدّ بجدّ محمياً من الناحية الأمنية، لوجود جهاز مشفّر الهاتف (بطاقة SIM ـ وحدة هوية المشترك). كانت الأنظمة الخلوية السابقة عملياً لا تتمتع بالأمن، وكانت بطريقة متزايدة موضوع نشاط إجرامي كالتنصّت على الاتصالات الخلوية واستنساخ الهاتف وسرقة الاتصال».

وبعد شرح نظري مسهب لما توصلوا إليه، انتقل الباحثون الإسرائيليون إلى الحديث عن النتائج العملية لدراستهم، تحدثوا عما يمكن أيّ قرصان القيام به على شبكة الهاتف الخلوي، متى حاز الإمكانات العلمية لذلك. وخلص الباحثون الإسرائيليون إلى أن التطبيقات العملية للهجمات التي يمكن أيّ «قرصان» أن ينفّذها تنتج سيناريوهات عدة، مكتفين بتقديم أربعة من هذه السيناريوهات

> اعترف أحد العملاء بأن الاستخبارات الإسرائيلية زرعت داخله سيارته جهازاً لرصد الاتصالات

هي: التنصّت على المكالمة وخطف المكالمة وتعديل بيانات الرسائل (SMS) وسرقة الاتصال.

### التنصت على المكالمة

تقول الدراسة إنّ «السيناريو الأكثر سذاجة الذي يمكن أن يتوقعه المرء هو التنصّت على المكالمات في الوقت الفوري. الاتصالات المشفرة المستخدمة لـGSM يمكن فك تشفيرها والتنصت عليها، بمجرد أن يحصل المهاجم على مفتاح التشفير، فيستطيع المهاجم ليس التصنت على المحادثة الصوتية فحسب، بل أيضاً سحب بيانات المحاثات ورسائل الـSMS. يمكن المهاجم أيضاً أن يسحب رسائل الفيديو والصور التي أرسلت عبر الـGPRS».

### خطف الاتصال

يستطيع المهاجم الحصول على مفتاح التشفير، ثم اللجوء إلى قطع محادثة الضحية (عبر إرسال إشارة بث أقوى من تلك التي يتلقاها مستخدم الهاتف). وفي رأيهم، يمكن المهاجم، في أيّ وقت (حتى قبل أن يرن الهاتف) فصل هاتف الضحية والسيطرة على المحادثة، والوصول إلى حد تسيير المكالمة إلى هاتف آخر لم تكن الضحية تريد الاتصال به.

### تعديل بيانات الرسائل

مجرد أن يُخطَف الاتصال، يتحكم المهاجم في المحتوى، من ضمنه محتوى رسائل الـSMS. ويمكن المهاجم أن يتنصت على محتويات بيانات الرسائل التي بعث بها الشخص المستهدف بالهجوم، وإرسال النسخة الخاصة به. يمكن المهاجم أيضاً أن يوقف تلقي الرسالة أو حتى إرسال رسالة الـSMS الخاصة به.

### سرقة الاتصال ـ استنساخ متميز

كان يُعتقد أن الـGSM آمن ضد سرقة الاتصالات، إلا أنّ المهاجم يستطيع إجراء اتصالات على حساب الضحية. وبحسب الدراسة، بإمكان المهاجم أن يوهِم شبكة الهاتف الخلوي بأنه الضحية، من خلال إجبار هاتف الأخير على إرسال مفاتيح التحقق من الهوية إلى مركز التحكم في الشبكة. وتؤكد الدراسة أن هجوماً مماثلاً يصعب أن تكتشفه أنظمة الحماية في الشبكة، لكونها تنظر إليه باعتباره ولوجاً طبيعياً. في هذه الحالة، «لا يرن هاتف الضحية ولا تظهر لديه أيّ إشارة بأن ثمة من سرق اتصالاته».

## أسرار الأمن القومي

أحد معدّي الدراسة الإسرائيليّة عن فك تشفير الهواتف الخلويّة، إيلي بيهام، صار منذ عام 2008 رئيساً لقسم دراسات الكومبيوتر في معهد «تخنيون» بحيفا. وقبل نيله شهادة الدكتوراه، كان يعمل بإشراف الباحث الإسرائيلي المعروف، آدي شامير، أحد المؤسّسين الثلاثة لشركة (RSA) الإسرائيلية، المعروفة عالمياً بتصنيع أنظمة التشفير ونظم الحماية لشبكات الاتصالات، والمستخدم بعضها في لبنان. وشارك شامير في المؤتمر الذي عقد في جامعة كاليفورنيا عام 2003، والذي قدم خلاله طلابه بحثهم الذي تضمّن توصلهم إلى حل القواعد الخوارزمية الخاصة بتشفير الاتصالات الخلوية والرسائل النصية. ويُعد إيلي بيهام من أبرز العاملين في مجال دراسات التشفير في العالم، وهو أحد الذين تمكّنوا من حل شيفرات في عالم الاتصالات الخلوية، علماً بأن وكالة الأمن القومي الأميركي كانت قد سعت للحفاظ على سرية هذه الشيفرات.

# الهواتف

وبعد ذكر هذه السيناريوهات، ينتقل الباحثون الإسرائيليون للحديث عن كيفية تمكّن المهاجم من تحديد هاتف الضحية. وأبرز ما يُستخدَم في هذه الحالة، وهو المحطة المزيفة، وكناية عن جهاز صغير يُوضَع في موقع محدد، يتلقى إشارات الهواتف الخلوية التي تتعامل معه كما لو أنه «عمود إرسال»، فيما أعمدة الإرسال تتعامل معه كما لو أنه هاتف خلوي. وفي هذا الإطار، لا بد من التذكير بما كشفته مديرية استخبارات الجيش اللبناني، بالتعاون مع جهاز أمن المقاومة عام 2009، عندما أوقِف المواطن اللبناني جودت خ. (من مدينة طرابلس) بعد الاشتباه في تعامله مع الاستخبارات الإسرائيلية. وقد اعترف جودت خلال التحقيق معه بأن الاستخبارات الإسرائيلية زرعت داخل سيارته جهازاً لرصد الاتصالات الهاتفية، وكانت تكلفه بالتوجه إلى أماكن محددة من الضاحية الجنوبية لبيروت، وركن سيارته في تلك الأماكن. تضيف الدراسة إن هذه التقنية تمكّن المهاجم من الاستيلاء على حركة عدد من الهواتف الخلوية، ثم القيام بغربلتها قبل التوصل إلى تحديد رقم الضحية. بعد ذلك، يُعيد المهاجم الهواتف غير المستهدفة إلى الشبكة، ليركّز عمله حصراً على هاتف الضحية.

كذلك يشير العلماء الإسرائيليون في دراستهم إلى قدرة المهاجم على البعث برسالة نصية غير مكتملة، كواحد من أساليب تمييز هاتف الضحية. إذ إن الهاتف المستهدف لن يُظهر لحامله في هذه الحالة أنه تلقى رسالة.

أكثر ما يلفت الأنظار في الدراسة الإسرائيلية المنشورة عام 2003، والمعدّلة عام 2006، هو أن الباحثين يتحدثون عن قرصان هاو بإمكانه القيام بكل ما ذُكر. أضف إلى ذلك أنهم عندما يتحدثون عن سرقة الاتصالات، فإنهم يذكرون ذلك في سياق سعي بعض الأشخاص إلى إجراء اتصالات على حساب آخرين، من دون أن يذكر الباحثون أيّ استخدام أمني لهذه التقنيات. والسؤال الذي لا بد من طرحه، هو عما يمكن أن يقوم به في هذه الحالة جهاز استخباري يملك معدات وأجهزة شديدة التطور، وإمكانات مالية وبشرية ضخمة. هذا مع الأخذ بالحسبان أنّ من يتابعون الشؤون الأمنية والعسكرية في إسرائيل يؤكدون أنّ الاستخبارات الإسرائيلية لا تكشف عن إنجاز علمي وتقني لها إلا بعد سنوات من تحقيقه. وهي عندما تفعل ذلك، تكون قد انتقلت من زمن إلى ما هو أكثر تطوراً منه وأعقد.

يمكن الاطلاع على الدراسة المعدلة عبر الرابط الآتي:
http://www.cs.technion.ac.il/users/CS//2006/wwwb/cgi-bin/tr-get.cgi pdf.07-2006-CS

## ما قل ودل

فوجئ الرئيس سعد الحريري بأحد زوّاره يسأله: تعرف أنّ محققي لجان التحقيق الدولية ومكتب المدعي العام استمعوا الى نحو 750 شاهداً منذ بدء التحقيقات؟ فإذا حصل وتقرّرت الاستعانة بشهادات نحو 300 فقط من هؤلاء، فهل

فكرتم من سيذهب ومن سيكرّر أقواله علناً، ومن منهم يعود بعدها إلى بيروت أو يبقى في الخارج، ومن يسعى الى سحب إفادته؟ لم يجب الحريري، الذي بدا أنه لم يفكر في الأمر مسبقاً.

## علم وخبر

### لقاء جريصاتي ورو

تبيّن أن اللقاء الذي جمع عضو المجلس الدستوري السابق سليم جريصاتي مع رئيس مكتب الدفاع في المحكمة الدولية فرانسوا رو، جرى بمبادرة من الأخير، الذي أراد الاطّلاع على وجهة النظر التي عبّر عنها جريصاتي في المؤتمر الصحافي الذي عقده والنائب محمد رعد في مجلس النواب قبل نحو أسبوعين، وتحدثا فيه عن وجهة النظر المعترضة على آليات إطلاق المحكمة الدولية، والملاحظات على أنظمتها وقواعد العمل فيها. وأكد معنيون بالاجتماع أنّ حزب الله لم يكن معنيّاً به، أنه تطرق إلى ما كشفه الأمين العام لحزب الله عن بيع النائب السابق لرئيس لجنة التحقيق، غيرهارد ليمان، وثائق من التحقيق الدولي.

### تجربة عملية

خلال مؤتمر علمي أقامه الاتحاد العالمي لمهندسي الاتصالات في كلية الهندسة بالجامعة اللبنانية، أجرى أحد خبراء الاتصالات العاملين في الأمم المتحدة تجربة للحاضرين تمكّن خلالها من استخدام برنامج عبر الإنترنت لتحديد مكان أيّ هاتف خلوي في العالم.

### وسام الحسن عميداً فجر 2011

يُنتَظَر أن تتضمن جداول ترقيات الضباط في قوى الأمن الداخلي اقتراحاً بترقية رئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن إلى رتبة عميد، علماً بأن توقيع مشروع منح الحسن قدماً استثنائياً للترقية مدته عام واحد سيؤدي إلى رفع رتبته ابتداءً من اليوم الأول من عام 2011. ويتضمن مشروع منح القدم الاستثنائي أسماء 41 ضابطاً من قوى الأمن الداخلي، بينهم ضباط أدرجت أسماؤهم في الاقتراح لدواعي التوازن الطائفي والمذهبي، لكونهم لم يحقّقوا إنجازاً جدياً يذكر خلال السنوات الماضية، فيما زملاء لهم كانوا دوماً عرضة للخطر خلال عملهم، الذي أدى إلى توقيف عدد كبير من المشتبه في تعاملهم مع الاستخبارات الإسرائيلية أو المتّهمين بتنفيذ عمليات إرهابية.

## تحليل إخباري

# عندما تهرب إسرائيل من فشلها

**يحيى دبوق**

لا تعدّ ظاهرة تحوير الحقائق والمبالغة والتعمية، بناءً على المصالح الخاصة، ظاهرة لصيقة بقوم دون آخرين، أو بأنظمة محدّدة دون أخرى. ترتبط الظاهرة في بعدها السياسي، بحالات انكسار وتراجع دول وجهات وأشخاص، وتهدف إلى تقليص أسقف الهزائم والفشل والقصور.

بدأت إسرائيل تشهد نمواً وتعاظماً لظاهرة تحوير الحقائق والمبالغة في الإنجازات، في أعقاب المواجهات العسكرية بينها وبين المقاومة، طوال السنوات التي سبقت التحرير عام 2000، وقد خبر اللبنانيون هذه الظاهرة جيداً. تنامت الظاهرة باطّراد في أعقاب فشل عدوان عام 2006، وحاول بعض مَن في إسرائيل تغيير مسمّيات حقائق ظهرت وتكشفت في الحرب، رغم إقرار بعض آخر بالحقائق كما هي؛ فالانكسار تحوّل إلى فشل أو إخفاق، أما أسباب الانكسار البنيوية، فسُمّيت قصور القادة، والنقص في مهاراتهم العسكرية، والقدرة الفعلية المتواضعة للجيش الإسرائيلي، فرُدّت إلى عدم إعداد الجيش للمهمة جيداً.

عام 2010 شبيه بالأعوام التي سبقته، وهو حافل بالأحداث والتغيرات والتحديات وبتحوير الحقائق والمبالغة الإسرائيليين. كل شيء مباح وممكن، بل ومطلوب، ما دام الهدف هو تحسين صورة إسرائيل لدى جمهورها، وتوهين صورة أعدائها ومحاولة ردعهم.

في الأيام القليلة الماضية، وتماشياً مع سياسة إسرائيل المتبعة في الفترة الأخيرة لترهيب اللبنانيين ومحاولة ردعهم، أعلن تنظيم مناورات وتدريبات للواءين من ألوية الجيش الإسرائيلي. وشددت تقارير تل أبيب على نجاعة التدريبات، وأن الجيش على نقيض من عام 2006، بات مستعداً للحرب المقبلة شمالاً، والانتصار فيها. وهذه التقارير وغيرها، كما بات معلوماً لدى اللبنانيين، تلجأ إليها تل أبيب تماشياً مع التقديرات الدورية التي تجريها استخباراتها العسكرية، حيال قدرات حزب الله ونيّاته، وتهدف أساساً إلى تفعيل الحرب النفسية ضد أعدائها على الجبهة الشمالية، في محاولة منها لردعهم.

أغفلت رواية تدريب اللواءين الحقائق الآتية: كيف يمكن لواءين أنهيا تدريبهما، على فرض أن التدريب هو المفصل النهائي للحرب المقبلة، ومن شأنه أن يؤدي إلى الانتصار في الحرب؟ كيف يمكن، بتدريب لواءين، هما جزء من تشكيل لفرقة واحدة من الفرق الست عشرة في الجيش الإسرائيلي، أي ما يقرب من ثمانين لواءً، الانتصار في الحرب؟ أما إشارة أحد الضباط إلى أن «الجيش وزّع على الجنود خلال التدريبات أكياساً خاصة لقضاء حاجاتهم داخل الدبابات، انطلاقاً من عِبر حرب لبنان الثانية»، فلا تعني وصول الجنود إلى الجهوزية المطلوبة للحرب، بل تعني أن الجنود غرقوا في الحرب الماضية بأوساخهم.

وفي عيّنة من تحوير الحقائق وتغيير اتجاه بوصلة النقاش عن الفشل الاستخباري في أعقاب اكتشاف الجيش اللبناني بالتنسيق مع المقاومة منظومتي تجسس إسرائيليتين، بثت القناة الأولى الإسرائيلية تقريراً، ركزت فيه تحديداً على معاني «إعلان حزب الله» كشف المنظومتين وأهدافه، ولجأت إلى إغفال الحديث عن الفشل الإسرائيلي نفسه. بحسب القناة، فإن «المسألة ليست صدفة، لأن حزب الله قدّر أن القرار الاتهامي سيصدر اليوم، ما دفعه إلى إعلان كشف المنظومتين. أما الهدف فهو: إذا كان حزب الله يحارب إسرائيل ويكشف منظومات تجسس إسرائيلية، فهذا يعني أن أي جهة تصدر قرار اتهام ضده، تكون متعاونة مع إسرائيل». وبحسب الرواية، هذا هو المقصد والهدف من إعلان المنظومتين، وهذه هي أبعادها. وللإثارة أكثر، تضيف القناة: «لكن معلومات حزب الله لم تكن صحيحة، والقرار الاتهامي لم يصدر».

سياسة التعمية والتضليل تحولت إلى مدماك أساسي في أداء المؤسسة الإعلامية الإسرائيلية، تجاه ما يرتبط بحزب الله وإنجازاته، ما يعني أن لهذه الإنجازات تأثيراً كبيراً جداً على الإسرائيليين، وهو ما يدفع تل أبيب إلى البحث والترويج لأي جوانب إيجابية إسرائيلية تجدها أو تختلقها في أي حدث، مهما كانت بسيطة أو بديهية، فيما تجري عملية تضخيم ومبالغة لأي عامل أو نتيجة سلبية، مهما كانت بسيطة، بما يرتبط بالمقاومة. ضمن هذا الإطار، برز في الأيام القليلة الماضية، تقرير صحيفة «إسرائيل اليوم»، تعليقاً على منظومتي التجسس.

بحسب تقرير الصحيفة المعروف أنها مقربة جداً من رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، «تثبت المنظومتان أن إسرائيل تسبق حزب الله على مستوى التقدم التكنولوجي، وتثبت أن اللبنانيين قابلون للاختراق استخبارياً»، وكأن ثمة أحداً يناقش في مستويات التطور التكنولوجي لتل أبيب، أو أن الساحة اللبنانية غير قابلة للاختراق، وخاصة بعد اكتشاف جزء من جيش عملائها في لبنان، خلال السنتين الماضيتين.

المشهد السياسي

# فيلم قصير لليمان: مستندات مقابل الدولارات

تعيش قوى بارزة في الحكومة مناخ تقدم جدي على صعيد المساعي السعودية ـ السورية، وسط استمرار تكتّم الجهات المعنية على مضمون المحادثات، فيما انعكس هذا المناخ مزيداً من الخطب الهادئة بين فريقي حزب الله وتيار «المستقبل».

وحسب مصادر مطّلعة، فإن المساعي التي تجري بتكتّم وضمن قناة واحدة لا فروع لها، تجاوزت الحديث عن أهمية إنضاج تفاهم يسبق أي خطوة عملية تصدر عن المحكمة الدولية، والنقاش لا يشمل نقطة إلغاء المحكمة، بل صدور موقف لبناني رسمي يوقف التعاون مع المحكمة بعد أن يطلب لبنان تعديل الاتفاقات ولائحة الإجراءات المعمول بها.

وذكرت المصادر أن الاتصالات عكست في الأسبوعين الأخيرين تراجعاً في حدة المطالب الأميركية، ما بدا تفهماً أميركياً لموقف الملك السعودي عبد الله من أن استقرار لبنان يحتاج الى تضحيات كبيرة، وهو الأمر نفسه الذي يقترب منه الفرنسيون، وسط كلام غير مؤكد عن أن المدعي العام للمحكمة الدولية دانيال بلمار «تأثر هو الآخر» بالكلام عن احتمال تسبّب قراره الاتهامي بتفجير الوضع في لبنان، وأنه قد يؤجل عرضه على قاضي الإجراءات التمهيدية الى الأسبوع الثاني من الشهر المقبل. لكنّ مصدراً مأذوناً له في المحكمة قال لصحافيين في لاهاي أمس، إن بلمار رفض التعليق على هذه الأنباء، وإنه كرر قراره بإصدار بيان في اليوم الذي يسلم فيه تقريره الى القاضي دانيال فرانسين.

### ليمان ليكس

من جهة ثانية، شُغلت جهات أمنية وسياسية لبنانية وغربية بما أعلنه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله قبل أيام عن تورّط نائب الرئيس الأول للجنة التحقيق الدولية، الألماني غيرهارد ليمان، بعملية تسريب لأوراق التحقيق مقابل مبلغ من المال.

وعلمت «الأخبار» أن الحادثة تعود الى ما قبل انتهاء عمل القاضي الألماني ديتليف ميليس، وأن ليمان كان يتردّد الى منتجع بحري بالقرب من جونية، حيث كان يمضي أوقاتاً طويلة مع «بنات الهوى»، إضافة الى أصدقاء لبنانيين، وأنه حصل تواصل بينه وبين أشخاص لبنانيين ينتمون الى إحدى قوى المعارضة، وهم الذين عرضوا عليه الصفقة.

وحسب المعلومات، فإن ليمان وافق على إتمام صفقة بأن يحضر معه في جلسة ثانية مستندات تتعلق بالتحقيقات الجارية، وضمنها شهادات لمعظم قادة 14 آذار وغيرهم، تتناول اتهام سوريا وحزب الله بالوقوف خلف الجريمة. وعندما تحدد الموعد، حضر ليمان الى أحد الشاليهات في المنتجع المذكور، حيث كان في انتظاره الأصدقاء اللبنانيون الذين كانوا قد ثبّتوا كاميرا فيديو سجلت خلال دقائق كل ما حصل، الذي يشمل عملية تسليم المستندات وتسلم ليمان كمية من الدولارات قدرت بنحو خمسين ألفاً أو أكثر. ويتضمّن الشريط حواراً بين ليمان والأشخاص اللبنانيين.

### هدوء داخلي

وفي ردّ هادئ إضافي بعد كلام الرئيس سعد الحريري، قال رئيس كتلة نواب «المستقبل» الرئيس فؤاد السنيورة، أمس، إن «الكلام الذي سمعته من السيد حسن نصر الله عن الفتنة كلام جيد جداً، ويجب أن نثمنه وأن نضع أيدينا في أيدي بعضنا من أجل أن نمنع أي محاولة لجر الفتنة في لبنان، وأعتقد أن كلام السيد نصر الله عن هذا الأمر في خطابه الأخير كان كلاماً صائباً بأن هذه القضية ليست قضية تهمّ العائلة، هي قضية لبنانية بامتياز وقضية تتعلق بمسألة عربية وإسلامية ودولية، ونحن نرفض رفضاً باتاً أن يكون هناك أي نوع من الاتهامات الظالمة، أكان ذلك مجموعة أم منظمة أم حزباً أم دولة. نحن نبحث عن العدالة، ولا نفتش عن متهم نلصق به تهمة معينة. نريد العدالة، والعدالة هي ضالّتنا، ولا نبحث عنها لاستخدامها لأغراض معينة».

> تتضمن الوثائق التي عرضها ليمان شهادات لسياسيين من قوى 14 آذار

من جانبه، قال النائب محمد رعد «نحن نعمل بكل هدوء وسكينة من أجل أن نحفظ السلم الأهلي في هذا البلد، ونلجأ الى الحوار ونصبر، حتى يحكم الله بيننا وبين القوم المضللين، ونحن نمدّد الوقت تلو الوقت من أجل أن نرى هذا التفاهم وقد انبلج فجره، قبل أن يسبقنا العدو عبر أدواته في المحكمة الدولية وإجراءاتها، في فبركة قرار زور وتضليل وكذب وادّعاء فارغ يريد تقويض سلمنا الأهلي والعبث باستقرارنا».

أما رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله السيد هاشم صفي الدين، فقد استغرب «طريقة تعاطي البعض في الداخل مع الإنجاز المتمثل في كشف منظومتي التجسّس الإسرائيليتين في أعالي الباروك وصنين». وقال «لماذا هروب البعض من التعاطي أو الحديث عن كل ما يتعلق باختراق تقني في موضوع الاتصالات أو في موضوع الأجهزة المتطورة التي ترصد معلوماتياً وعملياتياً، وتحديداً كل ما يتعلق بالاختراق الإسرائيلي. هل لأن ذلك قد يكون من القرائن الإضافية على تورّط الإسرائيلي في كل الاغتيالات وفي اغتيال الشهيد رفيق الحريري؟ إن ابتعاد البعض عن التعاطي بجدية مع موضوع كهذا قد يكون حتى لا تتوجه الأنظار إلى عمليات الاغتيال التي نفذت، والتي كان الإسرائيلي سبباً أساسياً فيها ولو في الحد الأدنى، ولو أيضاً في الاحتمالات على مستوى القرائن الموضوعية».

ديتليف ميليس (أرشيف)

### الحص

وفي موقف يثبت صورته كحريص على البلد، أعلن الرئيس الدكتور سليم الحص «أن المقاومة اللبنانية، التي يمثل حزب الله محوراً أساسياً من محاورها، تتعرّض منذ مدة من الزمن، ولا تزال، لحملات جارحة عبر وسائل الإعلام». وقال: «بالطبع، إن حرية الرأي في هذا البلد مقدسة، ولكل مواطن أن يدلي بما يشاء من آراء، إلا أننا نريد أن نطرح السؤال: أولئك المتحاملون على حزب الله، هل لديهم بديل لردع إسرائيل عن مواصلة اعتداءاتها على لبنان غير المقاومة؟».

أضاف: «من ناحية أخرى، فإننا نرجو أن تدرك المقاومة، ومنها حزب الله، أنها مستهدفة جداً لأسباب معروفة تتعلق بمصلحة إسرائيل. لذلك، فإننا نهيب بالحزب أن يعي هذا الواقع، فلا يفسح في المجال أمام أصحاب المآرب لأن ينفذوا مآربهم. المطلوب أن يحاذر الحزب في سلوكه ورسم سياساته من أن يسيء التصرف فيفتح الباب واسعاً أمام من يتربصون به شراً. ومهما قويت شوكة الحزب، فإن رهانه لا يمكن أن يستقيم إلا على تأييد الشعب له ودعمه المطلق».

تقرير

# أمين الجميّل Liban Post

**ثائر غندور**

في يوبيله الماسي حاول رئيس لحزب الكتائب، أمين الجميّل، أن يكون نجم اليوبيل. حمل أوراقه ووقف أمام الكتائبيّين. أطلق مواقف معبّأة. سمع تصفيقاً حاداً. وأطلق مواقف يُعلن من خلالها أنه رجل دولة.

في قراءة لخطاب آخر رئيس جمهوريّة نظام 1943، مع عدد من مسؤولي حزب الكتائب الحاليين يُمكن الخروج بالخلاصة الآتية: وجّه الجميّل رسائل شمالاً ويميناً، طاولت بطريقة رئيسية حليفه تيار المستقبل ورئيسه سعد الحريري، وتناولت حزب الله وجمهور الكتائبيين.

وبحسب المسؤولين الكتائبيين، هذه الرسائل جاءت على الشكل الآتي:

أولاً: إبلاغ الحريري بوضوح أنه غير معنيّ بأي تسوية، تستدعي المزيد من التنازلات في المحكمة الدوليّة والحوار الوطني وجميع القضايا الاستراتيجيّة، «لأن الفريق الآخر لا يستثمر هذه التنازلات في بناء تسوية، بل يعدّها نصراً ويستثمرها في مشروعه الخاص، ويُطالب بالمزيد». يضيف أحد المقربين من الجميّل، إن هذه التنازلات تأتي في سياق طلب إقليمي لا يعني الكتائبيين.

ويلفت آخر إلى أن البعض يريد التسوية على حساب حزب «الله، الوطن، العائلة». ويُشير هؤلاء إلى أن جملة الجميّل كانت واضحة حين قال إنّ «ما يخدش آذاننا من تصاريح وخطب هو تحدٍّ للدولة دون غيرها، وهو يطرح صدقيّة الوعود التي التزمت بها هذه المؤسسات، وإذا لم تُنفذها فلن تكون نهاية 14 آذار، بل ستُنسف مؤسسات الدولة والجيش، وكل ذلك يجري تحت ستار رفضهم العدالة الدوليّة، واعتبارهم المحكمة أداة تآمريّة في مشروع الشرق الأوسط الجديد، كأنّ الاغتيالات حدثت خصّيصاً لتبرير إنشاء المحكمة في حين ما كانت هذه المحكمة لترى النور لو لم تمتدّ يد الغدر إلى خيرة رجالنا، ولو لم يكن النظام خاضعاً لنظام أمني عاث بالبلاد قهراً وفساداً لمدة 15 سنة».

هذه العبارة وغيرها حملت، برأي هؤلاء، رسائل واضحة بأنّ حزب الكتائب مستعد للعودة إلى المكان الذي كان فيه قبل عام 2005، وهو «المعارضة»، وأن التسوية السياسيّة التي تُطرح، لا يقبلها الحزب لأنه ليس في وارد التخلي عن «شهدائه»، وأن الكتائبيين لن يكونوا «تحصيل حاصل في هذه التسوية». وقد استعان أحد هؤلاء بما قاله النائب هاني قبيسي رداً على الجميّل كتوضيح لقراءتهم بأن التسوية ستضعهم خارج الحكومة: «عندما يبصر الحل النور نتيجة المسعى الذي تقوم به سوريا والمملكة العربية السعوديّة، ستعود هذه الأسود والذئاب إلى أقفاصها».

ثانياً: تفتح الرسالة الأولى الباب أمام الرسالة الثانية. المتلقّي يُفترض أن يكون حزب الله. يقول الكتائبيّون إن كلمة الجميّل إيجابيّة تجاه الحزب، وإنه أعلن رغبته في فتح حوار. ويأسف الكتائبيّون لرد حزب الله يوم أمس، الذي قد يكون سببه أن حزب الله يرصد توجهاً كتائبياً لتأسيس خلايا أمنيّة.

يُشير الكتائبيّون إلى ما قاله الجميّل لتأكيد الرغبة في الحوار مع حزب الله، «إننا في الكتائب وأنا شخصيّاً نؤمن بحركة الحوار الصريح بين الناس، وإذا فشلت تبقى أفضل من دورة العنف المدمّر. في هذا الإطار، ورغم التصعيد المتواصل، ما فتئنا نردّد أن حزب الله هو من صميم هذا البلد، ومكابر من ينكر طاقات هذا الحزب وقدراته وصفاته التمثيلية، وما فتئنا نردّد أن لبنان لا تبنيه إلّا الفئات اللبنانية ومن بينها حزب الله، لكن لبنان لا يُبنى مع دولة حزب الله».

> يرى كتائبيون أن أمين الجميل كان منفتحاً على حزب الله من دون التخلي عن ثوابته

ويُشير أحد المسؤولين في الكتائب إلى أن الجميّل اعترف بطاقات حزب الله وقدراته وصفته التمثيليّة، فيما رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان، تحدّث في خطاب القسم عن طاقات حزب الله فقط. ويُشير المسؤولين في الكتائب إلى أن خطاب رئيسهم كان انفتاحياً بطريقة كاملة، من دون التخلي عن ثوابت الحزب. ويُكرّر هؤلاء، ما قاله الجميّل عن ضرورة جلوس الممثلين الحقيقيّين للبنانيين معاً وبدون شروط لمناقشة أيّ لبنان يُريدون. ويلفتون إلى أن الجميّل أشار بعد تبنيه المحكمة ورفضه التخلي عنها إلى أنه يرفض أن تكون مسيّسة أو أن تكون للانتقام.

خطاب أمين الجميّل تسوية بين نهجه ونهج ابنه سامي (أرشيف)

ثالثاً: توجّه أمين الجميّل إلى حزبه لتأكيد خياره الاقتصادي، بالانتماء إلى أحزاب الوسط، وهي أحزاب تتبنّى خياراً أكثر اجتماعية، فتتحدّث عن الأمور الحياتيّة وضرورة حلّ أمور الناس.

ويلفت هؤلاء إلى أن الخطاب تضمّن مجموعة من المواقف التي لا تهدف إلى أكثر من تعبئة الجمهور الذي احتشد في فوروم بيروت. يُضيف آخرون إن هذا الخطاب تسوية بين نهج أمين الجميّل ونهج ابنه سامي. إذ تبنّى الوالد مواقف الابن وفريقه السياسي لجهة تأكيد الخيار الاقتصادي والموازنة والقول إنّ «تطوير النظام اللبناني أمر ملحّ»، وكان نفسه عندما تحدّث عن الانفتاح وضرورة الحوار، وعندما رمى مسؤوليّة المشاكل في لبنان على الخارج. ورأى أحد «الخبثاء» في حزب الكتائب أن أمين الجميّل حذّر من سامي الجميّل حين قال: «إن إعادة إحياء زمن الدويلات، وزمن المشاريع الخاصّة بكل طائفة وحزب يفتح شهيّات كثيرة، وخاصة في وقت يتفتّت فيه العراق، ويقسّم السودان، ويعاني أكثر من بلد عربي نزعات انفصاليّة، لقد قدمنا تضحيات لإنقاذ لبنان من نزعة الأمن الذاتي فلا تحرّكن الرغبات النائمة»، فيما وجد آخر أنها موجّهة إلى قائد القوات اللبنانيّة سمير جعجع.

تقرير

# إسرائيل: سلاح حزب اللّه ليس للاستعراض

**سلاح حزب الله ليس للاستعراض العسكري وفاعلية صواريخه ودقّتها ترهبان إسرائيل. لم يبقَ أمام تل أبيب سوى الهروب من المواجهة باتجاه «تسوية» سياسية مع سوريا، أما في شأن حقول الغاز المكتشفة أخيراً في مياه المتوسط، فالـ«منافسة حقيقة مع جيران إسرائيل، وتحديداً مع لبنان»**

«إذا وقعت حرب مع حزب اللّه فلن يكون أمام إسرائيل فرصة للنهوض» (أرشيف)

علي حيدر

حذّر الوزير الإسرائيلي، يوسي بيليد، من أنّ تعاظم القدرات العسكريّة لحزب الله «ليس من أجل الاستعراض العسكري»، بل إن السلاح يمثّل «تهديداً حقيقياً» لإسرائيل، التي ينبغي لها أن تبقى في حالة حذر وجهوزية. ولفت بيليد، في سياق كلمة ألقاها أول من أمس في مدينة بئر السبع ـ جنوب فلسطين المحتلة، إلى أنه ينتمي إلى «مجموعة الناس الذين يصدقون ما يقوله (الرئيس الإيراني) أحمدي نجاد و(الأمين العام لحزب الله السيد حسن) نصر الله».

أضاف بيليد، الذي شغل في السابق منصب قائد المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، إنّ «الوضع في الشرق الأوسط معقّد»، مستدلاً على ذلك بالتقديرات الخاطئة للاستخبارات العسكرية، التي كانت تقول «من غير المتوقع نشوب مواجهة لسنوات مقبلة، لكن في بعض الأحيان، حصلت حرب في السنة نفسها»، لكنه عاد وأوضح «أنا لا أقول إن الحرب بدأت».

ورأى بيليد، الذي يُعدّ أحد الرموز الأمنيّين في حزب الليكود، أن حزب الله توصّل إلى استنتاج مفاده أنّ «المواجهة العسكرية مع إسرائيل لن تؤدي إلى انهيارها»، وأن عليه امتلاك القدرة على استهداف «المناطق السكنية» في إسرائيل، لذلك سعى الى امتلاك قدرات صاروخية تمكّنه من إصابة أيّ مكان في دولة إسرائيل، بما فيها «غوش دان»، إذ يوجّه صواريخه إلى تلك المنطقة وهنا موضع اختبارنا.

وخاطب الحضور بالقول: «الجميع تحت مرمى الصواريخ»، لكنه عاد وأقرّ بأنه «إذا وقعت حرب مع حزب الله، وتضررت إسرائيل تضرّراً كبيراً، فلن يكون أمامها فرصة ثانية للنهوض من جديد»، مضيفاً إنه في النظرية الأمنية الأساسية لدولة إسرائيل «ثمّة مفاهيم مثل «ضربة استباقية أو «حرب وقائية» لمنع القضاء على الدولة». ورأى أن المحافظة على «البقاء المادي لإسرائيل، أهم من أيّ اتفاق سياسي»، وأن علينا القيام بكل شيء من أجل أن تبقى الدولة إلى الأبد.

وعن حقول الغاز المكتشفة أخيراً في مياه المتوسط، أكد بيليد وجود «منافسة حقيقيّة مع جيران إسرائيل، وتحديداً مع لبنان، وبالتالي على إسرائيل أن تسارع إلى التنقيب عن الغاز واستخراجه»، مشيراً إلى أن «لبنان «بدأ بتشجيع من إيران وسوريا، التنقيب والبحث عن الغاز، وبالتالي سيجد ما يبحث عنه، وإذا انتظرت إسرائيل، فإن لبنان سيكون بديلاً من الغاز الروسي لأوروبا». وأكد أنّ «هناك اتصالات فعلية بين شركات أوروبية والحكومة اللبنانية بشأن هذه المسألة». وحذّر من نجاح لبنان في التنقيب عن الغاز، مشيراً إلى أنه «إذا نجح في ذلك، فإن الأموال ستتدفق إلى هذا البلد، وهي أموال ستكون طائلة جداً، ما يعني أنّ بعضاً منها سيذهب للكفاح ضد إسرائيل».

بدوره، رأى نائب رئيس الحكومة الإسرائيلية، والقيادي في حزب الليكود، موشيه يعلون، أن الوقت قد حان لإعادة فحص إمكان إجراء مفاوضات حقيقية مع سوريا، وفق ما توصي به قيادة الجيش منذ فترة طويلة. ولفت يعلون إلى أن رئيس الأركان، وكذلك شعبة الاستخبارات، لا يتعهدان مسبّقاً تحقيق نتائج إيجابية لخطوة كهذه، إلا أنهما يقترحان على القيادة السياسية تجربة هذا الخيار. أضاف إن هيئة الأركان تفيد أن الرئيس السوري بشار الأسد، يلعب على جانبي الملعب، دون أن يدفع الثمن. فمن جهة، يعزز تحالفه مع إيران وحزب الله، ومن جهة أخرى، لم يعد الأسد معزولاً من جانب الدول الغربية.

وأشار يعلون الى الزيارة الأخيرة التي قام بها الرئيس السوري قبل أسبوع الى باريس، التي تراجعت تماماً عن موقفها المتصلّب الذي أبدته تجاهه قبل سنوات على خلفية اتهام سوريا بالتورّط في عملية اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري. أضاف يعلون، مفسّراً رؤية الجيش لمنطلقات المفاوضات مع سوريا، بأنها تمثّل الحلقة الأضعف في المحور الراديكالي برئاسة إيران. وبأن المفاوضات معها ستسمح باستكشاف فرص أحداث كوّة في الجدار، وستضع الأسد للمرة الأولى، أمام معضلة حقيقية، وخاصة إذا ما اقترن السلام بين إسرائيل وسوريا، إلى جانب إعادة الجولان، بفتح باب أوسع نحو الغرب، عندها فإن الأسد كفيل بأن يردّ على ذلك بالإيجاب، ولا سيّما أنه ليس ساذجاً في قراءة موازين القوى الحقيقية بين جيشه والجيش الإسرائيلي.

في السياق نفسه، رأى المعلق المعسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، أنّ التطور الأكثر إثارة للقلق بالنسبة إلى إسرائيل، الى جانب حملة نزع الشرعية ضدها، هو التغيير الذي يجري في التوازن الناري بينها وبين أعدائها في المنطقة، شارحاً ذلك بالقول إنّ ما كان احتكاراً إسرائيلياً، وهو القدرة على استهداف أيّ نقطة في المنطقة وفي أيّ لحظة عبر سلاح الجو، يبدو أنّ العدو قد بات لديه قدرات مشابهة عبر تطوير وتوسيع المنظومات الصاروخية التي في حوزته.

هذا ولفتت «هآرتس» إلى أنهم في الجيش الإسرائيلي يتابعون التطورات الداخلية في لبنان، وإلى أن الاستخبارات العسكرية تقدّر بأن حزب الله غير معنيّ حالياً بمواجهة إضافية مع إسرائيل، إلا أنه «إذا تفاقم الضغط الداخلي في لبنان، يمكن أن يحاول حزب الله الاستفزاز عبر إطلاق صواريخ نحو الجليل، أو إطلاق النار باتجاه الجنود على الحدود». وقدّرت مصادر أمنية إسرائيلية أيضاً، أنّ مسار التحقيق بشأن مقتل الحريري، يمكن أن يؤدي الى تفاقم المواجهة الداخلية في لبنان، وأنه في ظروف معينة يمكن أن يؤدي ذلك الى اهتزاز الحكومة اللبنانية.

من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «هآرتس» أيضاً أنّ مجلس النواب الأميركي أصدر بياناً أعرب فيه عن استيائه من صفقة الصواريخ الفرنسية المضادة للدروع من طراز «هوت» للجيش اللبناني، على خلفية التخوف من استخدامها ضد إسرائيل بسبب القوة المتزايدة لحزب الله في لبنان. ولفت البيان الى أن «منح لبنان سلاحاً في هذه الفترة يمثل خطوة غير مسؤولة على الإطلاق، وقد يعرّض الاستقرار والأمن في المنطقة للخطر»، مشيراً الى أن «نفوذ حزب الله، المدعوم من سوريا وإيران، آخذ في التزايد في الحكومة». وأعرب مسؤول إسرائيلي، لوكالة فرانس برس، عن قلق تل أبيب من عزم فرنسا تزويد الجيش اللبناني بصواريخ مضادة للدروع، معرباً عن تخوفه من أن تقع هذه الصواريخ بيد حزب الله.

في المقابل، أشار بيان صادر عن وزارة الخارجية الفرنسية، إلى أن «تعاوننا العسكري مع لبنان يسهم في استقلال البلاد واستقرارها، وينسجم مع القرار 1701».

> **وزير إسرائيلي: أنا أصدق ما يقوله نجاد ونصر الله**

## ويليامز: لبنان غير متمكن من بسط سيادته على الغجر

رأى الممثّل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان مايكل ويليامز أنّ «لبنان غير متمكن الآن من بسط سيادته على الجزء الشمالي لقرية الغجر». وكشف أنّ المباحثات مستمرّة لاستكمال متطلبات المرحلة التي تلي الانسحاب العسكري، وأنّ «الأمم المتحدة تنسّق مع الحكومة اللبنانية، فيما تنسق اليونيفيل الوضع مع الجيش اللبناني»، مستدركاً أن «المحادثات المفصلة ستجري بعد الانسحاب».

وقال ويليامز: «بالنسبة إلينا، كلّما كان موعد الانسحاب قريباً، كان ذلك أفضل، إلّا أنّ الأمر سيستغرق أسابيع عدّة».

وإذ رأى أنّ الانسحاب هو خطوة إلى الأمام في تطبيق هذا القرار، أكّد أن الانسحاب، إذا جرى، لا يعني أنه جرى تطبيق القرار 1701، «فهناك أمور أخرى كاستمرار الطلعات الجوية الإسرائيليّة... ومن دون انتهاء هذه الأمور جميعها لا يمكننا اعتبار أنّ القرار 1701 قد طُبّق بالكامل».

(وطنيّة)

تحقيق

# ميلاد زغرتا: الأطفال على موعد آخر

**فريد بو فرنسيس**

تتزاحم الجمعيّات الزغرتاويّة في فترة الأعياد، لكن الأفكار الجديدة تغيب عن الحدث الميلادي: تكرار في تصميم المغارة وشكل الزينة إلخ. فالشجرة الضخمة المرتفعة فوق بحيرة بنشعي السياحية لم تعد هي الأضخم، باتت تنافسها شجرة أخرى يعمل على تثبيتها اتحاد بلديات قضاء زغرتا عند المدخل الغربي للمدينة وبكلفة تصل إلى 50 ألف دولار أميركي! هذه الشجرة هي الأكبر في لبنان بطول يمتدّ إلى أكثر من 45 متراً مصقولة بالحديد ومثبتة على قاعدة قطرها نحو 40 متراً مربعاً.

على ضفاف البحيرة، استبق الناس موعد الافتتاح، «لا دعوات مسبقة، فالناس باتوا معتادين على الحدث»، يردّد الحاضرون. يتقاطر أطفال زغرتا والقضاء بعفوية إلى المكان ليشاهدوا الثلج يتساقط اصطناعياً على الرصيف العريض المخصص للمشاة، ويشاركوا في إنارة شجرة الميلاد. تستضيف البحيرة للمرة الثالثة طفل المغارة ورموز الميلاد الذي تحول هذه المرّة إلى «ميلاد أخضر»، للفت انتباه الأولاد وأهاليهم إلى أهمية الحفاظ على البيئة.
في حفل الافتتاح، انطلقت المفرقعات النارية الخضراء، لتعكس أضواءها على المياه الزرقاء فتحولها إلى خضراء لتكشف عن مسيرة غنية بالمواعيد. لوحات استعراضية لشخصيات مختلفة يحبها الصغار. هؤلاء تمكنوا من الركوب مع بابا نويل في عربات استقدمت خصوصاً لهذه المناسبة، والذهاب معه في نزهة داخل البحيرة بمراكب سياحية زينت بزينة الميلاد، ولا سيما الأشرطة الملونة ومجسمات صغيرة لبابا نويل.
وفي بلدة مجدليا في قضاء زغرتا، كان الأطفال على موعد آخر مع طفل المغارة. فقد انتظر طلاب من مدارس زغرتا دورهم ليجولوا في المغارة التي لا يغيب عنها أي تفصيل ميلادي. في القاعة الكبرى، احتلّ أطفال آخرون الصفوف الأمامية بانتظار العرض المسرحي الذي تخللته أضواء ملونة وأغان ميلادية عكست جواً دافئاً في وقت كانت فيه العاصفة تقترب من زغرتا، وكانت الأعمال الميلادية تنفّذ تحت سقف من الإسمنت يقي المشاركين زخات المطر على عكس الحال على ضفاف بحيرة بنشعي حيث فعلت العاصفة فعلها.
إنها الرابعة والنصف بعد الظهر، لم تكن ريتا فنيانوس قد أنهت بعد الأشغال في الزاوية خاصتها، كانت لا تزال تنفخ البالونات الملونة والمتعددة الأشكال، تمهيداً لعرضها بـ«أسعار أرخص من السوق»، كما تقول. أما الأشغال اليدوية فكانت لها حصة كبيرة، بما فيها الرسم والتطريز على القماش. وما بين الموقعين، ازدانت الطرقات والساحات العامة في زغرتا وقرى القضاء، بالزينة، وأشجار العيد والتماثيل الحجرية التي ترمز إلى الميلاد.

# أهالي البقاع يتدفّأون على أشجارهم

**أسامة القادري**

هبّت العاصفة. هدأت العاصفة. وما بين «الهبّة» والهدوء، حدثت المصيبة. فالعاصفة التي حلّت في كل دار لم تترك شيئاً على حاله. كل شيء انزاح من مكانه: أسلاك الهاتف والكهرباء والأشجار التي أصابتها الرياح القوية في مقتل، حتى بات من النادر إيجاد شجرة «واقفة» في بعض مناطق البقاع. لكن، حتى هذه الخسائر حاول الناس التخفيف من

حدّتها واستغلالها بطريقة إيجابية، ففي البقاع الأوسط يتسابق المواطنون على لملمة أغصان الشجر التي تكسرت من ثقل الثلوج، لاستعمالها في التدفئة بدلاً من شراء المازوت وتكبّد تكاليف إضافية. فما إن هدأت العاصفة، حتى انطلق أبناء منطقة راشيا الوادي باحثين عن «قطعة خشب تقينا البرد القارس»، يقول أبو وسام. هذا الرجل الستيني الذي حبسته العاصفة قبل أيام في بيته، خرج أمس منذ الصباح الباكر ليلتقط أغصان الأشجار المرمية على الطرقات. حمل معه «المنشار والبلطة»، علّه يعود بمؤونة حطب تكفيه بضعة أيام. خسر الرجل الكثير بسبب العاصفة، لكن «أحسن ما تروح هذه الأشجار اللي صارت بالأرض ضيعان قلنا بنستعملها لنتدفا». لا خلاف بين حال أبو وسام وحال وفيق الصميلي من بلدة الصويرة في البقاع الغربي، فالإثنان خسرا أشجارهما والإثنان يحاولان التعويض على طريقتهما الخاصة. وبدلاً من انتظار الهيئة العليا للإغاثة التي من المفترض أن تحصي أضرار كروم العنب لديه، انطلق الصويري إلى الكروم «علّني أنقذ ما لم تقتله الطبيعة، واللي رايح الموقدي أحق فيه». ويبرّر كلامه بالقول «يللا، هيك بنموّن شويّ، أفضل ما نشتري كل يوم بعشرة آلاف ليرة مازوت ويا دوب بيكفّوا».
ولأن المازوت «ما عاد بيوفّي»، عمد المزارع أبو محمد الحايك، من قب الياس، إلى تقطيع أغصان الأشجار المرمية أرضاً. جمع الحايك الكثير من الحطب، ولأجل ذلك استبدل «صوبيا المازوت بوجاق حطب، ما دام الحطب بين إيدينا». لم ينزل أبو علاء وحيداً إلى الكرم لتقطيع الحطب، فاصطحب معه زوجته وولديه ليجمعوا ما تيسر لهم من أغصان للتدفئة. لم تترك العائلة مكاناً إلا قصدته «علّنا نؤمن مؤونة هالشهر»، تقول الزوجة المنكبّة على جمع الحطب، وتعلّق بالقول: «راتب زوجي 550 ألف وكل يوم بدنا مازوت بعشرة آلاف ليرة، وأنجأ عم ناكل ونشرب وندفع فواتير».

وجوه

# صالحة الحلبي «مجبرّة» عثرات الكرام

**في عصر باتت فيه المستشفيات ملاذاً لمن كسر يده أو رجله بقيت صالحة الحلبي، أم علي، المجبّر العربي الوحيد في منطقة وادي التيم، وقد نذرت وقتها وحياتها لخدمة أبناء منطقتها من دون مقابل**

عملت أم علي داية نسائية أيضا في منطقتها لعدم وجود مستشفيات قريبة

**سعاد بورحال**

بالرغم من كبر سنها، تخالها في العشرين من عمرها. تطلّ عليك بوجهها البشوش الذي تنبسط تعابيره ترحيباً بالقادمين، وبعينين تشعّان طيبة وذكاءً. تبدأ الأحاديث من تسقّط أخبار الجيران والاطمئنان إليهم، ثم تحدّثك عن آخر مريض عالجت كسر يده أو رجله أو ضلعه، ثم تنقلك إلى عالم السياسة وشؤونها، لتشعر أنك امام امرأة فريدة من نوعها علّمتها الحياة كل شيء وبات منزلها مقصداً للفقراء.
وصالحة الحلبي، أو أم علي كما يحبّ الأهل والجيران مناداتها، ابنة ذلك الزمن القريب الذي لم تكن فيه المرأة اللبنانية في الريف تطمح الى إتمام تعليمها. كان ذلك منذ عقود قليلة، عكس ما يظن الكثيرون. كل ما كان أمام تلك النساء، أن يخضن معترك الحياة الى جانب شريكهن وعائلاتهن، متسلّحات بذلك الشغف، بقوّة الإرادة وحبّ العمل في المجالات كلها وعلى الصعد كلها: إن في الحقول الزراعية، أو بالخياطة أو تربية المواشي أو بامتهان مهن عدّة. نصب أعين النساء إبعاد الفقر والعوز عن عائلاتهن، وهذا بالتحديد ما فعلته صالحة الحلبي. لم تعرف أم علي التي بلغت عامها الثامن والسبعين المدرسة إلّا في مراحلها الأولى، ولفترات متقطعة. لكنها كما تصرّ على القول، تفكّ الحرف. وكانت، كأمها وجدّتها، تخرج مع الفجر إلى الحقول وتعود مع مغيب الشمس لإكمال يوم العمل في إنجاز الأعمال المنزلية وتربية الأولاد. عندما تقصد منزلها تلاقيك مرحّبة وهي تقلّم الورود التي تملأ غرساتها الباحة أمام دارها الجميلة، والتي باتت شغلها الشاغل، بالإضافة الى أعمال المنزل البسيطة، فعى أم علي أن تقلّل من

## ضد السياسة

تتمنّى أم علي «أن أعلّم هذه المهنة لأولادي. لكن اليوم لا أحد يؤمن بالطب العربي والكل يذهب فوراً إلى المستشفى». وتقول: «عندما كان أولادي صغاراً كنت أضحّي بوقتي لخدمة الناس، أيام زمان كانت أفضل. كان هناك ألفة بين الناس وكانوا يحبون بعضهم بعضاً، أما اليوم فالسياسة والمال أفسدا كل شيء وأبعدا الأب عن ابنه.

# 100 تحرك ضد خطة الحكومة لإدارة النفايات

عشرات الأنشطة البيئية على امتداد المناطق اللبنانية نظمت أمس لمناسبة «اليوم الوطني للتحرك ضد المحارق ومن أجل صفر نفايات» بمبادرة من منظمة إندي ــ أكت والتحالف اللبناني نحو صفر نفايات، في إطار حملة وطنية، لدفع مشروع قانون فعال لإدارة النفايات الصلبة في لبنان ولوقف مشروع المحارق المطروح من وزارة البيئة ومجلس الإنماء والإعمار، الذي وافق عليه مجلس الوزراء في 2010/9/1. «جوهر مشكلة النفايات هو طريقة تعاملنا مع المواد والمنتجات، ولحل هذه المشكلة نحن بحاجة إلى تشريع مناسب لتغيير طريقة تعاملنا مع المواد قبل أن تصبح نفايات. ويواجه لبنان حالياً خطر الغرق في مشاكله السياسية، لكنه في الوقت نفسه يواجه خطر الغرق في نفاياته التي تنتشر في جميع الجبال والأودية والمسطحات والأنهر والشواطئ، الأمر الذي يتطلب معالجة فورية للموضوع، حيث إن الخطر يتفاقم عاماً بعد عام ويتجه للأسوأ»، قال وائل حميدان، المدير التنفيذي في منظمة أندي ـ أكت.

ويرى التحالف الوطني أن الحلول المؤقتة الموجودة حالياً لمعالجة النفايات في خطر الانهيار، وهذا قد يؤدي إلى أزمة وطنية، وخصوصاً في بيروت وجبل لبنان. ولقد يئس الناس من سماع النظريات نفسها عن الحلول التكنولوجية السريعة للتخلص من النفايات، مثل محارق النفايات، التي تزيد من حجم المشكلة بدل أن تقلصها. لذلك يؤمن التحالف بأنه حان الوقت لوضع أول تشريع للبنان لإدارة النفايات الصلبة وللوصول إلى حل مستدام وطويل الأمد لمشكلة النفايات.

أتاح اليوم الوطني الفرصة للمشاركين للتعبير عن موقفهم بالطريقة التي يحبونها، حيث نظم البعض حفلة جاز موسيقية، أما البعض الآخر فنظفوا حديقة عامة من النفايات. ووزع المشاركون معلومات عن مبدأ صفر نفايات. وانضم إلى أكثر من 100 تحرك على الأرض، المئات من المؤيدين من خلال شبكة الإنترنت. في صيدا (خالد الغربي) لم تحفز الكارثة البيئية المتمثلة بجبل الزبالة المواطنين كي يشاركوا بكثافة في اليوم الوطني من أجل صفر نفايات؛ فأمام مكب متعملق وانتشار كثيف للنفايات، حضرت مجموعة من «جمعية سما للتنمية» ضمت 15 عضواً جلهم من الشباب، شرعوا يصورون المكب من زواياه المختلفة، وبعضهم لم يحتمل رائحة المكب الكريهة.

الناشط محمد البيطار دعا متهكماً «إلى إقامة أيام وطنية مفتوحة حتى التخلص من جبل الزبالة في صيدا، بس الجبل صامد ولن يهتز». مسؤولة «جمعية سما للتنمية» وداد السبع نفت وجود أي تدخل أو ضغوط مورست على الناشطين لعدم المشاركة، قائلة: «إن النشاط ليس له أية علاقة بالوضع السياسي، فمشكلة النفايات تطال كل الناس والشرائح، والنشاط أمام مكب صيدا هو نشاط قام به أفراد محددون وجمعيات محددة ولم تكن الدعوة مفتوحة على شكل اعتصام». المشاركون حملوا لافتة خضراء خطوا عليها: «نعم لمبدأ صفر نفايات لا للمحارق، إعادة التدوير، إعادة استخدام... إلى إدارة جديدة للنفايات».

بخلاف الفتى محمد خاسكية الذي قال «إنه حضر إلى المكب للتسلية»، فإن الفتاة حياة العدلوني بدت ملمّة «بما يسببه المكب من أذية وضرر»، قائلة إن أضرار المكب لا تعد، وصحة الناس بخطر، واحتمال إصابتهم بأمراض قاتلة يزداد، وهناك التشوه البيئي وتشوه البحر».

(الأخبار)

## الديوكسين

يرى «التحالف اللبناني نحو صفر نفايات» أن محارق النفايات مصدر أساسي لمادة الديوكسين وغيرها من الملوثات الخطيرة جداً والمسببة للسرطان. فمادة الديوكسين هي من أخطر المواد الكيميائية، وهي إحدى المواد التي تدعو اتفاقية استوكهولم إلى إلغاء إنتاجها. كذلك فإن المحارق هي أعلى الحلول الموجودة كلفة، وتولد عدداً قليلاً من فرص العمل مقارنة بالحلول الأخرى. أما الحل الذي يقترحه التحالف اللبناني نحو صفر نفايات فيعتمد على سياسة إدارة المواد وإزالة المواد غير القابلة للاسترداد تدريجاً. ويطالب التحالف بالامتثال للاتفاق الدولي بشأن اعتماد مبادئ التخفيف والتدوير وإعادة التصنيع، وهي الأفضل للتخلص من النفايات.

> تخرج مع الفجر إلى الحقول وتعود مع مغيب الشمس لإكمال يوم العمل
>
> بادلني الجميع برد الجميل وبلغ عدد المطمئنين إلي 250 عائلة

أعمالها بعدما بلغت خريف العمر، ومع ذلك تراها لا زالت كسابق عهدها أيام الصبا، تنهض في الخامسة صباحاً وتبدأ نهارها بالطقوس الخاصة المرتبطة بشرب «قرعة المتي». قد يحمل لها اليوم جاراً أو جارة أو حتى أشخاصاً من القرى المجاورة، لتجبير كسراً أو فكشاً. يقصدها الجميع ويعرفها كل من زلّت به قدمه، أو كُسرت من جراء دعسة ناقصة. تربّت أم علي في بيت فقير، كان على الجميع فيه أن يعمل ليقيم أوده. ما زالت تذكر أنها لم تعش طفولتها كباقي الأطفال. كانت تعاني التعب والقهر منذ نعومة أظفارها. تروي السيدة بعد تنهيدة أنها كانت ترعى الماشية مع إخوتها، وأنها كانت أحياناً تضطر إلى النوم في الجبل، مع الماشية لعدة أسابيع في فصل الربيع، بعيدة عن منزل والديها. أخيرا، بلغت صالحة العشرين من عمرها. حينها تزوجت من مهنا صقر، الذي يبلغ اليوم عامه الثامن والثمانين. لم تتغير حياتها كثيراً بعد الزواج، فالفقر نفسه، والرضا بما قسمه الله لها، نفسه، حيث كانت عوناً لزوجها في الزراعة وحراثة الأرض والحصاد، ككل النساء هنا من «بنات الأصل». هكذا ربّت أم علي عائلتها المكوّنة من شابين وفتاة، بعدما فقدت ثلاثة من أولادها. ففي ذلك الوقت كانت وفيات الأطفال تأتي على أهون سبب. وكان الناس ينجبون كثيراً ليبقى لهم القليل. مات أحد أولادها في سن العاشرة وتوفي الآخر في الخامسة من عمره. تتنهد ثم تصمت كمن يتذكر، مكتفية بالقول: «الدهر بيك يوم الك ويوم عليك».

لكن، كيف أصبحت أم علي مجبّرة عربية؟ وهل لا يزال هناك الكثير من هؤلاء بوجود الأطباء والمستشفيات وانتشارها؟ تقول صالحة الحلبي: «عمّي حسن صقر كان مجبّراً عربياً معروفاً. بدأت أساعده في مهنة التجبير العربي التي ورثها عن والده، وتعلمتها منه، وعندما توفي عام 1952 وجدت نفسي مقصداً للعديد من الناس. فما كان مني إلا أن مارست هذه المهنة. لا بل أصبحت المجبّر الوحيد في المنطقة، يقصدني الناس من كل حدب وصوب». وتضيف «كنت أجبّر الكسور في اليد أو الرجل بالإضافة الى كسور الأضلاع، وكان المزارعون أحياناً يقصدونني لتجبير كسر ما في مواشيهم». ولا يتوقف رواج عمل أم علي على مهارتها فقط «سعيت دائماً إلى عمل الخير من خلال مهنة التجبير ولم أتقاض قرشاً من أحد لقاء عملي، لأنني لو تقاضيت لما عدّ ذلك لي حسنة، كنت أعرف الكسر والفكش من لمسة اليد، أعرف الداء وأصف الدواء، ولم يكن في أيامنا معدّات طبية لتصوير الكسور، أما اليوم فهو عصر الصورة» تقول ضاحكة. لكن هل غيّر ذلك شيئاً في طريقة عملها؟ تجيب «قديما كان يأتي إليّ المريض، فأضع له جباراً عربياً مؤلفاً من لوح خشبي ملفوف بشبكة من الخيطان، أما الأدوات التي كنت أستعملها فهي الصابون البلدي مع الماء الفاتر و«الشبّة» (مادة ناعمة تستعمل في المخللات) بالإضافة إلى البخور والمسك؛ تخلط حتى تصبح على شكل كريم، فتوضع على الكسر وتُلف بقطعة من الشاش. أما اليوم فيأتي إليّ المريض، أصحح له الكسر وأرسله الى الطبيب ليضع له الجفصين». ولا تنسى أن تخبرنا كيف يتعجب «الأطباء من عملي ويسألوني أين تعلّمت هذه المهنة، وحين أجيبهم يضحكون معلّقين: والله كان علينا أن نفعل مثلك بدلاً من أن نسافر ونتخصص ونتعب ونضيّع وقتنا». ثم تقول: «لكني أقول لهم اتركو لي الحسنة وخذوا أنتم المال، فأنا لا أقبل الهدايا من أحد، ومصدر رزقنا الوحيد هو ما نجنيه من موسم الزيتون في كل سنة، وما أتمناه الشفاء لكل من أتاني مريضاً وذهب سليماً معافى». لكن أم علي لم تعمل فقط في تجبير زلّات الناس، فقد اضطرت لتعمل داية نسائية في القرية حيث لم يكن ثمة مستشفيات قريبة. وتتابع «تعلمت هذه المهنة من جدتي وولد على يدي أطفال كثر، وبما أنني الداية الوحيدة، حين ولدت ابنتي لم أجد من يساعدني فقطعت حبل السرة بنفسي ولم أحتج الى أحد». وماذا عن زوجها في كل هذا؟ تقول: «زوجي كان يهتمّ بتربية الماشية لنبيع لاحقاً حليبها ولحمها، فالعنزات سلاسل ذهب». ممنونة هي أم علي من مشوار حياتها وأسلوبها. تقول «منذ عام زلّت قدمي فكسرت، ضمّدت جرحي وذهبت الى المستشفى لأجري عملية. حينها فقط شعرت بقيمة عملي، وبأن تعبي لم يذهب سدى، فقد بادلني الجميع بردّ الجميل وبلغ عدد المطمئنين إليّ 250 عائلة. أسعد أوقاتي أقضيها مع أحفادي حين يأتون إلي ويملأون عليّ المنزل. ما أطلبه لنفسي أطلبه للجميع، وأصلّي دائماً كي لا أغلب في نهاية العمر، وأن يرزقني الله بالآخرة الصالحة.

حكي سرفيسات

# هبوط اضطراري

**ضحى شمس**

ما إن نصل إلى ضبية، حتى تتوقف البوسطة الصغيرة بكل ما أُوتيت من مكابح، كأنها تتلافى «الاصطدام» بالمشهد السوريالي أمامها لحائط الزحمة المسدود. يهدأ السائق الذي كان مستنفراً للوصول سريعاً إلى بيروت «قبل العجقة»، وفوجئ بها وقد انبسط مشهدها أمامه ما إن بدأنا النزول عن الجسر: أرتال السيارات مرصوصة رصّاً، وقد أضيئت إشاراتها الحمراء فبدت في بداية المساء زينة غير محسوبة عشية الأعياد. يزفر السائق الشاب زفرة قوية، ملقياً برأسه بين كفيه كمن يستسلم لشيء يتجاوز قدرته، ثم يلتفت إلى الراديو ويرفع صوته. إحداهن ترندح بأغنية تقول ما معناه أن سيارة «كسرت» عليها في الزحمة، وأن الرجل فيها «قللي يا سمرا؟ بيطلعلي غمرة؟»، فقالت إنها تتوق إلى أن يمسح لها الحمرة. كل ذلك على وقع المجوز والطبل والإلكتريك أورغ.

دخان سجائر الركاب في الخلف كان قد كوّن غمامة في البوسطة الصغيرة التي لا تتحرك بسرعة كافية لتطرد الهواء الثقيل. حتى اللحظة كان ما يبثه الراديو محتملاً، ما دام صوت محرك البوسطة يطغى عليه. نوع من هبوط فني اضطراري، لن يستغرق إلا ساعة وربع ساعة هي مدة الرحلة بين طرابلس وبيروت، بدون زحمة.

نسمع صوت المذيع، فيني، متواصلاً مع المستمعين. يبدو أن معظم المتصلين عالقين مثلنا في الزحمة ذاتها. أحدهم يشكو: «عندي طيارة بعد ساعتين وأنا ما زلت في «النقّاش» والسير لا يتحرك». يعلّق المذيع: «كل اللبنانيين عندن سيارات وما بقى ناقص إلا السيريلنكيات يشتروا سيارات». يا سلام. تتصل سيدة تقول إنها تريد أن تشارك بالحزورة، «عن اللي بيحلّي وبيعقص» وإن الجواب هو النحلة. فيقول لها إنه ليس لديهم برنامج حزازير، والأرجح أنها غلطت بالإذاعة! بعد اتصالات عدة كلها تقريباً عن زحمة السير، تخللها اقتراح أحد المواطنين العالقين بأن «يحطولنا شاشات تلفزيون ع البنايات الكبيرة»، اتصل شاب، قال إن اسمه «رولان، وكمان علقان بالعجقة ميلة المارينا. بحيّي كل المستمعين وبهدي غنية ربيع الأسمر لحبيبتي جانيت وابني أنتوني. بس بعد بدي قول شي إلو علاقة بالدين، فيني؟»، يغصّ المذيع لكنه يدعوه للتفضل، فيتفضل: «أنا ما بحب الدين. بس في طائفة محددة ما بطيقها هيّه الدروز»، مردفاً: «هه، هياني قلتها». يخيم وجوم للحظات على المذيع، لكن النشاط دبّ بين ركاب البوسطة وأخذوا يتضاحكون غير مصدقين. السائق بدوره علّق بلهجته الطرابلسية: معقولة؟ ثم رفع مرة إضافية الصوت، مضيفاً: «إيه هه! هلق حميت». يحاول المذيع استرداد مناخ برنامجه، فلا يجد إلا «تعاويذ» العيش المشترك: «إذا بتريدوا نحترم كل الطوائف، يللي بيتصل خلي عندو احترام للآخر»، يواصل الشباب في البوسطة الضحك. السير متوقف. يتصل شاب يقول إنه «علقان كمان بالعجقة». يسأله المذيع إن كان يجرؤ على اعتراض فتاة كما في الأغنية ليقول لها «بيطلعلي غمرة؟» فيؤكد «بعملها»، مردفاً: «حابب قول شي للشاب اللي حكي عن الطائفة الدرزية». يعود المذيع إلى «البلعطة»، لكن هيهات، كان المتصل أسرع منه، وإذا به يقول مدوراً قاف الدروز الشهيرة بلذة في فمه: «بقللو بيقلك جنبلاط أبو دياب بدو ي (..) أمك». يبهت الركاب لثانية، قبل أن ينفجروا بالضحك. ألاحظ للمرة الأولى أنني الفتاة الوحيدة هنا. يعلّق السائق ضاحكاً: «منيح اللي قللو جنبلاط ما قللو وهاب أو أرسلان». في هذه اللحظة يتحلحل السير قليلاً، فيهتف الشوفير وهو يغير الفيتاس: هلق وقتك! ثم ينطلق قائلاً: «رح عللي الصوت تنسمع». يعود صوت المذيع مسموعاً وهو يكرر كليشيهات التعايش... إلخ. «معنا اتصال تفضل» يقول المتصل: «مرحبا، معك أبو جورج من المية ومية». يرحب المذيع به ولو أن «قلبه نقز»، فالمية ومية لها وقع الثارات الأهلية. لا يتأخر المتصل عن تبرير مخاوف المذيع: «بس بدي قللو للشخص اللي حكي، بدي اسحبلو لسانو واقطشلو اياه». يقاطعه المذيع مرة أخرى مرعوباً من إفلات الهواء من بين يديه. لكنه يبدو حكماً من دون بطاقات حمراء. يهدد: «وإلا هلق بنهي البرنامج». لكنه لا ينهيه. يتصل شخص آخر، يبدأ بكلام عام عن الزحمة «اللي علقانين فيها كمان نحنا». يأمن له المذيع، وإذا به يقول: «معي بالسيارة الشاب اللي بدن يسحبولو لسانو، وبيقللن: إذا بتقدر توصللي، تعال ناطرك هون». المذيع مرة أخرى: "لأ لأ... رح انهي البرنامج هه». لكنه لا ينهيه. متصل جديد: «الهيئة في سوء تفاهم يا أستاذ. مش تبع اقتراح الشاشات اللي بدنا نسحبلو لسانو، هيداك اللي حكي على طائفة معينة». أتلفت حولي. أين هم هؤلاء الأشخاص؟ يقولون إنهم عالقون في الزحمة ذاتها. قد يكونون هنا أو هناك، قد يعثرون فعلاً على بعضهم. ما أو من يستطيع الحؤول بينهم؟ إذا وجد المواطن «جنبلاط» المواطن «رولان»، ووضع مسدسه على صدغه وقتله، فما الذي سيحصل؟

الزحمة ليست خانقة فحسب. الزحمة قد تكون قاتلة. حرب أهلية في زحمة سير. كم يشبهنا هذا! الأفظع، أنه لا أحد منا سيستطيع في هذه الزحمة الهرب ولا ملاحقة القتلة.

المشهد الأمني

# «تلطيش» فتوّرات مسلّحة وجرحى

**خلاف فرديّ في سوق الصاغة في طرابلس يتطوّر إلى إطلاق نار وانتشار مسلّح، ويؤدّي إلى سقوط جرحى. بعد ساعات، وقع صدام في نهر الموت أوقع جريحين. المشهد الأمني يوم السبت حفل بحوادث إطلاق النار...**

عبد الكافي الصمد

المشهد في طرابلس بدا كأنه مستعار من وقائع الحرب الأهلية، أو ربما من فيلم «أكشن» أميركي. سوق الصاغة تحوّل بلمح البصر إلى ساحة ينتشر فيها مسلحون، وانتهى الإشكال بوقوع جرحى. في محلة نهر الموت أيضاً، وقع إشكال أمس، نتج منه وقوع جريحين.

الحادثان فرديّان على ما بدا، لكنهما يلخّصان حالة من التوتر، حيث تتلقّى القوى الأمنية بلاغات يومية عن إشكالات فردية يُلجأ خلالها إلى السلاح.

تطوّر إشكال فردي وقع في سوق الصاغة، بعد ظهر أول من أمس السبت، إلى تضارب بالأيدي وإطلاق نار وانتشار مسلّح في أسواق طرابلس القديمة، سارعت القوى الأمنية إلى لجمه على الفور، فيما سقط 4 جرحى نتيجته، هم: ع. ح. ومب. وعق وأ ب وج. م.، نقلوا إلى مستشفى النيني للمعالجة، أحدهم في حالة صحية خطرة.

تقاطعت معلومات أمنية مع ما أفاد به شهود عيان قالوا لـ«الأخبار» إن سبب الإشكال كان «تلطيش» عمال السوق إحدى الزبونات، التي لم تستجب لدعوة الدخول إلى المحل الذي يعمل فيه، مفضّلة دخول محل آخر تتعامل مع صاحبه منذ مدة، ما دفع الأخير إلى التدخل طالباً من العامل التوقف عن تصرّفه، إلا أن العامل ردّ على صاحب المحل بالقول إنه لم يتعرض له ولا لزبوناته، وإن ما قام به هو محاولة استمالة الزبونات.

التلاسن بين الطرفين سرعان ما تطور إلى تضارب بالأيدي، وتهجّم كلٍ منهما على الآخر، قبل أن يساند كلاً منهما مجموعة من شبان السوق، حيث أطلق البعض الرصاص في الهواء من بنادق ومسدسات حربية فردية، واستتبع ذلك ظهور لافت لمسلحين في السوق، امتدّ تدريجاً إلى الأسواق القديمة المجاورة لسوق الصاغة.

دفع تدهور الوضع على هذا النحو إلى إغلاق المحال في السوق أبوابها على الفور.

لكنّ الأمور لم تنته عند هذا الحد. فعناصر قوى الأمن الداخلي التي وصلت على الفور إلى المكان لتطويق الحادث، تعرضت لاعتداء المتخاصمين، من دون أن يصاب أحد من العناصر بأذى، ما دفعها إلى طلب مؤازرة فوج الفهود التابع لقوى الأمن الداخلي، إضافة إلى مؤازرة إضافية من الجيش اللبناني الذي أرسل تعزيزات إلى المنطقة، ما أسهم في عودة الهدوء إليها بعد ساعات من التوتر الشديد الذي لم تشهده المنطقة منذ انتهاء الحرب الأهلية. وترافق ذلك مع تنفيذ القوى الأمنية حملة دهم واعتقالات بحق المشتبه فيهم، وباشرت إجراء التحقيقات معهم على الفور لمعرفة ملابسات الإشكال وتوقيف المسبّبين. وجاء في بلاغ وارد إلى قوى الأمن الداخلي أنه نحو الساعة الثانية وخمسين دقيقة من بعد ظهر السبت، «بسبب خلافات نسائية»، شهدت محلة سوق الصاغة إشكالاً وتضارباً بين عدة أشخاص من آل عثمان وشرف الدين من جهة وآخرين من آل الحجار من جهة ثانية، وقد تطور الخلاف إلى إطلاق نار. نتيجة المتابعة، تبيّن أن اثنين من الجرحى يعملان في محال مجوهرات، وثمة جريح ثالث أصيب بجرح في رأسه إثر تعرضه للضرب بآلة حادة. وعُرف من مطلقي النار كلّ من م. وم. شرف الدين إضافة إلى

> **سحب بندقية «كلاشنيكوف» من أحد عناصر الدورية وفر بها**

سبعة أشخاص آخرين من آل شرف الدين وعثمان. وقد أوقفت القوى الأمنية ع. الحجار. كذلك جاء في التقارير الأمنية أن أحد الأشخاص سحب بندقية كلاشنيكوف من أحد عناصر الدورية وفرّ بها على دراجته النارية، وكان قد «لقّم» البندقية وهدّد عناصر الأمن بها.

أما في نهر الموت، فقد وقع خلاف بين شبان في مجمع تجاري، أدى إلى إصابة الفتى آندي ح. (14 عاماً) بطعنات موسى في ظهره ورأسه، والشاب وديع ع. (18 عاماً) بطعنات في ظهره ويديه، وقد نقلا إلى مستشفى مار يوسف، وفرّ المعتدون إلى جهة مجهولة. حضرت القوى الأمنية إلى المكان وبدأت بالتحقيقات لمعرفة ملابسات ما جرى، وتحديد هوية المعتدين. وقال مسؤول أمني لـ«الأخبار» إن الإشكال فردي، وقد يكون على خلفية «تلطيش» فتيات، وأضاف أن الجريحين لم يكونا في حالة خطرة، ولم تعرف هوية المعتدين.

الشرطة والجيش في طرابلس (أرشيف ــ أ ف ب)

## اطلاق نار

أكثر من حادثة إطلاق نار سُجّلت في نهاية الأسبوع في محافظة الشمال. فعند الثالثة والنصف من بعد ظهر يوم السبت (أول من أمس)، وقع حادث أمام ثانوية رفيق الحريري في بنين (قضاء عكار)، نتيجة خلاف بين أشخاص من آل جوهر كانوا على متن سيارة بيجو وعنصرين من شرطة بلدية البلدة هما بلال ر. وشيد ر. المكلّفين بالخدمة أمام الثانوية. تطور الأمر إلى تضارب بالأيدي والعصي، وأقدم بلال ر. على إطلاق عيارين ناريين من مسدس حربي في الهواء.

وفي جبل البداوي، أثناء مرور سيارة لونها أبيض قرب الدوار، أطلق شخص من داخلها النار في الهواء، ثم فرّ مع السائق إلى جهة مجهولة، ولم يُبلّغ وقوع إصابات.

أما في بلدة زحلة، فقد أطلق مجهول على متن «رانج روفر» النار من مسدس حربي، ولم تُعرف أسباب الحادث الذي وقع عند الساعة الثانية من فجر أمس.

وبعد مرور نحو ساعة، أطلق مجهول النار قرب أحد المصارف في المدينة، وكان مطلق النار على متن سيارة «جي تريل بلايزر»، ولم يُصب أحد بأذى.

سجون

# المدعي العام في الجنوب يزور سجن صور

آمال خليل

تفقد النائب العام الاستئنافي في الجنوب القاضي سميح الحاج سجن صور في إطار الزيارات الدورية للسجون، ورافقه آمر فصيلة درك صور والقاضي المنفرد الجزائي في صور عرفات شمس الدين.

الجولة كانت لها بداية «طيبة، بل استثنائية»، إذ بدأت من سجن صور الذي حظي بورشة تأهيل وتجهيز واسعة.

هذا في الشكل، أما في المضمون، فالحال لم تختلف كثيراً عن باقي السجون. في سجن صور أيضاً هناك أربعة سودانيين وهندي واحد انتهت مدة محكومياتهم منذ شهر آب الماضي، وحتى الآن لم يسلّمهم الأمن العام. لكن الحاج الذي استمع إلى شكواهم هم وزملائهم الواحد والستين سجيناً من خلف القضبان، وعد بتسوية أمورهم سريعاً.

ويبقى بانتظار الحاج زيارة مماثلة لسجن جزين حيث يكثر عدد الموقوفين الأجانب ممن انتهت محكومياتهم. فيما ينتظر نزلاء سجن صور الزيارة التفقدية الموعودة للجنة خفض العقوبات.

أمل آخر علق على الحاج في صور، هو إعادة تحريك مطلب إنشاء سجن مركزي في الجنوب بدلاً من سجون جزين وتبنين والنبطية وصور. علماً بأن مجلس الوزراء كان قد رصد مبلغ 19 مليار ليرة لهذا الغرض قبل أقل من عشر سنوات، فيما قدمت بلدية حارة صيدا قطعة أرض لبنائه.

يُذكر أنه جرت العادة أن يستضيف سجن صور المحكومين الذين تقلّ فترة محكومياتهم عن الأربع سنوات أو أولئك الذين قضوا فترة من العقوبة المفروضة عليهم، وعليهم البقاء في السجن لما يقلّ عن أربع سنوات.

تقرير

# استمرار مسلسل النشل

تلفت التقارير الأمنية إلى أن عمليات النشل لم تتوقف الأسبوع الماضي، رغم الطقس الممطر في بعض أيامه. في ذوق مصبح، تعرّض طارق م. (18 عاماً) لسلب بقوة السلاح، فقد كان ينتقل يوم السبت الماضي على متن سيارة مرسيدس تحمل لوحة أجرة وفي داخلها ثلاثة أشخاص مجهولين. ضربه أحدهم، فيما شهر آخر سلاحاً في وجهه وسلب منه مبلغ 40 ألف ليرة وأوراقاً خاصة وهاتفاً خلوياً، ثم أُجبر طارق على الترجّل من السيارة في ضبية، وفرّ السائق والشخصان الآخران إلى جهة مجهولة.

في حارة حريك، أقدم مجهولان يستقلان دراجة نارية صغيرة على نشل حقيبة عناية ن. وفي داخلها مبلغ 570 ألف ليرة وأوراق ثبوتية. في المنطقة نفسها، حصلت عملية نشل يوم الثلاثاء الماضي. فقد نشل مجهولان يستقلان أيضاً دراجة نارية صغيرة حقيبة بهيرد ح.، وفي داخلها مبلغ 300 ألف ليرة وحلي وأوراق ثبوتية. حصلت هذه العملية عند الساعة السابعة مساءً، في الوقت نفسه تقريباً، نشل مجهولان يستقلان دراجة نارية حقيبة سلام ش. في منطقة كورنيش المزرعة، وفيها مبلغ من المال وأوراق خاصة، وقد فرّ السالبان إلى جهة مجهولة.

بعد الظهر سُجّلت محاولة سلب على طريق المطار. فقد حاول مجهولان في العقد الثاني من العمر، أحدهما يرتدي سترة بيضاء، سلب السوري تركي د.، وهو يعمل ناطوراً لمبنى في المنطقة. ضرب المجهولان تركي بآلة حادة على رأسه ثم فرّا إلى جهة مجهولة، ونُقل الجريح إلى المستشفى للمعالجة، ولم يُعرف إن كان المعتديان قد عثرا على مال معه أو لا.

في الربوة، وقعت عملية سلب بقوة السلاح بداية الأسبوع. فقد دخل مجهولون إلى ورشة بناء في ساعات الصباح الأولى، وشهروا السلاح في وجه العمال، وسرقوا معدات صناعية من الورشة قدّرت قيمتها بنحو ألف دولار، كذلك سلبوا مبلغ 16 ألف ليرة من أحد العمال، وفق ما جاء في بلاغ ورد إلى قوى الأمن.

(الأخبار)

متابعة

# عيد تتحدى قوى الأمن: قاضوني وسترون

**نفت قوى الأمن الداخلي ما ورد في برناج «الفساد» عن تورّط مكتب حماية الآداب في تسهيل الدعارة. مقدّمة البرنامج غادة عيد نفت النفي، وتوعّدت بكشف لوائح «فضائحيّة»**

محمد نزال

«يقولون إن كلامي عار عن الصحة؟ غريب أمرهم. لماذا لم يدّعوا عليّ أمام القضاء إذاً؟ ليتهم يفعلون، أتحدّاهم، عندها سأنشر أمام المحكمة أسماء كبار المتورطين في الدّعارة، وهم سياسيون وأمنيون وقضاة ونافذون». هذا ما علّقت به الإعلامية غادة عيد في حديث مع «الأخبار» على بيان صادر عن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، ذُكر فيه أنّ ما ورد على لسان مقدمة برنامج «الفساد» عن امرأة (أميرة ل.) استضيفت في البرنامج سابقاً «هو عار عن الصحة».

بيان قوى الأمن الداخلي الذي صدر قبل يومين، جاء توضيحاً لبعض المعلومات التي ذُكرت في البرنامج، وتحديداً في الحلقة التي عُرضت على «تلفزيون الجديد» قبل 3 أيام، إضافة إلى معلومات أخرى أشارت إليها مقدمة البرنامج في حلقات سابقة، عن «مسألة تسهيل الدعارة على يد مكتب حماية الآداب، أثناء استضافتها لإحدى الموقوفات المحكومة بجرم الدعارة، ولم يتحرك أحد».

تضمّن البيان أيضاً توضيحاً لما ورد على لسان الشاب جورج خوري الذي كان ضيفاً في الحلقة الأخيرة من البرنامج، حيث قال إنه «كان نزيل احد الفنادق وحضر شبان بلباس مدني وضربوه، ولدى فراره أطلقوا عليه النار». أضاف الشاب أن الرائد إيلي الأسمر، رئيس مكتب حماية الآداب في قوى الأمن الداخلي، يسهّل الدعارة في لبنان ويساعد الذي يعطيه الأموال ويقبض أموالاً من ناس وناس، وأن خوري مطلوب بجرم مخدرات وقد اعتقله مكتب حماية الآداب، وأنه ادعى عليهم ولم يوقف أحد».

بناءً على ما ورد، أصدرت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بيانها موضحة ما يلي: «عند الساعة 2 من تاريخ 2010/4/10 شاهدت إحدى دوريات مكتب حماية الآداب المدعو جورج خوري أمام أحد الفنادق يسهّل الدعارة، وهو معروف من الدورية ومطلوب بموجب مذكرة توقيف غيابية بجرم تجارة وترويج وتعاطي مخدرات، وهو من أصحاب السوابق في مجال تسهيل الدعارة، كما أنه مطرود من مؤسسة عسكرية لأسباب تأديبية. وأثناء محاولتهم توقيفه لم يمتثل وقاوم عناصر الدورية وشهر مسدساً حربياً بوجههم، مما اضطرهم إلى اطلاق النار باتجاهه وإصابته بطلق ناري نقل على أثرها الى المستشفى للمعالجة، وقد أوقف بناءً على إشارة القضاء المختص. وإن ما ورد على لسانه في هذا البرنامج هو عار عن الصحة جملة وتفصيلاً. أما في ما يتعلق بما ورد على لسان مقدمة البرنامج، من أن المرأة التي استضيفت في حينه قد أوقفها المكتب المذكور بتاريخ 2010/9/23 بجرم دعارة، فهي مطلوبة بموجب بلاغ بحث وتحرّ، وهي من أصحاب السوابق بالجرم ذاته، وإن ما قالته معدّة البرنامج هو عار عن الصحة». وأوضح بيان قوى الأمن أن

> **قوى الأمن: جورج خ. من أصحاب السوابق في مجال تسهيل الدعارة**

مكتب حماية الآداب «يؤدي واجبه تحت إشراف السلطة القضائية المختصة، وهو قد أوقف خلال عام 2009 (1018) شخصاً وخلال عام 2010 حتى تاريخه 740 شخصاً بجرائم مخلّة بالآداب العامة».

استغربت الإعلامية غادة عيد «سرعة صدور هذا البيان»، لافتة إلى أنها تلقّت اتصالاً قبل يومين من أحد الضباط في وزارة الداخلية، أخبرها أن تحقيقاً فُتح في الموضوع، وقالت إنها زودته بأرقام هواتف المعنيين ومنهم الشاب الذي استضيف في البرنامج، وكذلك المرأة التي استضيفت سابقاً. عبّرت عيد عن استيائها من أسلوب القوى الأمنية «في ذكر ذنوب الشاب، كأنها بذلك تريد تبرير فعل إطلاق النار عليه من الخلف، وقد بيّنت التحقيقات أنه لم يشهر أي سلاح بوجه رجال الأمن، فيما لم يحصل أي تحقيق مع من أطلق النار عليه». إلى ذلك، تحدث عيد قوى الأمن، وتحديداً مكتب حماية الآداب، أن ينشر أسماء «الكبار والنافذين المتورطين في الدعارة، وعدم الاكتفاء بذكر من هم الحلقة الأضعف في هذا الموضوع».

محاكم

# «ليلة حمراء» انتهت بتنويمه وسرقته

رضوان مرتضى

ادّعى ناصر ش. على فتاة، متهماً إياها بأنها سلبته أمواله وحليّه من طريق الاحتيال. بدأت الاستقصاءات، وتمكنت قوى الأمن من توقيف مشتبه فيها تدعى جمانة ع. في منزلها الكائن في برج البراجنة. أفادت جمانة بأنها على معرفة بشخص يدعى عاطف ح. كان يعمل مع ناصر، وأنه أخبرها بأن الأخير يملك أموالاً طائلة و«لا يستطيع مقاومة النساء». وشرح عاطف كيفية الاتصال بناصر والإيقاع به. نفّذت جمانة العملية بواسطة دواء منوّم. زودها عاطف برقم هاتف الضحية، فاتصلت به وتوافقا على اللقاء في منزله في الشياح. وأثناء تناول العشاء، دسّت جمانة المنوّم في كأس ناصر، وما إن شرب حتى دخل في سبات عميق. اتصل بها عاطف فأخبرته بما حصل. طلب منها أن تفتح له الباب وتنتظره، وبعد قليل حضر عاطف وسرق أغراضاً لناصر. وقوّمت جمانة خلال استجوابها المسروقات بسلسلة من الذهب وخاتمين وساعة يد وأربعمئة دولار.

اصطحب عاطف جمانة بعد ذلك إلى مكان إقامته، حيث يقيم معه حسن م. الذي كلّف صرف المسروقات وبيعها في سوريا، واقتسم الثلاثة الثمن في ما بينهم. وأكدت أن عاطف هو المخطط لهذه العملية وأن دورها اقتصر على التنفيذ ودلّت الشرطة على مكان إقامة عاطف وحسن.

اعترف عاطف بعد توقيفه بالأمر، غير أنه أفاد بأن جمانة هي التي طلبت منه تزويدها بدواء منوم لتتمكن من سرقة ناصر، فاشترى أربع حبات «فاليوم» وسلّمها لحسن الذي طحنها ووضعها في أنبوب صغير مع قليل من الويسكي وأعطاه لجمانة التي دسّته في المشروب المعدّ لناصر. سُلّم المصاغ إلى حسن الذي باعه في سوريا بمليون ليرة فقط، وكان «نصيب» عاطف نحو خمسمئة ألف ليرة، فيما حصل حسن على 200 ألف ليرة. أما جهاز ناصر الخلوي والمبلغ الباقي فكانا من نصيب جمانة. ونفى عاطف أمام الشرطة دخوله منزل ناصر، مؤكداً أن جمانة نفّذت عملية السرقة بمفردها.

أما ناصر فقدّر قيمة المسروق بأربعين ألف دولار وتمكن من التعرف إلى جمانة لدى مشاهدته لها فوراً، وقد أسقط حقوقه الشخصية بعد إعادة بعض المسروق له.

قرّرت محكمة الجنايات في جبل لبنان إنزال عقوبة الأشغال الشاقة لمدة خمس سنوات بكل من جمانة وعاطف وحسن، ومصادرة أموالهم.

## أخبار القضاء والأمن

### حكم عن محكمة الإيجار ضد الدولة

أصدر القاضي المنفرد المدني في حلبا الناظر بقضايا العقارات باسم نصر حكماً قضائياً لمصلحة صاحب العقار رقم 1465 منطقة حلبا العقارية راجي سليم شلهوب الذي كان قد تقدم باستدعاء أمام مجلس شورى الدولة، ثم باستدعاء امام محكمة الإيجارات في حلبا مطالباً الدولة بالتعويض له عن حق ترتب له نتيجة إشغال «قوات الردع العربية» لمبناه القائم على العقار المذكور وملحقاته منذ عام 1981 حتى 2005/4/17 حيث تسلمه من الجيش اللبناني.

قضى الحكم بأن تدفع الدولة اللبنانية لشلهوب مبلغ 122950 دولاراً، وتضمين الجهة المدعى عليها كل الرسوم والنفقات القانونية.

### قوى الأمن لمرشّحين للتطوع: احذروا السماسرة

حذّرت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي إلحاقاً لبلاغاتها السابقة المتعلقة بتنبيه المواطنين الراغبين بالتطوّع في قوى الأمن الداخلي من تعرضهم لاستغلال بعض الفاعليات والسماسرة الذين يعدونهم بالتوسط لهم لقاء مبالغ مالية معيّنة أو منافع خاصة.

في بيان صدر عنها أخيراً، ذكّرت المديرية المرشحين والمرشحات للتطوع برتبة «دركي متمرن» من أنها «لن تتوانى عن اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحق كل من يثبت تورطه بهذه الأعمال التي تسيء إلى قوى الأمن وتشوّه صورتها وتعرّض صدقية إجراءاتها للشك لدى الرأي العام، وتهيب بهم عدم الانجرار وراء هؤلاء السماسرة، وتؤكد أن معيار النجاح هو المعيار الوحيد المعتمد في كل مراحل الاختبارات والفحوص المطلوبة من المرشحين للقبول في قوى الأمن».

### سرقات في الطقس الماطر

ذكرت إذاعة «صوت لبنان» أن مجهولين استغلّوا الجو الماطر وأصوات الرعد والرياح ليل الجمعة ـ السبت للقيام بثلاث عمليات سطو لمحال تجارية في بدارو.

سُرقت أول من أمس أيضاً سيارتان، الأولى نوع مرسيدس (صُنع 1977)، وكان صاحبها إبراهيم ح. قد أوقفها في أنطلياس. كما سرق مجهول سيارة مرسيدس 300 (صُنع 1992) من محلة حوش الزراعنة (قضاء زحلة)، وهي ملك جوزف ق.

سُجلت أيضاً عملية سرقة في طرابلس، فقد دخل مجهول إلى مجمع في محلة البحصاص، وتسلسل إلى غرفة يستأجرها حسين ض. وزوجته، وسرق مبلغاً مالياً من العملة الأسترالية ومصاغاً ثم فر إلى جهة مجهولة. قُدرت قيمة المسروقات بنحو 17 مليون ليرة.

ودخل مجهول بواسطة الكسر والخلع إلى منزل علي ع. في بلدة عيناب (قرب عاليه)، وسرق من داخله أدوات منزلية مختلفة قُدّرت قيمتها بنحو 30 ألف دولار.

سُجل أيضاً سرقة مجهولين مبلغ 15000 دولار من منزل درويش ح. في النبطية عبر استخدام مفتاح مستعار للخزنة، وقد استغلّ اللصوص غياب درويش عن المنزل.

أما في محلة فوار أنطلياس، فأحبط الإيراني مهدي ي. محاولة سرقة محله المعدّ لبيع السجاد الإيراني، وقد سمع إطلاق نار فرّ على أثره السارقون ولم يتمكنوا من تحقيق هدفهم.

### هاتف خلوي في «رومية»

ضُبط هاتف خلوي في سجن رومية. الهاتف نوع «نوكيا» وفيه بطاقة تشغيل، وقد كان بحوزة محمد ر. وهو نزيل قسم الوقوفين «د» في السجن المركزي.

### قتيلان وجرحى في حوادث السير

سجلت التقارير الأمنية وقوع حوادث سير مساء الجمعة ويوم السبت، ما نتج منه وفاة شخصين وإصابة عدد بجروح.

صدمت سيارة مجهولة الهوية على أوتوستراد الزلقا ـ جل الديب المصري م. م.، مما أدى الى مصرعه على الفور، وفرّ الصادم الى جهة مجهولة.

في بعلشميه، وقع حادث سير أدى إلى وفاة شاب، فقد اصطدمت سيارة مرسيدس يقودها عبدو م. وبرفقته المعاون أول في قوى الأمن الداخلي أحمد ش. والثانية كيا بقيادة سامر النبهان (33 عاماً)، فتوفي سامر وأصيب عبدو والمعاون أحمد برضوض وجروح. عند الساعة الرابعة بعد الظهر أُدخل ابراهيم د. إلى المستشفى في بنت جبيل، وذلك إثر تعرضه لصدم سيارة مجهولة المواصفات في بلدة حاريص.

مساءً، صدمت سيارة مرسيدس بقيادة نضال د. المجند في قوى الأمن الداخلي محمد ع. الي كان يقوم بخدمته في تأمين السير في المحلة. أصيب المجند بجرح في الرأس، ونقل إلى المستشفى للمعالجة.

تحقيق

**بعد مؤتمر «باريس 3» بدأت المؤسسات الاجتماعية اللبنانية تشهد وصاية جديدة ينفّذها البنك الدولي. فمنذ 2006 يتعرّض صندوق الضمان الاجتماعي إلى ضغوط، من القريب والبعيد، لإخضاعه للوصاية المسوّق لها في إطار هبات مالية يقدّمها البنك الدولي لمشروع «الإصلاحات الاجتماعية الطارئة». المفارقة أن الأمر لم يكن سهلاً في السابق، كما هو حالياً بوجود الوزير بطرس حرب، الذي يتولّى رسمياً الوصاية على الصندوق وإنفاق الهبة**

# البنك الدولي وصي على الضمان

## حرب «قيّماً» على إنفاق الهبة الثانية بـ10 استشاريين ولجنتان للتوظيف

محمد وهبة

استشرت محاولات استيطان البنك الدولي في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، فما بدا صعباً في السابق، بات اليوم ممكناً مع تولّي وزير العمل بطرس حرب الوصاية على صندوق الضمان. فهذا الأخير أصبح اليوم «قيّماً» على إنفاق هبة البنك الدولي الثانية للصندوق، بقيمة 2,250 مليون دولار، التي تأتي في إطار مشروع دعم تنفيذ الحماية الاجتماعية، المدرج ضمن برامج «باريس 3».

### الهبة الأولى: 700 ألف دولار

بدأت قصّة البنك الدولي مع صندوق الضمان في أيلول 2006 حين أوصى خبراء البنك، بعد زيارة الضمان، بخفض عدد أعضاء مجلس الإدارة. وبعد انعقاد مؤتمر باريس3، أشرَفَ وزير المال آنذاك، جهاد أزعور، على مفاوضات جرت بين المدير العام للصندوق، محمد كركي، وممثلي البنك، الذين حدّدوا في حزيران 2007، سبعة شروط يجب أن يقرّها الصندوق أولويات إصلاحية، قبل إقرار هبة للصندوق بقيمة 700 ألف دولار.

توصل الطرفان في تموز 2006، إلى مسوّدة اتفاق تحدّد إنفاق الهبة وآليات «التعاون» مع البنك الدولي، لكن مجلس إدارة الضمان رفضها، ما دفع أزعور إلى استصدار قرار من مجلس الوزراء، بقبول الهبة وفرضها على الصندوق. وعلى الرغم من تشكيك مجلس الضمان في أهداف الهبة، إلا أنه في 30 آب 2007 أَخَذَ علماً وخبراً من كركي، بأن فريق البنك الدولي باشر أعماله في الصندوق بناءً على قرار مجلس الوزراء، ثم طلب من المدير العام تبليغه هذا التعاون بواسطة تقرير دوريّ كل 15 يوماً.

تُظهر خلاصة التقارير أن الهبة أُنفقت على 4 مشاريع، منها إجراء اختبار للربط الإلكتروني بين الصندوق والمستشفيات، جرى تنفيذه مع مستشفيي طراد ورفيق الحريري الحكومي، فيما أعدّت دراستان عن التوازن المالي في الصندوق والوضع المالي لفرع نهاية الخدمة، وأجريت دورات تدريبية على برنامج دراسات اكتوارية (Hrost).

النتيجة وفق مسؤولين في الصندوق: تبيّن وجود هدر كبير على الدراسات، وعلى أعمال استشارية لا يحتاج لها الصندوق فعلياً، بل كانت تنفيعات، إذ إن دراسات التوازن المالي موجودة لدى الصندوق منذ سنوات، وما قامت به الشركتان اللتان كلّفهما البنك الدولي إجراء الدراسات المالية، هو تحديث الموجود وإضافة احتمالات جديدة، أما الدورات التدريبية فلم تكن أولوية، فيما الربط الإلكتروني مع المستشفيات توقف بلا إعلان نتائج(!) ويعتقد بعض أعضاء المجلس أن حصول لجنة التحقيق الدولية، على معلومات من الصندوق كان يمرّ عبر خط البنك الدولي وموظف في المعلوماتية كان يزوّد السنيورة بهذه المعطيات.

### الهبة الثانية: 2,25 مليون دولار

في 10 تشرين الأول 2008، وافق مجلس الوزراء على قبول هبة من البنك الدولي بقيمة 6 ملايين دولار، في إطار «الإصلاحات الاجتماعية الطارئة»، وقد خُصص منها للصندوق 2,250 مليون دولار. غير أن وزير العمل في حينه، محمد فنيش، كان قد استبق هذا الأمر خلال ترؤسه اجتماعاً لمجلس الضمان في 12 أيلول 2009، معلناً أنه «لاحظ نوعاً من الرفض للتعامل مع البنك الدولي»، مبدياً تفهمه للموقف الأولي «لأنه يتبادر إلى الذهن أن سياسات البنك الدولي دائماً تأتي متعارضة مع مفهوم الحماية الاجتماعية، وقد يكون هذا صحيحاً في مرحلة ما...». لاحقاً طلب من المجلس «المساهمة في دعم عملية إنجاح المشاريع المنوي تنفيذها في إطار الهبة الثانية»، والتي تهدف إلى «توطيد ومتابعة الإصلاحات التي بدأت في إطار الهبة الأولى».

لم يقبل مجلس الإدارة «توصية» فنيش، فتدخل رئيس مجلس الوزراء طالباً من فنيش في 23 آذار 2009 «الإيعاز لمن يلزم لمتابعة الموضوع وإفادة دولة رئيس مجلس الوزراء (فؤاد السنيورة) بما اتّخذه من إجراءات لكي يُبنى على الشيء مقتضاه» وأرفق طلبه بـ«دليل إدارة عمليات مشروع هبة البنك الدولي»، فأحيل الطلب إلى كركي الذي طلب

البنك الدولي بات وصياً على الضمان بـ2,950 مليون دولار (أرشيف ــ الأخبار)

## المنفذ الوحيد

**يروي عدد من أعضاء مجلس إدارة الضمان، أن الوزير بطرس حرب (الصورة)، كان يبحث منذ تولّيه وزارة العمل، عن إنجاز جديد لم يجده حتى اليوم في مشروع التقاعد والحماية الاجتماعية الذي بات محكوماً بالفشل في ظل انحيازه إلى أصحاب العمل، فيما القرارات الكبرى في الصندوق «مكربجة» لكونها تخضع للمرور في قنوات تمزج بين السياسة ومصالح أصحاب العمل والعمال والدولة، وبالتالي فإن منفذه الوحيد هو عبر تنفيذ هبة البنك الدولي، وبعض الإجراءات في وزارة العمل.**

**60**

**ألف دولار**

هو المبلغ الذي كان مرصوداً للخدمات الاستشارية لوزارة العمل من خلال هبة البنك الدولي الثانية لصندوق الضمان الاجتماعي، إلا أن أموال الهبة كلها البالغة 2,250 مليون دولار باتت بيد الوزير بطرس حرب «القيّم» على إنفاقها

# قطاعات

تجارة

## السيارات الصغيرة تعيد هيكلة السوق

سجّلت مبيعات السيارات الجديدة في لبنان ارتفاعاً بنسبة 6,4% حتّى تشرين الثاني الماضي، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2009. وفيما يعكس هذا الرقم عودة إلى النموّ بعد التقلّص في العام الماضي، توضح تفاصيله تحوّلات تشهدها السوق على صعيد حصص التجار. وبلغ عدد السيارات الخصوصية والتجارية المبيعة خلال الأشهر الـ11 الأولى من عام 2010، 33419 وحدة بنموّ مقطور تحديداً بالسيارات الصغيرة الموفّرة للوقود، في ظلّ الارتفاع المستمرّ لأسعار المحروقات، حيث تخطّى سعر صفيحة البنزين (نوع 98 أوكتان) عتبة 35 ألف ليرة، مسجّلاً رقماً قياسياً. علماً بأنّ هذا السعر يتضمّن رسوماً وضرائب قيمتها 12600 ليرة، أي ما يمثّل نحو 36% من السعر الإجمالي. وفي الشهر الماضي وحده بلغت المبيعات 2736 وحدة، مقارنة بالمستوى الأعلى المسجّل في تمّوز الماضي، حيث وصلت المبيعات إلى 3986 وحدة. وسجّلت مبيعات السيارات من نوع «KIA» نمواً بنسبة 76%، إلى 5932 وحدة، لتصل حصّة وكيل هذه العلامة التجارية إلى 17,75% من سوق السيارات الجديدة. وفي المرتبة الثانية حلّت «Hyundai» بنموّ مبيعاتها بنسبة 84% إلى 3930 وحدة، لتصبح حصّتها من السوق 11,76%. وفي مقابل الزحف الكوري، شهدت مبيعات السيارات اليابانية تراجعاً بسبب ارتفاع أسعارها لتحسّن سعر صرف الين الياباني، بناءً على ما نقلته النشرة الاقتصادية الأسبوعيّة لبنك لبنان والمهجر. وتقلّصت مبيعات «Nissan» بنسبة 16%، وتصبح حصّة وكيل هذه العلامة التجارية، «RYMCO»، 17,44% من السوق مقارنة بـ22,6% في العام الماضي. أمّا شركة «BUMC»، وكيل سيارات «Toyota»، فقد تراجعت حصّتها من 15% إلى 11,76%، حيث بلغت مبيعاتها حتّى تشرين الثاني الماضي 3530 وحدة، مقارنة بـ4773 وحدة في الفترة نفسها من عام 2009.

وكانت مبيعات السيارات الجديدة قد بلغت 32472 وحدة في عام 2008، مرتفعة بنسبة 81,6% مقارنة بالعام السابق.

زراعة

## «المبيدات العشوائيّة» تخلّ بالتوازن الطبيعي

لا تنحصر المشاكل التي تواجهها الزراعة في لبنان بفئة محدّدة، فهي تتنوّع بين الإهمال الحكومي والعوامل البيئيّة. لكن على الصعيد التقني تحديداً، هناك ممارسات تؤذي القطاع مباشرة، وتهدّد بتغيّرات في النظام الإيكولوجي.

فبحسب رئيس فرع المهندسين الزراعيين الاستشاريين في نقابة المهندسين (الفرع السابع)، وليد صنديد، يواجه القطاع تحديات كبيرة، من أهمّها «الاستعمال العشوائي للأسمدة والمبيدات التي أدّت إلى خلل في التوازن الطبيعي وتلوث المياه الجوفية». ومن المعروف أنّ لبنان يواجه تحدّيات هائلة على صعيد مصادر مياهه النقيّة بسبب سوء الإدارة رغم الإمكانات الكثيرة المتوافرة. كذلك فإنّ قطاعه الزراعي لا ينفكّ يتقلّص نوعاً وكماً. وأشار وليد صنديد خلال مشاركته في المؤتمر الخاص لمشروع تعزيز جودة الإنتاج والتسويق في لبنان، بالتعاضد مع أمانة الدولة السويسرية للشؤون الاقتصادية (سيكو) وبتنظيم من مركز الأبحاث للزراعة العضوية في سويسرا (FIBL)، إلى أنّ من بين المشاكل الأخرى هناك: 1ــ ظهور آفات زراعية ذات سلالات لها مناعة على المبيدات وفقدان الأعداء الطبيعية لها. 2ـ زيادة مسبب الترسبات الكيميائية في الإنتاج، ما سبب ارتفاعاً في نسبة الأمراض الخطيرة في مجتمعاتنا، وبالأخص في أعمار مبكرة.

ومن هذا المنطلق، من الأهميّة بمكان «وجود قانون وتشريعات للزراعة العضوية، وتشجيع إدخال المبيدات والأسمدة ذات المنشأ العضوي» على حدّ تعبيره، إضافة إلى برامج التدريب المتخصصة لإعداد خبراء في هذا المجال، إلى جانب برامج توعية ودورات تدريب للمزارعين. وشارك في المؤتمر الذي رعته سفيرة سويسرا في لبنان روث فلنت، ممثل وزير الزراعة محمد الخنسا والأمين العام المساعد للمهندسين الزراعيين العرب فخر دكروب والمدير العام لمصلحة الأبحاث الزراعية ميشال افرام ورئيسة مركز الأبحاث للزراعة العضوية في الشرق الأوسط رولا فارس.

(الأخبار)

**الهبة الأولى بينت وجود هدر على دراسات وأعمال استشارية لا حاجة فعلية لها**

من المجلس الموافقة على الآلية التنفيذيّة.
ضاعت الهبة في معمعة نقاشات مجلس الإدارة، إلى أن أبدى فنيش امتعاضه في 15 أيلول 2009، من «عدم مبادرة الصندوق إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ المشروع رغم مرور ما يزيد على 3 أشهر... وهذا يضع الإدارة أمام مسؤوليتها لجهة مدى الجديّة في متابعة شؤون الضمان... لذلك نطلب اتخاذ الإجراءات اللازمة لوضع المشروع موضع التنفيذ بما فيه مصلحة الصندوق».
لم تتخذ إدارة الصندوق أيّ قرار، فحكومة فؤاد السنيورة ذهبت في 9 كانون الأول 2009، ثم تألفت حكومة جديدة برئاسة سعد الحريري، وجاء فيها بطرس حرب وزيراً للعمل. الوزير الجديد، ذهب إلى مجلس الوزراء لاستصدار قرار بسحب الهبة من يد صندوق الضمان وتكليفه «قيّماً» على إنفاقها، ثم استهلّ تنفيذ القرار بإنشاء «وحدة تخطيط استراتيجي لمتابعة برامج تحديث وزارة العمل وصندوق الضمان والمؤسسة الوطنية للاستخدام» في 9 حزيران 2010.
نجم عن الوحدة المنشأة لجنتان «لتقييم طلبات المتقدمين لوظائف» وآلية لتسمية 10 استشاريين ومساعدين بالتعاون مع البنك الدولي، في «الإدارة، الاقتصاد، القانون، الاجتماع، الإعلام، المعلومات والاتصال، الحماية الاجتماعية والنقابات، الإنتروبولوجيا، العلاقات الدولية، والتوثيق والسكرتاريا».
وبدهاء سياسي، طلب حرب من مجلس الضمان في 10 تشرين الثاني 2010، «تحديد الأولويات والمشاريع الملحّة لتفعيل أداء الصندوق» مشيراً إلى أنه «توافرت لوزارة العمل أموال ناتجة من هبات مالية بهدف دعم لبنان اقتصادياً ومالياً، وأن وزير العمل يرغب بتحويل قسم من هذه الهبة لمساعدة الصندوق في التجهيز والتطوير...».
مجدداً، عُرض الأمر على مجلس الإدارة الذي أقر الاستفادة من «هبات مقدّمة للدولة اللبنانية» وفق الآتي:
تزويد الصندوق بـ17 مولداً و10 طابعات و200 حاسوب محمول، إكمال الربط الإلكتروني بين الصندوق والمستشفيات، تطوير إدارة التقديمات خارج المستشفى، إعادة هندسة نظام وإدارة تحصيل الاشتراكات وتتبع أثرها، حفظ ملفات تعويض نهاية الخدمة، تدريب المستخدمين وتأهيلهم، وضع هيكلية إدارية حديثة للصندوق.
وبالتالي، فإن خدعة حرب انطلت على مجلس الإدارة الذي أقرّ 95% ممّا رفضه سابقاً، والوصاية لم تعد مباشرة للبنك الدولي بل تجري بواسطة حرب!

قضية

# «العتمة» تخيّم على عشرات القرى

## عدد عمّال الصيانة في مؤسسة الكهرباء ينعكس بطئاً في الإصلاحات

**رشا أبو زكي**

كأن الكهرباء في هذا البلد صُممت لتتناسب مع مناخ لا يشهد أي تقلّبات؛ «فالأسلاك تنفجر عند ارتفاع درجة الحرارة، وتنفجر عند تساقط الأمطار»... بهذه العبارة يختصر المدوّن خضر سلامة أزمة المواطنين مع الكهرباء في لبنان. إذ أدى ارتفاع الرطوبة في فصول الصيف السابقة إلى قطع الكهرباء وتقنين التغذية في العديد من المناطق اللبنانية، وقد صدرت في ذلك بيانات رسمية عن مؤسسة كهرباء لبنان.
وفي فصل الشتاء تتكرر البيانات، ومضمونها يحافظ على عبارة الانقطاع أو التقنين، لكن تتغير الأسباب لتصبح «الجو العاصف»... فالعاصفة الأخيرة لم تقض على العديد من أعمدة الكهرباء فحسب، ولم تقطع مئات الأسلاك الكهربائية بسبب قوة الرياح فقط، بل كشفت عن عمق الأزمة في البنى التحتية للكهرباء في جميع المناطق من دون استثناء. وبعد أسبوع كامل من انتهاء العاصفة، لا تزال عشرات القرى بلا كهرباء مطلقاً، فيما البعض الآخر ارتفعت فيه ساعات التقنين لتصل إلى 18 ساعة يومياً. وبالطبع، في وضع كهذا، استغل عدد من أصحاب المولدات مأساة المواطنين، ليرفعوا تسعيرة الاشتراك أضعافاً!

### الكهرباء: أزمة عدّة وعديد

مصدر مسؤول في مؤسسة كهرباء لبنان شدد على وجود مشكلة، لافتاً إلى أن العاصفة التي شهدها لبنان أخيراً نادرة في قوتها، إلا أن عدد عمال الصيانة قليل جداً في المؤسسة، فضلاً عن أن معدل أعمارهم مرتفع، إذ يصل إلى ما بين 50 و55 عاماً. وتعاني المؤسسة كذلك قلة الجهوزية في المعدات لإجراء تصليحات فورية وسريعة.
ويشرح المسؤول أن المؤسسة تعمل على زيادة فرق الصيانة في بعض المناطق المتضررة، وتعمل وفق خطة طوارئ وفق إمكاناتها، مشيراً إلى أن بعض المناطق الجبلية كبعلبك وراشيا وسير الضنية وغيرها... تعاني أضراراً كبيرة، إذ فيها أعمدة كهربائية مكسورة وأسلاك مقطوعة، وبالتالي تستلزم إعادة الكهرباء إلى هذه المناطق وقتاً إضافياً، فيما حُلت العديد من المشكلات في عدد كبير من المناطق، وشارف العمل على الانتهاء في مناطق أخرى. ويلفت المصدر إلى أن المؤسسة استطاعت إنهاء 400 عملية تصليح في منطقة بيروت الكبرى الممتدة من جسر الدامور حتى جسر نهر الكلب في أقل من 24 ساعة.
كذلك حُلّت العديد من المشكلات المتعلقة بالإنتاج والتوزيع والنقل... ويؤكد المصدر أن المؤسسة ستصدر خلال اليومين المقبلين بياناً يظهر حجم الأضرار وتقدم أعمال التصليحات في جميع المناطق.

### الناس على «العتمة»!

وقد أظهرت جولة لمراسلي «الأخبار» في المناطق، وجود أزمة كبيرة يعانيها المواطنون. ففي منطقة راشيا (أسامة القادري)، تقبع 22 قرية بلا كهرباء منذ انتهاء العاصفة الأحد الماضي، وذلك بسبب تضرر شبكة الكهرباء نتيجة العاصفة. وهناك بعض القرى التي

**كشفت العاصفة الأخيرة عن عمق الأزمة في البنى التحتية للكهرباء في جميع المناطق**

فيها أسلاك للكهرباء، لكن تحتاج إلى صيانة. فيما أرسلت فرق صيانة إلى بعض المناطق، لكن لم تصل الكهرباء إلى المنازل. وفي المناطق الأخرى تتفاوت المشكلات، بحيث ترتفع في مناطق مثل مشغرة ويحمر، لتصل إلى ذروتها في مرجعيون وحاصبيا وكفرشوبا وشبعا، حيث لا كهرباء فيها.
أما المولدات فقد ارتفعت تسعيراتها لتصل إلى 150 ألف ليرة لكل 5 أمبير، ليصبح المواطنون بلا كهرباء، إن كانت كهرباء «دولة أو اشتراك»!
مناطق بعلبك ـ الهرمل (رامح حمية) لم تكن أفضل حالاً؛ إذ إن الكهرباء مقطوعة تماماً في عدد كبير من المناطق، منها قرى شمسطار وطاريا وحدث بعلبك وقرى بيت مشيك وبريتال وحزّين وغيرها من المناطق. ويشكو المواطنون قلة في عدد عمال الصيانة الذين لا يتعدى عددهم عاملين أو ثلاثة عمال في كل منطقة، فيما الوضع كارثي، حيث الأسلاك مقطوعة، وأعمدة الكهرباء متضررة بنحو كبير، لا بل يتخوف السكان من عدم عودة الكهرباء قبل شهر من الآن!
أما مناطق الشوف (أميمة زهر الدين)، فقد شهدت انقطاعاً دام ثلاثة أيام خلال فترة العاصفة، ومن ثم عادت الكهرباء إلى القرى من دون أن تتعدى 4 ساعات يومياً. أما أصحاب المولدات، فقد استغلوا الظرف كالعادة، لترتفع التسعيرات 20 في المئة على المواطنين.
وفي الشمال (عبد الكافي الصمد) تتنقل المشاكل؛ إذ تشهد بعض المناطق انقطاعاً في الكهرباء منذ انتهاء العاصفة، فيما التقنين يصل في مناطق أخرى إلى ما بين 12 حتى 18 ساعة، كما هي الحال في مناطق القيطع وسهل عكار، فيما التقنين في طرابلس على مستواه الطبيعي.
أما الأزمة الحقيقية، فهي في مناطق الضنية والمنية. ففي جرد الضنية الأضرار كبيرة جداً، ولم تصل الكهرباء خلال الأيام العشرة الماضية إلا 40 ساعة فقط، وعلى نحو متقطع، ما دفع أبناء المنطقة إلى عقد اجتماعات طارئة للتواصل مع المعنيين قبل القيام بالتحركات لإعادة الكهرباء. فيما يصل سعر الاشتراك في مولدات الكهرباء في المناطق المدنية في الشمال إلى ما بين 50 و60 دولاراً لكل 5 أمبير، وتنقطع خدمات المولدات نهائياً في القرى الجردية، ليبقى السكان بلا كهرباء!
في مناطق جبيل (جوانا عازار) تختلف الصورة؛ إذ إن التغذية تصل إلى ما بين 5 إلى 6 ساعات يومياً، فيما وضع الاشتراك عبر المولدات يتفاوت بين منطقة وأخرى، ويراوح سعر الاشتراك ما بين 65 و70 دولاراً لكل 5 أمبير.
وفيما شهدت منطقة صور (آمال خليل) انقطاعاً متواصلاً للكهرباء طوال الأيام الثلاثة للعاصفة، إلا أن الوضع عاد إلى طبيعته بعد انتهائها، فيما تصل كلفة الاشتراك في المولدات إلى 75 ألف ليرة لكل 5 أمبير.
وفي صيدا (خالد الغربي) تصل ساعات التقنين إلى 6 و8 ساعات يومياً، وقد شهدت هذه المنطقة تحسناً في التغذية بعدما أفادت من انقطاع الكهرباء في المناطق الأخرى. أما أحياء صيدا القديمة، فقد عانت خلال الأسبوع الماضي من انقطاع تام للكهرباء، فيما عادت التغذية لمدة لا تتعدى 4 ساعات منذ نحو يومين...

## باختصار

**◄ جلسة نيابية استثنائيّة لترسيم الحدود مع قبرص**

طالب وزير الطاقة والمياه جبران باسيل بعقدها في إطار مناشدته رئيس البرلمان، نبيه برّي، بتّ اتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع الجزيرة المتوسّطيّة التي وقّعت اتفاقية مع إسرائيل لترسيم الحدود من أجل التنقيب عن الموارد البترولية.
وشدّد باسيل في حديث لإذاعة «صوت المدى» على أنّ الحلّ الوحيد لإبعاد الخطر الإسرائيلي المحدق تجاه مياهنا هو إنجاز السدود والشبكات وتقوية المؤسسات، مشيراً إلى أن هذا الموضوع يتطلب مبلغاً مالياً ضخماً، وفي نهاية هذا العام سنعلن للمرّة الأولى في تاريخ لبنان انتهاء خطة كاملة لمعالجة موضوع المياه والسدود والصرف الصحي.

**◄ دراسات هندسيّة صحيحة لتثبيت اللوحات الإعلانيّة**

دعت نقابة أصحاب شركات لوحات الإعلانات الطرقية البلديّات إلى التشديد عليها في مرحلة منح التراخيص، بعدما أظهرت العاصفة التي ضربت البلاد أخيراً أنّ هناك مستوى من الفوضى والإهمال.
وقالت النقابة في بيان نشرته أوّل من أمس، إنّ «اللوحات التي تضرّرت جراء العاصفة رُكّبت من دون مراعاة المواصفات الهندسية ومن دون دراسة هندسية».
فاللوحات التي هوت بفعل الرياح «هي لوحات ضخمة جداً لا تراعي المقاسات المحددة في مرسوم تنظيم الإعلانات، والكثير منها ركبها أفراد أو شركات لا يتمتعون بالخبرة المهنية الكافية لتنفيذ مثل هذه الأعمال».
وطلبت النقابة من الشركات الـ26 المنتسبة إليها والشركات الأخرى التقيّد بمجموعة من المعايير هي: 1ـ عدم تركيب أي لوحة من قياس كبير من دون أخذ استشارة مهندس مدني متخصص يوقّع الدراسة والخرائط التي على أساسها يكون التركيب، وذلك حفاظاً على السلامة العامة والاحتفاظ بنسخة أصلية من هذه الدراسة لتبيانها عند الضرورة، على أن تكون الدراسة مبنية على سرعة هواء 150 كيلومتراً في الساعة على السواحل و125 كيلومتراً في الساعة ضمن المدن. 2 ـ أن تكون بوليصة التأمين الإلزامية المنصوص عليها في مرسوم تنظيم الإعلانات، لا تقل تغطيتها عن 100 ألف دولار للأضرار الجسدية و100 ألف دولار للأضرار البشرية و500 ألف دولار مجموع كل لوحة لكل حادث.

**◄ 30,85 مليار دولار احتياطي العملات الأجنبية لمصرف لبنان**

وفقاً للبيانات التي نشرها المصرف أخيراً، والتي أوضحت أنّ ميزانيّة المصرف بلغت 62,59 مليار دولار في منتصف الشهر الجاري، بارتفاع نسبته 15,56% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. وتكون الاحتياطات الأجنبيّة قد تراجعت بنسبة 0,16% بسبب ارتفاع الطلب على الدولار.

(الأخبار، مركزيّة)


### STARMANSHIP & Associates تعيد إطلاق شركة FranklinCovey في لبنان!

**في ١٠ كانون الاول ٢٠١٠، أعلنت شركة STARMANSHIP & Associates ، الممثل الوحيد لشركة FranklinCovey Co. في لبنان وبكل بفخر عن إعادة إطلاق الشركة المذكورة التابعة لها في فندق لو رويال Le Royal في منطقة ضبية.**
**وفي هذا الإطار، افتتح السيد رجا حداد، المدير العام لشركة STARMANSHIP & Associates ، هذا الحدث بمقدمة حول شركة Co.FranklinCovey ومساهمتها الحثيثة في مجال التدريب والتطوير وأعطى بعد ذلك الكلمة للسيدة سوزان داث دوغلاس -Susan Dathe Douglass ، المستشارة والمدرّبة في شركةFranklinCovey Co.، التي عرضت مقدمة حول "العادات السبع للناس الأكثر فعالية" مستندة على أحد أكثر الكتب مبيعاً على المستوى الدولي، وهو "العادات السبع للناس الأكثر فعالية" للدكتور ستيفن ر. كوفي Stephen R. Covey، والذي صنّفته مجلة فوربس باعتباره واحداً من بين كتب القيادة العشرة الأكثر تأثيراً على الإطلاق.**
**وقد تبع هذا الحدث مؤتمر صحافي برئاسة السيد بيتر كازيك Peter Kasic ، نائب الرئيس للشركاء الدوليين والمبيعات العالمية International Partners & Global Sales في شركة فرانكلين كوفي Franklin Covey Co.**
**وقد تمّ هذا الحدث بحضور كبار رجال الأعمال الذين أتوا بهدف اكتشاف كيفية أخذ زمام المبادرة لإجراء تغييرات ايجابية على المستوى الوطني.**

# برج داماك

## تصميم داخلي من توقيع Versace Home

يقع برج داماك في منطقة المارينا في بيروت في قلب منطقة الاستثمار الرئيسية الجديدة لسوليدير. إنه يواجه البحر وله موقع مرتفع بين المباني الأخرى في الجوار. واستلهم مفهوم التصميم الأولي لبرج داماك من موقع المبنى ومياه البحر المحيطة به.

صُمّم ليتميز عن محيطه بشكله المذهل والمميز من خلال تراكم الأحجام والأشكال المتموجة التي تعكس حركة البحر الدائمة. شكل المبنى الحركي يوازن تناسقًا بين الزجاج والحجر الطبيعي ويجمع بين التكنولوجيا والرفاهية دون المساومة على الأسلوب والجاذبية الجمالية.

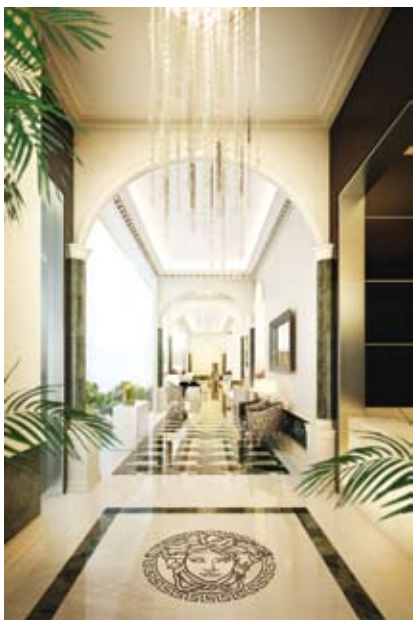

صمم Versace Home ، رمز الرفاهية الايطالية في العالم، الديكور الداخلي لبرج داماك. في العام ١٩٧٨ أسس جياني فيرساتشي، احد المصممين الأكثر موهبة في القرن العشرين، Versace Home في مدينة ميلانو ، ويحمل Versace Home منتجع اليوم لواء التميز الايطالي في جميع أنحاء العالم.

المفهوم الرئيسي الذي اعتمد في التصميم الداخلي للشقة هو منح شعور بالدفء عند دخول المكان. بساطة الجدران البيضاء والسقف تسلّط الضوء على النمط الراقي والفاخر للأثاث والاكسسوارات.

بدلاً من استخدام الألواح الأرضية الخشبية (الباركيه)أو السجاد، صنعت الأرضيات من الرخام الأبيض والأسود التي تظهر الصفة العملية للتصميم، ولكنها في المقابل وللمحافظة على لمسة فيرساتشي الأنيقة، زُيّنت الأرضية بمجموعة من الشعارات العائدة ل Versace Home في الديكور، مثل قنديل البحر ونقش المفتاح الإغريقي النيو كلاسيكي .

وتم اختيار الألوان الدافئة والمحايدة للأثاث لمطابقة أناقة المكان الواسع. غرفة جلوس مع أريكة معاصرة ثلاثية المقاعد من الجلد البيج والنسيج الزاهي الحديث تتماشى مع مقعد من النسيج البيج المنجد ونمط يعود إلى أسلوب الباروك Baroque الراقي. هذا يدل على أن المزج بين القديم والحديث غالبًا ما يعطي تأثيراً قوياً.

غرفة الجلوس هي مساحة جمال وسحر ودفء. أريكة باللون الأصفر الذهبي مع وسائد قليلة برتقالية اللون مما يضفي ثراء وغنىً على المكان. غرفة الطعام تحمل تصميم فانيتي روزنتال فيرساتشي الحديثة الأنيقة، تذكر بالعمل الدقيق على الأثاث من الطراز الباروكي، بمجموعة ألوان الأزرق الداكن والذهبي التي تتوهج في المكان كله.

مفروشات بالأسلوبين الكلاسيكي أو الباروك تغني المكان

تم تصميم المطبخ ليكون عملياً مع المحافظة على الجمالية التي تميز برج داماك



التصميم الداخلي الإبداعي للشقق – التي قسّمت بسلسة من الأعمدة – في تناقض مباشر مع المنحنيات المتموجة الحرة لشكل المبنى الخارجي، الذي تتموج أشكاله وتنساب في كل طابق لتوفير منظر واسع يطل على البحر الأبيض المتوسط.

يمثل برج داماك أول برج سكني في العالم من تصميم Versace Home وبشكل حصري. ومن شأن هذا التعاون المتميز بين شركة داماك العقارية و Versace Home ، أن يعرض مفهوم فيرساتشي الكامل ونظرته الإبداعية لنمط العيش ويضعها في متناول سكان هذا البناء المرتفع الفاخر في كامل تصميمه الداخلي.

غرفة نوم مع سرير أنيق جداً مبني من الخشب الذي أدخل عليه المعدن والمرايا على الجانبين يتماشى مع جدار الزجاج الأسود الموجود خلفه. ولإضفاء قليلاً من التباين في المكان، تم وضع أرضية دافئة اللون في الغرفة. في الحمام، مزيج من الرخام الأسود والبيج مع نقش المفتاح الإغريقي النيو كلاسيكي الحذق كما أن الزجاج المزخرف وراء الجاكوزي، يعطي خصوصية وأناقة في آن واحد.

برج داماك هو مشروع تبلغ كلفته ٣٠٠ مليون دولار. وفقاً لذلك، فإن معايير هذا النوع من التصميم الداخلي يجب أن تعكس قيمة وكلفة المشروع كلها. وفي هذا الإطار، عملت فرق من شركة داماك العقارية و Versace Home بثبات لتقديم حزمة من التصاميم الداخلية التي تمثل الجودة والقيمة المادية في آن. بوجود أكثر من ٦٠ ٪ من السوق العقارية اللبنانية التي تجذب الزبائن الرفيعي المستوى، تدرك الشركة أنه عليها تسليم المشروع في الوقت المحدد ووفقاً للميزانية المحددة.

تحقيق

# «بالإبرة والخيط» تحيا نساء المخيّم

**«التطريز» في المخيمات، ليس عملاً عادياً. فبأدوات بسيطة استطاعت نساء المخيمات المحافظة على إرث الجدود لنقله إلى الأجيال الجديدة في الشتات. هكذا، تروي كل مطرّزة حكاية بلدة من فلسطين. كما تمنح هذه الحرفة في الوقت ذاته فرصة عمل للّاجئات**

سوزان هاشم

قلةٌ هنّ النسوة من أبناء المخيمات الفلسطينية في لبنان، اللواتي يجهلن «الرسم بالإبر». يحلو لمعظمهن تصنيف هذه الحرفة في خانة «التطريز»، فهي «بتخلق معنا بالفطرة»، تقول أم حسن الحاج، ابنة مخيم عين الحلوة، مدعمةً وجهة نظرها بسيل من التفاصيل. هكذا، لا يعد تناقل الإرث الحرفي الجميل، من جيل إلى جيل، في مخيمات الشتات، عبثياً. فهو، في رأي أم حسن، «جزء من هويّتنا، وأهميته بالنسبة إلينا توازي حق العودة».

لم تعد الإبرة وخيطها وقطعة القماش تترك يد المرأة الثلاثينية. تلجأ إليها بعد إتمام واجباتها المنزلية مستخدمةً أنواع القماش وألوان الخيطان، نفسها، التي كانت تستخدمها والدتها. تعرّف عن ماهية ما تطرزه كمن يكشف سراً عزيزاً: «هذا هو التطريز الغزّاوي»، وذلك نسبةً إلى التصميم المستنبط في قضاء غزة. الرسم الكبير هو الذي يميّز التطريز الغزاوي عن غيره من المناطق والبلدات الفلسطينية. بالنسبة إلى أم حسن، وكثيرات من نساء المخيم «التطريز لم يعد هواية». فهي التزمت منذ فترة، تسليم إنتاجها لأحد مشاغل المخيم، مقابل مرتب تستحقه حسب نوعية وحجم قطعة عملها. بالمختصر «تقبض عالقطعة»، إذ يؤخذ عدد «القطب» المعقودة بعين الاعتبار.

هكذا، فتحت الكثير من المؤسسات داخل عين الحلوة أبواب مشاغلها أمام الطرازات «مؤمّنةً عشرات فرص العمل»؛ كما تؤكد رئيسة مشغل الشهيدة هدى خرايبي في المخيم، عليا العبد الله. العبدالله مقتنعة بأن هذه الأعمال التراثية لا تموت، والدليل أنها تشهد إقبالاً لا بأس به، والأهم من ذلك، أن المشغولات يرغبها أبناء المخيم المغتربون في الخارج. أما السبب، فيعود إلى أن الأشغال الحرفية لا يمكن أن يمرّ عليها الزمن لأنها أولاً تراث، أي إنّ تغيّر الموضة لا يطاولها، و«مشغولة بإتقان وبكثير من الجهد»، فضلاً عن «جودة» أنواع الأقمشة المستخدمة (القطن والحرير وغيرهما) وأنواع العُقد (الصليب، المناجل). المفارقة، أن التطريز حدث بالتزامن مع ما استُحدث من مقتنيات، فلم يعد محصوراً في العباءة والشال. صار يصلح حتى بيتاً لجهاز الخلوي مثلاً. وللمناسبة، أسعار هذه القطع المطرزة مرتفعة بالنسبة إلى الوضع الاقتصادي المتدني في المخيّم. وسبب الغلاء، بحسب العبد الله، هو أن «التطريز يستغرق الكثير من الوقت والجهد والدقة، وبحاجة إلى مواد عمل نادرة». تعتقد السيدة أن مردود هذه الأعمال بالكاد يغطي الكلفة وأجرة العاملات، أي يلبي «الاكتفاء الذاتي»، وخصوصاً أنّ هذه المنتجات بالأساس ليست معروضة لأبناء المخيمات. «الفلسطيني هنا ما عاد يهمو شو يلبس، ولكن هذا لا يعني أنه لا توجد في كل منزل عباءة أو حطّة أو أي قطعة مطرّزة موروثة من الأجداد وأحياناً محوكة حديثاً على يد صاحبة المنزل» تستدرك.

وتروي مسؤولة لجنة التراث في الاتحاد الفلسطيني والنجدة الاجتماعية، خديجة عبد العال، حكاية الألوان وعلاقتها بالأماكن والمواضيع والعادات. اللون الأحمر هو رمز الحب الزوجي، لذلك لا يمكن المرأة الغزّاوية أن ترتدي عباءة حمراء إلا بعد زواجها. الثوب المطرّز بالأزرق ترتديه الأرملة ولا تنزعه عنها إلا حين تفك حدادها. وتشتهر بيت لحم بثوب الملك، وهو يحاك بخيوط ذهبية، وكان يُلبس في الأعياد. وترى عبد العال أن هذه الحرفة «بدأت تتبلور فعلياً عام 1976 أي خلال الحرب الأهلية، وتحديداً بعد سقوط مخيم تل الزعتر». البداية مؤلمة إذاً. آنذاك، بادرت جمعية النجدة الاجتماعية إلى إنشاء هذا المشروع، لتأمين فرص عمل للأرامل النازحات. ومن جهة أخرى، مثلت المبادرة فرصة للمحافظة على التراث الفلسطيني المبدد في بلاد الشتات. كان تسويق البضاعة يجري خلال الجلسات التي تُعقد في بيت إحدى «سيدات المجتمع»، إذ تدعو صديقاتها لزيارتها ويجري خلالها عرض المنتجات عليهن، لتنتقل الجلسة إلى منزل سيدة أخرى في الأسبوع التالي. وهكذا دواليك. تذكر عبد العال، أن الحرفيات كانت تلقى إقبالاً كثيفاً في ذلك الوقت «ناتجاً عن التعاطف الكبير مع القضية الفلسطينية». لكن، في رأيها مهما تطورت هذه المشاريع، وفي ظل القيود المفروضة على الشعب الفلسطيني، لا يمكن أن تسجّل لدى السلطات اللبنانية المختصة، وتالياً، لا يمكنها الحصول على حقوقها الحصرية. وطبعاً، لا يمكن أن تصدّر كغيرها من المصنوعات اللبنانية إلى الخارج... إلا إذا دخلت تحت اسم شركة لبنانية! وهو ما فعلته جمعية النجدة التي سجلت مشاريعها ضمن شركة البادية، التي تملك الجمعية بعض الأسهم فيها، لتصدير بضاعتها للخارج، ولا سيَما إلى أوروبا. وإلى المردود المادي الذي يتغذى من مبيعات هذه الحرفة، محقّقاً لنسوة المخيّم، شيئاً من الاكتفاء، هناك بعد ثقافي أيضاً، إذ يمثّل التطريز «تحدياً في مواجهة الكيان الإسرائيلي الذي يحاول دوماً أن يسرق تراثنا لينسبه إليه». وهو ما حصل أخيراً، حين اعتمدت شركة الطيران الإسرائيلي أحد الأزياء الفلسطينية التراثية كزيّ موحد للمضيفات»، تختم عبد العال. وفي مواجهة الوقاحة الإسرائيلية المعتادة، أطلقت المؤسسات الفلسطينية في لبنان، أخيراً، مشروعاً، حمل شعار «من جيل إلى جيل»، يهدف إلى تعريف الجيل الجديد على التطريز، ونشر الحرفة في ما بينهم.

**تُنسب أشكال التطريز الفلسطيني الى مناطق فلسطين. وتشرح سامية أبو عثمان أنّ القطعة التي تحمل رسم الوردة أو الشجرة وذات الألوان الهادئة، تنسب حتماً إلى نابلس. أما المطرّزة بألوان متعددة وذات عناصر كبيرة، فتعود لغزة. وتمتاز مطرّزات بيت لحم «بالقطبة الملفوفة»، ورام الله باللون الأحمر النبيذي والألوان الداكنة، علماً أن أبو عثمان، تلجأ أحياناً إلى مزاوجة هذه التصاميم والألوان.**

لباس شركة الطيران الاسرائيلي مسروق من زي فلسطيني (الأخبار)

## صدى الزواريب

# نعم للحصار

أماني شنينو

كانت المفاجأة لمّا استيقظتُ هاربةً بأنصافِ أشياء خرجتُ بها من منامي، أن وجدتُ الأشياء المُكمِلة تعتري الغرفة من حولي: فرشاة الأسنان أسفل السرير والحذاء فوق الكومودين، رواية السفينة لجبرا تكادُ تسقط عن المكتب، كما تركتها منذ وقت طويل! وحدها ياسمينة الجيرانِ تتبدل وتتسلق وجه نافذتي أكثر وأكثر، في الحُلم كانت تُعانقني. وصباحاً يُوقظني صديقي برام الله «متى نشرب القهوة، معاً؟» فأُجيبُه: «يوماً ما، أو مساءً في الحُلم» ونضحك. كان المطر يصنع بحيرات في شارعنا الرمليّ، ويرقص الأطفال من دون شمسيات، وإذ بشهيد في نشرة الأخبار ومهرجان عام لحلول الاتصال والود بين طرفي الوطن في الضفة وغزة! وتطوَّر الحذاء بمرتبة مرآة، فصديقاتي يحلمن بشوارع مرصوفة وأحذية بلا غبار! أمّا أنا فأحلم بقراءة ذلك الكتاب على ضوء كهرباء حقيقية، من دون بديلٍ يحتاج إلى «كبشة» بنادول! نعم أنا إرهابي. ونعم للحصار. صغرت أحلامنا لتُضحي أمنيات امرأة عجوز! كلنا ندور في دوائر مُقفلة! كلعبة «طاق طاق طاقية» التي طويتها في ذاكرتي مع عُرس وقصف عشوائي ثمّ عزاء بالعريس! طالت قامتنا، وطاق طاق طاقية لا تزال تعني لي شهيداً قيدالسقوط!

قضية

# السينما الجزائرية تأكل أبناءها

**ابتداءً من العام المقبل، ستركّز وزارة الثقافة التي تتحكّم في صندوق الدعم السينمائي، على تمويل الأفلام التاريخية تحضيراً للاحتفالات الرسمية باستقلال الجزائر. لكن أين ذهبت التجارب الشابة؟**

الجزائر ـ **سعيد خطيبي**

شهدت الساحة السينمائية الجزائريّة، وخصوصاً في السنوات الخمس الأخيرة، ظهور عدد من الأسماء الجديدة التي تحاول فرض نفَس ونبض جديدين. تجارب مغايرة، يتقارب أصحابها سناً ورغبة في التجاوز، وإن اختلفوا في نظرتهم إلى الراهن. القاسم المشترك الأساسي بينها يبقى السعي إلى تحقيق القطيعة مع تجارب السنوات السابقة، لكن المؤسسة الرسميّة لا تكاد تعترف بوجود الموجة الجديدة! بل إن الجزء الأهم من ميزانية القطاع العام للسينما في الجزائر، خلال السنتين الماضيتين، استُنفد في مشاريع ضخمة تتحرّك فوق أرضيّة مكرّسة سلفاً. نفكّر على وجه الخصوص في الفيلمين التاريخيّين «مصطفى بن بولعيد... أسد الأوراس» (2008) لأحمد راشدي، و«خارجون على القانون» لرشيد بوشارب. علماً أن هذا النوع من الأعمال يحظى باهتمام عالمي من دون أن يخاطب الجمهور الجزائري في صميمه.

حقيقة يتجرّعها العديد من الفاعلين على الساحة الثقافية في الجزائر، وتدفع المخرج مؤنس خمار (30 سنة)، الذي نال شريطه «المسافر الأخير» جائزة «أفضل فيلم عربي قصير» في «مهرجان أبو ظبي السينمائي» الأخير، إلى القول: «السينما الجزائرية تبحث عن انطلاقة جديدة بعدما عانت تبعات سنوات الدم في التسعينيات». ويتابع: «أفضّل الخوض في طرح أسئلة الراهن. لكن لو فكرت يوماً في العودة إلى أسئلة الماضي، وخصوصاً الحقبة الكولونيالية، فسأتعامل معها وفق نظرة مختلفة».

طرح لا يختلف كثيراً عما تذهب إليه ياسمين شويخ (28 سنة)، صاحبة فيلمي «الباب» (2007) و«الجنّ» (2010)، التي تتأسّف على اتساع دائرة الرقابة الذاتيّة التي تكبح كثيراً التجارب السينمائية الشابّة. تقول: «صحيح أن الجهات الرسمية، باعتبارها المموّل المادي للمشاريع السينمائية، تفرض دفتر شروط وتتحكم في مسار الفيلم، إلا أنّ الرقابة الذاتية أيضاً صارت تشهد اتساعاً، والمخرجون يفرضون على أنفسهم خطوطاً حمراء وهمية».

يمكن تفسير مخاوف المخرجين السينمائيين الشباب برغبتهم في تفادي المصير الذي شهده فيلما «ديليس بالوما» (2007) لنذير مخناش، و«لو في الصين» (2009) لمالك بنسماعيل، اللذان مُنعا من العرض في الصالات من دون تبريرات مقنعة.

تعتزم وزارة الثقافة الجزائرية التركيز أكثر على تمويل الأفلام التاريخية، التي تطرح تطورات الثورة التحريرية (1954 ـ 1962)، تحضيراً للاحتفالات الرسمية في مناسبة مرور نصف قرن على استقلال الجزائر. هذا الخيار «الرسمي» الذي يذكّر بسياسة البروباغاندا في الأنظمة الشموليّة، قد يحجب الدعم المادي عن أصحاب مشاريع سينمائية أخرى، وخصوصاً تلك التي تخوض في أسئلة الراهن.

في هذا السياق، تقول المخرجة فاطمة الزهراء زعموم، صاحبة «زهر» (2008): «من أجل الخروج من حالة الابتذال التي تشهدها السينما الجزائرية، لا بد من الاستماع إلى صوت الجيل الجديد. وهو جيل تربّى وكبر خلال عشرية الدم والموت في سنوات التسعينيات».

> الرقابة الذاتية تكبل الجيل الجديد، وسياسة الإنتاج الرسمي تواصل تجاهله وتهميشه

عوامل كثيرة صارت تتحكم في سياسة وضع ميزانية الدعم السينمائي في الجزائر، في ظل تراجع المؤسسات والشركات الخاصة عن أداء دور فاعل في هذا المجال. لكن الأكيد أن تجربة الأفلام التاريخية الغارقة في الخطابات القومية السطحية، قد استُنفدت وباتت تمثّل عائقاً بوجه التجديد والإبداع ومساءلة الراهن المضطرب. هكذا تتجاهل السياسة الرسميّة، مستقبل السينما الجزائريّة، وتحدّده اليوم مجموعة من السينمائيين الشباب، الذين فرضوا حضورهم من خلال لغات ومشاغل وأساليب مختلفة... ونالوا شرعيّة عربيّة ودوليّة، من «البندقية» إلى «كان»، ومن «طنجة» إلى «أبو ظبي»... في انتظار الاعتراف بأعمالهم في أرض الوطن.

من شريط «خارجون على القانون» الذي يشارك في مهرجان وهران

## «وهران» تعانق القاهرة

**انطلقت يوم الخميس الماضي، فعّاليات الدورة الرابعة من «مهرجان وهران السينمائي الدولي» الذي يستمر حتى 23 الحالي. سمة الدورة الحاليّة حضور ملحوظ للسينما المصرية، بعد قطيعة فنية وثقافية بدأت مع واقعة أم درمان التعيسة الذكر. ويشارك في المسابقة «ميكروفون»، فيلم أحمد عبد الله الفائز بجائزة «أفضل فيلم عربي» من مهرجان القاهرة الأخير. كما يشارك من مصر فيلم «أحمر باهت» لمحمد حماد، ضمن مسابقة الأفلام الروائية القصيرة. ويشهد المهرجان مشاركة 13 فيلماً روائياً طويلاً في مسابقته الرسمية، من بينها «خارجون عن القانون» لرشيد بوشارب.**

وثائقي

## فوزي صالح ابن بور سعيد سينمائي الحضيض

القاهرة ـ **سيد محمود**

قبل ساعات من فوزه بجائزة خاصة في «مهرجان أبو ظبي السينمائي الدولي» الأخير، عن فيلمه الوثائقي «جلد حي»، أعرب فوزي صالح عن قلقه المسبق من خيار «لجنة تحكيم يرأسها إيليا سليمان» بحسب تعبيره... فإذا به ينال الجائزة (25 ألف دولار أميركي) مع إشادة خاصة من اللجنة... قبل ثماني سنوات، أتى صالح القاهرة قادماً من بور سعيد، مدفوعاً بالرغبة في دراسة السينما. لم تربكه نبرته اليسارية، بل منحته «نفساً عميقاً»، مكّنه من اختراق العاصمة بسهولة.

في «جلد حي» يصوّر السينمائي المصري الشاب أطفالاً يعملون في دباغة الجلود، في منطقة تقع وراء سور مجرى العيون في القاهرة القديمة. يصف فيلمه بـ«نشيد طويل من أجل الحياة»، رغم أنّه يحكي عن أطفال يسيرون نحو موتٍ محتوم، بسبب المواد الكيميائية التي يستخدمونها.

بدأ حضور صالح في الأوساط الثقافية المصرية من خلال ديوان بالعامية المصرية بعنوان «بنت حلوة جداً» (2007 ـ دار ميريت). لا يعلم كثيرون ممن شاهدوا الفيلم أنّ مخرجه قضى عامه الدراسي الأول في معهد السينما وهو يعيش في شقّة متواضعة، في البيئة نفسها التي كانت موضوعاً لفيلمه. «لدي طموح إلى صناعة أفلام عن عوالم غير مطروقة في السينما المستقلة، بعيداً عن موضة النفس الاستشراقي».

خبرة المخرج في الفقر لم تكن الدافع الوحيد للصناعة، بل الرغبة في كسر صورة نمطية سائدة عن الفقراء، كـ«قتلة» أو كـ«محترفي إرهاب ودعارة». في «جلد حي» يجابه صالح هذه الصور بحوافز فنية وفكرية، بطريقة تستلهم سينما مخرجي الثمانينيات من أمثال محمد خان، وخيري بشارة، وداود عبد السيد... هؤلاء الثلاثة ألهموا صالح، ومثّلت أفلامهم «منارات» في مسيرته، رغم احتفاظه بنبرته الفريدة والخاصة في هذا الفيلم.

> فيلم عن الكادحين الصغار في العوالم السفلية لمصر

ثمّة قراءات لم تجد في فيلم «جلد حي»، الذي أسهم في إنتاجه الممثل محمود حميدة، أكثر من أداة جديدة لـ«تشويه سمعة مصر»! يجيب صالح بشيء من الحيويّة: «هذه قراءة فاشية لا تصدر إلا عن متواطئين مع الأنظمة الفاسدة». هذه النبرة الحماسيّة قاموس يومي للمخرج الشاب الذي صعد إلى منصة «مهرجان أبو ظبي» ليهدي جائزته إلى «الحالمين بغد أفضل وبالعدل لشعوبنا». فيلمه يصوّر بأسلوب شاعري عالم الأطفال، ويظهر شغفهم باللعب والحياة. يقرّ صالح: «عندما أعيد مشاهدة فيلمي، أشعر بقدر من التلعثم في أدواتي الفنية. لكنّ الجمهور كان أكثر تسامحاً، ربما بسبب أسلوبي في السرد».

لم تفارق لهجة أبناء بور سعيد السينمائي الشاب. عن مدينته كتب نصاً في مجلة «أمكنة» بهدف الخلاص منها. طموحه الحالي إنجاز فيلم روائي عن «ورود سامّة لصقر» للكاتب أحمد زغلول الشيطي.

قيد التصوير

**بعد ثلاثة عقود تنتقل روايته «أطفال منتصف الليل» حائزة «بوكر» إلى السينما. السينمائية الكندية الهندية ديبّا مهتا، أشركت الكاتب في السيناريو، لكن ذلك لن يلغي النقاش القديم عن علاقة السينما والأدب**

# سلمان رشدي أخيراً إلى الشاشة

ديبّا مهتا

**يزن الأشقر**

يعود سلمان رشدي (1947) إلى الأضواء مجدداً... هذه المرّة من طريق الفنّ السابع. هناك طبعاً أصداء روايته الجديدة «لوكا ونار الحياة»، إضافة إلى إعلان الروائي البريطاني الهندي بدء كتابة مذكراته التي يعود فيها إلى المنعطف الذي شهدته حياته بعد إهدار دمه عام 1989. لكنّ الحدث «الرُشديّ» الأبرز، هو وصول صاحب «آيات شيطانيّة» أخيراً إلى الشاشة الكبيرة، للمرّة الأولى.

أعلنت ديبّا مهتا، نيّتها تحويل رائعة رشدي «أطفال منتصف الليل» (1981) إلى شريط سينمائي. السيناريو أنجزته السينمائيّة الكندية الهندية جنباً إلى جنب مع رشدي، في ورشة تنقيح وكتابة استغرقت سنتين، على أن تنتج شركة «هاملتون ـ مهتا» العمل المرتقب. لماذا تأخر أدب رشدي كلّ هذا الوقت في الوصول إلى الشاشة الكبيرة؟ السؤال مشروع طبعاً، لكن الإجابة جاهزة أيضاً: يعود السبب برأي كثيرين إلى صعوبة تجسيد تلك الأعمال التي تنتمي أسلوبياً إلى مدرسة «الواقعية السحرية».

ثلاثة عقود تفصل بين صدور «أطفال منتصف الليل»، وتحويلها إلى شريط سينمائي. تجربة ستعيد بلا شك طرح النقاش القديم عن علاقة السينما بالأدب، وحساسيّة الاقتباس. حازت الرواية جائزة «بوكر» البريطانية عام 1991، وتدور في مرحلة الاستعمار البريطاني للهند إلى الاستقلال، من خلال قصة البطل سليم سيناي. ولد سليم في بومباي في اللحظة ذاتها التي نالت فيها الهند استقلالها، أي في منتصف ليلة 15 آب (أغسطس) 1947. وهو يملك قوى سحرية، ويدرك أنّ كل الأطفال الذين ولدوا في تلك اللحظة يملكونها أيضاً... نسمعه يروي قصة عائلته، ومحاولته للتقريب بين أولئك الأطفال، وكلّ ذلك على خلفيّة تاريخيّة تعرض الأحداث التي أدّت إلى استقلال البلاد.

الاقتباس السينمائي لأحد أهمّ أعمال رشدي، يعيدنا إذاً إلى نقطة البداية. سيعيد جمهور واسع اكتشاف الرواية من خلال الشاشة، مؤجّجاً الخلاف الأزلي بين هواة السينما ومحبّي الأدب. تعود عملية اقتباس النص الأدبي سينمائياً، إلى العقود الأولى لنشأة الفن السابع، حين اقتبس السينمائي النمساوي إيريك فون ستروهيم، رواية الأميركي فرانك نوريس «ماك تيغ» (1899) اقتباساً كاملاً، وحوّلها إلى فيلم صامت بعنوان «جشع» (1924). بلغت مدّة الشريط حينها 16 ساعة، قُصَّ لاحقاً مرات عدة، إلى أن بلغ نحو ساعتين، لكنّه جاء مفكّكاً وغير مترابط.

تطرّق العديد من المنظرين لمسألة الاقتباس السينمائي للأدب، أمثال السينمائي الروسي سيرغي آيزنشتاين، إضافةً إلى النقاد الفرنسيين، مع شيوع «الموجة الجديدة»، وسينما المؤلف. لا يمكن أن ننسى هنا بعض الاقتباسات السينمائية الناجحة، مثل عمل فيليب كوفمان «خفة الكائن التي لا تحتمل» (1988) عن رواية ميلان كونديرا، وأدت بطولته حينذاك جولييت بينوش إلى جانب دانيال داي لويس. نذكر أيضاً ـ من أمثلة ناجحة عدّة ـ فيلم «طبل الصفيح» («السعفة الذهبيّة» في كان، 1979) عن رواية غونتر غراس بتوقيع مواطنه الألماني فولكر شلوندورف. في المقابل، هناك الكثير من الاقتباسات السيئة، مثل «العمى» (2008) عن رواية جوزيه ساراماغو، كما صوّرها فرناندو ميرييليس... أو حتى الكارثية مثل «الحب في زمن الكوليرا» (2007) عن رواية ماركيز كما رآها مايك نويل.

في السينما العربيّة، هناك اقتباسات مميزة مثل «زوجتي والكلب» (1971) من إخراج سعيد مرزوق الذي استلهم إلى حدّ ما مسرحية «عطيل» لشكسبير، و«المخدوعون» لتوفيق صالح عن رواية غسان كنفاني وغيرها... لكنّ جدل الاقتباس هذا لا ينتهي. محاولة إيجاد الخطّ الرفيع للتوازن بين العمل الأدبي والسينما، تشغل بال السينمائيين والمهتمين بالأدب على السواء.

> بعد فيلمها «ماء» (2005)، انتقدت المخرجة على ترسيخ النظرة الاستشراقية للهند

من المبكّر التنبّؤ بمصير «أبناء منتصف الليل»، لكن المعادلة قد تأتي مغايرة؛ لأن سلمان رشدي نفسه شارك في كتابة سيناريو الفيلم العتيد. وقد تناول الروائي الشهير مسألة الاقتباس في إحدى مقالاته السابقة، إذ تساءل عن كيفية صناعة نسخة أخرى من عمل أدبي، تكون أصيلة، مع احتوائها على روح العمل الأول وركيزته؟ وكان رشدي قد انتقد بشدة فيلم «مليونير مدن الصفيح» والرواية التي اقتبس عنها أيضاً (ترجمت إلى العربية بعنوان «المليونير المتشرد» عن «الدار العربية للعلوم ناشرون»).

ورغم إعجابه بالتصوير السينمائي، إلا أنّه عدّ القصة مستحيلة، ولا تمتلك حداً أدنى من الصدقية. كذلك انتقد مخرج الفيلم داني بويل، بعد تصريحات الأخير بأنّ أحد دوافعه لإخراج الفيلم هو «عدم معرفته بالهند»! ووصف رشدي تصريحات بويل هذه بالمواقف ما بعد الاستعمارية، الموجهة من العالم المتحضّر إلى العالم الثالث.

كلام كهذا يشي بالكثير، وخصوصاً أنّ المخرجة ديبّا مهتا واجهت انتقادات عدّة عن فيلمها «ماء» (2005)، لكونه يرسّخ النظرة الاستشراقية، بتناولها اضطهاد النساء في الهند، كما تناوله البريطانيون، باعتباره أحد مبررات الاستعمار. لهذا السبب، شارك الروائي البريطاني على الأرجح في كتابة السيناريو. سلمان رشدي الذي وصف نفسه بالـ«مثقف سينمائياً»، و«المؤمن بجماليّة الفن السابع» أراد أن يعطي العمل فرصته على الشاشة. لم يبق لنا إذاً، إلا الانتظار...

# سينما السيرة

## جون لينون معاصرنا

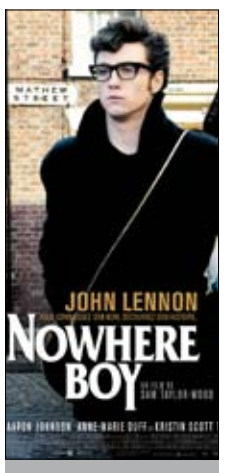


«فتى اللامكان» نزل إلى الصالات في الذكرى الثلاثين لرحيل مؤسس الـ«بيتلز»

«ولفقرتنا الأخيرة، أودّ أن أطلب مساعدتكم. هل يستطيع الناس، في المقاعد الرخيصة، التصفيق؟ وأمّا أنتم... فتستطيعون أن تهزّوا جواهركم». هذا ما طلبه جون لينون من الجمهور في إحدى حفلات الـ«بيتلز» في لندن عام 1963... أما الحضور الذي ينتهر علية القوم فيه، فكانت تتصدّره يومذاك إليزابيث الثانية، ملكة بريطانيا! هكذا كان لينون: ساخراً أحياناً، وسياسياً وثورياً قدر ما استطاع. في الذكرى الثلاثين لاغتياله في نيويورك عام 1980، يأتي «فتى اللامكان» Nowhere Boy، ليلقي الضوء على مراهقته في ليفربول. الفيلم الروائي البريطاني/الكندي الذي يحمل توقيع الفنانة البصريّة والمصوّرة الإنكليزية سام تايلور وود، مقتبس عن مذكرات جوليا بايرد الأخت غير الشقيقة لجون.

أنتج الفيلم أواخر 2009، ووصل إلى الصالات الأميركيّة والعالميّة أخيراً، وهو يروي الفترة التي سبقت تأسيس فرقة الروك الأسطوريّة. سنتعرّف هنا إلى امرأتين خلّفتا أثراً كبيراً في حياة لينون (آرون جونسون): والدته جوليا (آن ـ ماري داف)، وخالته ميمي سميث (كريستن سكوت توماس) التي ربّته في صغره، لعدم رضاها عن طريقة عيش أختها الصغيرة.

ما نراه في الفيلم هو طموح جون، وذلك القدر الكبير من الشغف بخلق مشروع موسيقي عظيم، رغم ظروف عائلته الصعبة. محاولات مخرجة الفيلم جاءت موفّقة إلى حدّ ما في إعادتنا إلى ليفربول الخمسينيات. بعيداً عن السجالات الكثيرة التي ترافق أعمالها الفنية عادةً، قدّمت تايلور ــ وود سيرة اعتيادية. متعة مشاهدة لينون كمراهق تطغى على كل شيء آخر، تعزّزها جودة التصوير والأزياء. نوع من اللذة المذنبة، لأنها تدفعنا إلى التغاضي عن توجّه الشريط نحو التسطيح الدرامي أحياناً.

يأتي هذا الفيلم بعد أفلام حديثة أخرى تتناول لينون والـ«بيتلز» بطريقة أو بأخرى... من الفيلم الوثائقي «الولايات المتحدة ضد جون لينون» (2006) الذي يتناول تحوّل لينون من عضو في الـ«بيتلز» إلى ناشط سياسي، مروراً بفيلم «عبر الكون» الموسيقي (2007) الذي استوحى قصص أبطاله من أغاني الـ«بيتلز» على خلفية حرب فيتنام. من المفيد الآن محاولة الإجابة عن سؤال يتعلق بالأثر الذي لا يزال يحدثه جون لينون في نفوس الشباب، بعد ثلاثة عقود على وفاته. قد يكون أثراً ورمزاً للحظة التي ثارت فيها الموسيقى منتصرة للشعب، من خارج الأطر الإيديولوجيّة الضيّقة.

يزن...

## كلاكيت

■ حمل ختام الدورة السابعة من «**مهرجان دبي السينمائي الدولي**»، مفاجأة سارة لصنّاع الفن السابع في لبنان، مع فوز المخرج **جورج هاشم** (الصورة) بجائزة المهر الذهبي عن فيلم «**رصاصة طايشة**». تدور أحداث الفيلم في بيروت صيف 1976، ويروي قصة امرأة ثلاثينية مقبلة على زواج قد ينقذها من العنوسة، لكنّ طيف حبيبها يعود من الماضي ليقلب كيانها رأساً على عقب. يرتكز هاشم على حميمية العائلة، ليرسم صورة بيروت الجريحة، مع نادين لبكي، وبديع أبو شقرا، وتقلا شمعون. «مهرجان دبي» الذي انطلق في 12 كانون الأول (ديسمبر) الجاري، اختتم مساء أمس، ومنحت فيه جائزة لجنة التحكيم الخاصة عن فئة الأفلام الطويلة للفيلم الأردني «مدن الترانزيت» للمخرج محمد الحشكي. كما فاز فيلم «عند الفجر» للسينمائي المغربي جيلالي فرحاتي بجائزة أفضل سيناريو. وفيلم «هذه صورتي وأنا ميت» للأردني محمود المساد بمهخر بجائزة أفضل فيلم وثائقي. وقد كرّم «مهرجان دبي» كلاً من الفنانة اللبنانية صباح، والممثل والمخرج الأميركي شون بن، والسينمائي المالي سليمان سيسي.

■ انطلقت أخيراً العروض التجاريّة لشريط **إيلي خليفة** «**يا نوسك**» الذي أنجزه بمشاركة السينمائي السويسري ألكسندر موني في صالة «متروبوليس أمبير صوفيل». في هذه الأثناء، ستحتضن «**المكتبة العامة لبلديّة بيروت ـ الباشورة**» عند السابعة مساء اليوم، عرضاً لفيلم «الحب والسيجارة» Love & Cigarette لخليفة، بمبادرة من جمعيّة «السبيل»، و«نادي لكلّ الناس»، وسيليه حوار مع المخرج. للاستعلام: 01/667701

■ «طوال نصف قرن، واظب **بلايك إدواردز** على إخراج أفلام من تأليفه، وهذا ما لا يقدر عليه إلا قلة من المبدعين». لهذه الأسباب، منحت الأكاديمية الأميركيّة جائزة الأوسكار للسينمائي الأميركي عن مجمل أعماله عام 2004. قبل أيام، غادرنا إدواردز عن 88 عاماً، في مدينة سانتا مونيكا الأميركيّة. رفيق درب الممثلة البريطانيّة جولي أندروز، كرّس نفسه كأحد أبرز معلّمي الكوميديا على الطريقة الهوليووديّة في الستينيات. هكذا، أنجز سلسلة «النمر الوردي» مع بيتر سيلرز، ابتداءً من عام 1963. ومن بين أعماله الشهيرة «الفطور عند تيفانيز» (1961) مع أودري هابورن، و«الحفلة» (1968) مع سيلرز أيضاً.

■ رشحت رابطة الصحافة الأجنبية في هوليوود أفلام «البجعة السوداء» لدارين أرونوفسكي، و«المقاتل» لدايفد أو. راسل، و«البداية» لكريستوفر نولان، و«خطاب الملك» لتوم هوبر، و«الشبكة الاجتماعية» لدايفد فينشر، للفوز بجائزة «**غولدن غلوب**» عن فئة أفضل فيلم درامي لعام 2010. وستسلم الجوائز السنويّة، في 16 كانون الثاني (يناير) 2011، في حفلة ضخمة ستكون بمثابة تمرينات على الأوسكار.

■ رغم مغالطاته التاريخيّة، اختار نقّاد السينما في «**نيويورك تايمز**»، «**كارلوس**»، ثالثَ أفضل شريط سينمائي لعام 2010. وعلى لائحتها لأفضل عشرة أفلام لهذا العام، وصفت الصحيفة الأميركيّة «رائعة» السينمائي الفرنسي أوليفييه أسياس، كفيلم «عن سقوط الثورة العالميّة، كمهزلة، وميلودراما، في شريط إثارة إباحي، وفيديو موسيقي». وتصدّر لائحة أفضل عشرة أفلام لهذا العام، بحسب «نيويورك تايمز»، الفيلم الوثائقي Inside Job لتشارلز فرغسون، ويتناول الأزمة المالية العالميّة، ليحلّ بالمرتبة الثانية فيلم التحريك الشهير Toy Story3، وشريط صوفيا كوبولا «في مكان ما» في المرتبة الرابعة...

دراما

# جمال سليمان يركب «قطار الصعيد»

**بعد نجاحه في الأعمال الصعيدية، ها هو يستعدّ لتصوير مسلسل مصري مقتبس عن رواية ليوسف القعيد، ويتردّد أمام مجموعة من السيناريوات السورية التي يأخذ عليها قساوتها في تناول القبح والمشاكل الاجتماعية**

وسام كنعان

بين شغله الدائم في التمثيل، وسعيه إلى متابعة أبرز الأحداث السياسية في العالم، يبدو جدول أعمال جمال سليمان مزدحماً. وكما كلّ عام، على النجم السوري أن يختار بين عشرات الأعمال الدرامية التي تعرض عليه، ليقدّم ما يرضي جمهوره. وهو ما يعيدنا إلى الأعمال التي ظهر من خلالها في رمضان الماضي: «ذاكرة الجسد» مع نجدت أنزور، والمسلسل المصري «قصة حبّ». وفي هذا الأخير تطرّق سليمان إلى مواضيع تقلق شريحة كبيرة من الجمهور العربي. تدور أحداثه داخل إحدى المدارس، «لا تزال مجتمعاتنا العربية بعيدة كل البعد عن توصيف مشاكلها التعليمية بنحو واقعي. وتبقى معظم المؤتمرات التي تناقش هذه القضايا أكاديمية ونظرية بعيدة عن الواقع»، يقول سليمان من دون أن يخفي سعادته في نجاح العمل. ويرى أن أهميته هي في ملامسته لهموم واقعية؛ «إذ إن مجتمع التعليم بات يميّز بين أبناء الطبقة الميسورة والطبقة الفقيرة من خلال خصخصة هذا القطاع».

أما «ذاكرة الجسد» المقتبس عن رواية أحلام مستغانمي، فلم يحقّق النجاح الجماهيري المتوقّع. كذلك فإنّه تعرّض لمجموعة من الانتقادات، أبرزها أنّه كان سيفشل لولا أداء جمال سليمان.

هنا يقول النجم السوري إن «ذاكرة الجسد» حقق الجماهيرية التي كان يستحقها لا أكثر. ويشرح أن العمل كان يمكن أن يظهر بصورة أكثر تماسكاً وكثافة لو قُدّم في خمس عشرة حلقة تماشياً مع حجم الأحداث التي تقدمها الرواية. لكنه يعود ويقول إن المسلسل طرح أفكاراً مهمة «لم تكن تتمتّع بالجاذبية التي يشتهيها متابعو التلفزيون عموماً».

وعن الموضة الرائجة هذه الأيام والمتمثلة في تنصل الكتّاب من تدني مستوى الأعمال وتحميل المسؤولية دائماً للمخرج، يبتعد جمال سليمان عن إبداء الرأي في أي عمل فني لم يشتغل فيه. ويرى أن لكل تجربة ظروفها «أنا مسؤول عما قدمته وأحاسب عما أقوله». وفي هذا الإطار، عبّرت أحلام مستغانمي عن عدم رضاها عن الصورة التي خرج فيها «ذاكرة الجسد». وتعليقاً على هذا الموضوع، يقول سليمان: «لكل نجاح ألف أب وأم، بينما الفشل يتيم لا يجد له أبوين. المسألة منتهية بالنسبة إليّ، إذ إنني أعرف أن العمل واجه مشاكل نتيجة صعوبة تحويل الرواية إلى ثلاثين حلقة. لكن لو عاد بي الزمن إلى الوراء، لوافقت من جديد على تجسيد شخصية خالد بن طوبال».

وكان سليمان قد صرّح في وقت سابق بأن تقديم الروايات في أعمال درامية هو الحلّ الأفضل لخروج المسلسلات السورية من دائرة التكرار. يوضح النجم السوري فكرته هذه، مؤكداً أن هذه النظرية لا تُبنى على تجربة واحدة، بل إن الرواية عموماً يمكن أن تكون مصدراً للإبداع، «من دون أن نكتفي بتحويل الروايات إلى سيناريوات... مع الأخذ في الاعتبار أن بعض الروايات لا تصلح لتحويلها إلى مسلسلات تلفزيونية. كذلك لا بدّ من أن نتحرر من قيد الثلاثين حلقة».

**ينتقد تدخل رجال الدين بعد اتهام «ما ملكت أيمانكم» بالوقوف وراء شح الأمطار في سوريا**

ويلفت بطل «التغريبة الفلسطينية» إلى التدخل الديني الذي حصل أخيراً في مسلسل «ما ملكت أيمانكم» الذي اتهمه الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي بالوقوف وراء شحّ الأمطار في سوريا بسبب إساءته إلى الله! وينتقد سليمان بشدة عقلية المنع لدى بعض رجال الدين. ويرى أن «رجال الدين يصيبون أحياناً في منعهم بعض الأعمال، لكنهم قد يخطئون في منع عشرات الأعمال التي يجب على الجمهور متابعتها». هكذا يقول سليمان إنه ضد فتاوى المنع، و«لا بد من التخلي عن مبدأ الحصانة التي تتمتع بها بعض المجموعات الدينية، ما دام الكثير من المسلمين يختلفون في ما بينهم في مفهوم التعاليم الدينية، ولا بد من ترك الأعمال تخرج للنور، ثم الحديث عنها علناً والابتعاد عن سياسة الهمس، والتعتيم، وطمس رؤوسنا في الرمل».

بعيداً عن كل ذلك، لم يحسم جمال سليمان بعد أمر مشاركته الدرامية في الموسم المقبل، إلا من خلال مسلسل مصري هو «قطار الصعيد» الذي كتبه فايز رشوان، مقتبساً التفاصيل عن رواية يوسف القعيد بالعنوان نفسه. أما الإخراج فيتولاه جمال عبد الحميد وتنتجه شركة «العدل غروب». وقد سبق لرشوان أن قدم نصاً إذاعياً عن الرواية نفسها بعنوان «المهرة والخيال». وبعدما حقق نجاحاً كبيراً في الأعمال الصعيدية، يؤدي سليمان في المسلسل دور حاتم، وهو الصعيدي الذي يقرر فجأة تغيير حياته وحياة الأشخاص المحيطين به. وعن العمل، يقول النجم السوري: «قررنا تأجيل البدء في التصوير نحو شهر لأن النص يحتاج إلى مراجعة». لكن ماذا عن العمل في سوريا؟ يقول بطل «ملوك الطوائف» إنه لم يختر حتى الآن أي مسلسل، ذلك لأن النصوص التي يقرأها تعاني إما شحّاً في المتعة أو قساوة في تناول القبح والمشاكل الاجتماعية.

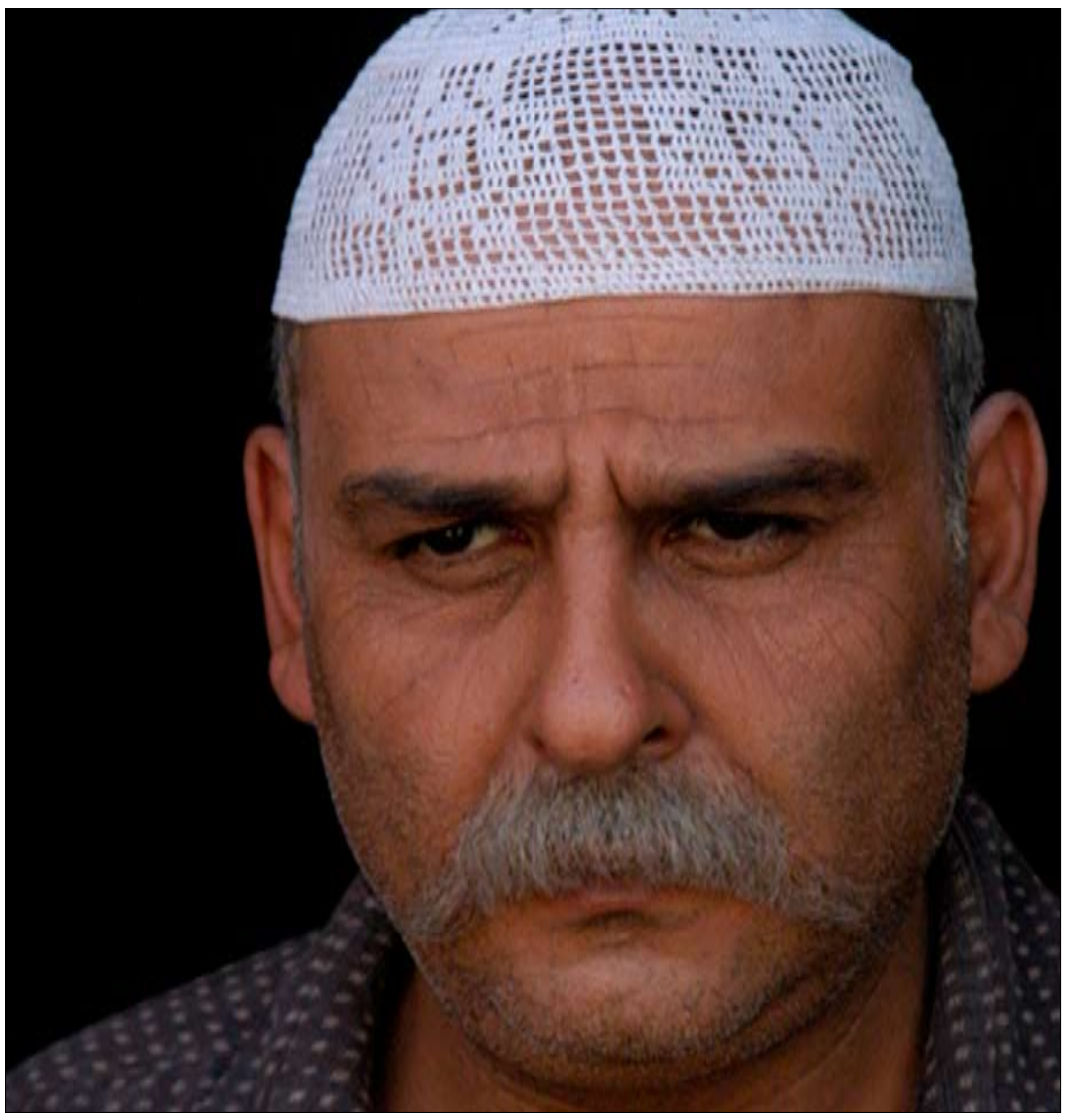

يجسّد دور صعيدي يحاول تغيير حياته وحياة محيطه

## سليمان «وصدام»

**بعد تكريمه من الأمين العام لـ«الأمم المتحدة» بان كي مون على مجمل أعماله، فاز جمال سليمان بـ«جائزة أفضل ممثل سوري» عن دوره في مسلسل «ذاكرة الجسد». وقد حصل النجم السوري على هذه الجائزة خلال الحفلة التي نظمتها وزارة الإعلام السورية أول من أمس. وبينما تناقلت بعض المواقع الإلكترونية خبراً مفاده أن سليمان سيؤدي شخصية صدام حسين في مسلسل يخرجه الليث حجو (الصورة)، نفى سليمان ذلك، قائلاً: «المسلسل سيظهر فيه صدام حسين لكنني اتفقت شفهياً مع صناع العمل على تجسيد دور البطولة فيه، وهي شخصية مواطن عادي يتعرف إلى الرئيس العراقي الراحل فيؤثر في حياته تأثيراً كبيراً». ومن المتوقع أن تدور كاميرا حجو لتصوير «أنا وصدام» الذي تنتجه «فردوس للإنتاج» بداية شهر نيسان (أبريل) المقبل.**

## ريموت كونترول

**يا زهرة وحشيّة...**
**«الجزيرة» ■ 21:05**

ماذا تعني كلمة «حرية»؟ يطرح علي الظفيري هذا السؤال في حلقة الليلة من برنامج «في العمق» على شاشة «الجزيرة». ويضيء على مفهوم الحرية في المجمعات العربية والإسلامية، وطريقة تفسير العلماء المسلمين وغيرهم من رجال الدين لها.

**بدأ العد العكسي**
**otv ■ 21:30**

ما هي أبرز أحداث عام 2010؟ ما هي المحطّات التي طبعت هذا العام لبنانياً وإقليمياً؟ وماذا سيحمل عام 2011 للبنانيين: قراراً ظنياً أم حلّا نهائياً؟ هذه الأسئلة يجيب عنها الكاتب السياسي جوزيف أبو فاضل في حلقة الليلة من برنامج «فكّر مرتين» مع شيرلي المر.

**مجد البطرك أعطي لوليد**
**mtv ■ 21:15**

يستضيف وليد عبود في حلقة الليلة من «بموضوعية» البطريرك الماروني نصر الله صفير (الصورة). وتتناول الحلقة تصريحات البطريرك الأخيرة عن نية «حزب الله» القيام بانقلاب في لبنان، وغيرها من المواقف المثيرة للجدل التي أعلنها في مقابلته مع مجلة «المسيرة».

**ماذا بعد خطاب السيّد؟**
**«المنار» ■ 22:30**

أنيس النقاش (الصورة) هو ضيف بتول أيوب في حلقة الليلة من برنامج «بين قوسَين» على شاشة «المنار». ويتحدّث النقاش عن أبرز التطورات على الساحة اللبنانية بعد خطاب السيّد حسن نصر الله في الأسبوع الماضي، وردود الأفعال التي تلت هذا الخطاب.

**إلى «هناك» ذهبت ورأيت**
**«المستقبل» ■ 21:45**

«الممرّ بين الحياة والموت» هو عنوان حلقة الليلة من برنامج «سيرة وانفتحت». ويستقبل زافين قيومجيان في الحلقة أشخاصاً دخلوا في غيبوبة ويزعمون أنهم رأوا الموت قبل أن يعودوا إلى الحياة من جديد: ماذا شاهدوا؟ وماذا يقول رجال الدين والأطباء النفسيون عن هذا الموضوع؟

**«شي أن أن» تعصف بدولة الكرتون**
**«الجديد» ■ 22:00**

الليلة يتابع فريق «شي أن أن» بأسلوبه الساخر، تداعيات العاصفة التي هبّت على لبنان الأسبوع الماضي، فيحصي الأضرار والخسائر، ويقترح حلولاً لكل المشاكل المناخية. «شي أن أن» من إعداد وتقديم إدمون حداد وفؤاد يمين، ويشارك في الإعداد زياد سحاب.

غياب

# يحيى سعادة صعقة أصابت عالم الفيديو كليب

**الوسط الفني ما زال مصاباً بالذهول، إثر رحيله المفاجئ في أزمير (تركيا)، خلال تصوير أغنية لمايا دياب. وصفحات الـ«فايسبوك» امتلأت بتعليقات تعبّر عن مكانة هذا المخرج الذي دأبت كليباته على إثارة الجدل**

ربيع فران

بعد ثلاثة أيام على وفاته بصعقة كهربائية، وصل جثمان يحيى سعادة ليل أمس إلى مطار بيروت. وقد حضر إلى المطار مجموعة من أصدقائه مرتدين اللون الأبيض بدلاً من الأسود، نزولاً عند رغبة شقيقته إيمان التي كانت معه في إزمير حيث كان يصوّر فيديو كليب للمغنية مايا دياب. وكانت أخبار كثيرة قد سبقت وصول جثمان يحيى، فيما انتشر فيديو على «يوتيوب» يظهر وميض الصعقة التي أودت بحياته.

وحتى الساعة، لا يزال الوسط الفني مذهولاً بخبر الوفاة: من هيفا وهبي إلى كارول سماحة ودومينيك حوراني وسعيد المارق... بدا الجميع غير مصدّقين الخبر. وقد أعرب هؤلاء على صفحاتهم الخاصة على «فايسبوك» عن حزنهم الشديد لرحيل «المخرج اللبناني المبدع».

سعادة عمل مع عدد كبير من الفنانين اللبنانيين والعرب. ولم تخل فيديو كليباته من الإثارة، ما عرّضه لهجوم النقاد. لكن المخرج الشاب (39 عاماً) لم يتأثر بالجدل الذي كان يلي عرض أعماله، بل أصرّ على الاستمرار في الطريق الذي اختاره.

بدأ سعادة مشواره إلى جانب خبير التجميل اللبناني فادي قطايا. وقد ألّفا معاً ثنائياً ناجحاً في التسعينيات، فكان يحيى سعادة يلتقط صوراً غير تقليدية للفنانات والعارضات، ليتحوّل بعدها إلى أول مدير فني لبناني مختصّ في الفيديو كليب. هكذا عمل أولاً مع سعيد المارق، ثمّ ساعد نادين لبكي، وخصوصاً في كليبات نانسي عجرم الأولى مثل «أخاصمك آه».

ومن دائرة المساعد أو المدير الفني، انتقل إلى خلف الكاميرا بصفته مخرجاً. وأول عمل حمل توقيعه كان مع أمل حجازي في أغنية «بياع الورد». حالما عُرض العمل، بدأت ردود الفعل ضدّ المغنية اللبنانية ومخرج الكليب، إذ رأى كثيرون أن ارتداء حجازي تي شيرت .mr b هو ترويج للمثلية، على اعتبار أن هذه الماركة تباع في الغرب للمثليين. بعد هذه الحملة، جرت «مَنتَجة» الفيديو كليب ليظهر بصورة أخرى. لم يفهم سعادة سبب هذه الحملة، وظل يدافع عن موقفه وعن خياراته.

وبعد «بياع الورد»، خاض معركة أخرى عندما أخرج كليب «مش قادرة استنى» لهيفا وهبي. يومها اتُّهم المخرج المثير للجدل بالإساءة إلى الصليب، واضطر إلى تقديم اعتذار إلى الكنيسة. واستمرّ عمله مع وهبي، ما أمدّه بجرعة إضافية من الشهرة. ثم أخرج «قلبي اسألو» لنوال الزغبي، فقدّمها في صورة مختلفة عن صورتها التقليدية، وهو ما دفع النجمة اللبنانية إلى إعادة الكرّة ثانية في أغنية «منى عينه».

> انتظر الأصدقاء جثمانه في المطار مرتدين اللون الأبيض، بناء على طلب أخته إيمان

وفي ظلّ هذه المواقف، خاض صراعات قانونية، وخصوصاً مع الممثلة المصرية سمية الخشاب، بعدما أخرج لها فيديو كليب أغنيتين هما «عيزاك كده»، و«كله بعقله راضي».

أما العمل مع ميريام فارس، صديقة يحيى، فلم يخل من الجدل. في كليب أغنية «يسألني مكانه وين» اتّهمت فارس المخرج اللبناني بالتركيز على مفاتنها، لكنّ الخلاف بينهما لم يستمرّ طويلاً، بل عادا إلى العمل في الفوازير التي صوّرتها المغنية اللبنانية في رمضان الماضي. واستمرّ منتقدوه بالتهجّم عليه، وخصوصاً بعد «خليني شوفك بالليل» الذي صوّره لنجوى كرم. هنا، اتّهمه بعض الصحافيين بـ«الترويج للخمر على محطة سعودية (روتانا)»!

كذلك فإنّ الطريقة التي صوّر بها علاقة كرم بحبيبها لم تعجب كثيرين. ولم يأبه سعادة كثيراً بإيقاف كليب «جرح غيابك» لكارول صقر بأمر من الوليد بن طلال نهاية عام 2009، ولم يدلِ برأيه في المسألة، ربما لأنّه أدرك أن العمل حقّق نجاحاً كبيراً. وبعد هذه الأعمال، كرّت سبحة الانتقادات التي بلغت ذروتها مع أغنية «وعد عرقوب» لشذى حسون، إذ اتُّهم بتقديم عمل معادٍ للعراق ومتعاطف مع الاحتلال الأميركي.

لكن كل من يعرف يحيى سعادة يدرك جيداً أن الاتهام الأخير غير صحيح. المخرج اللبناني المولود في رأس بيروت لعائلة قومية سورية، لم توفره الحرب اللبنانية من عبثيّتها. عبّر مراراً عن مواقفه المعادية للاحتلال الإسرائيلي. وهي الثورة التي حملها معه في أعماله، بعدما ترك الهندسة الداخلية التي بدأ بدراستها، مختاراً طريقاً آخر يشبه شخصيته.

رحل يحيى سعاد الجمعة الماضي، تاركاً خلفه عشرات الأعمال والفيديو كليبات، وشركة إنتاج خاصة به هي «أوفر بيروت over beirut» قد تكمل الخط الذي رسمه لنفسه. لكن بغض النظر عن مأساوية هذه الحادثة، تبقى الإشارة ضرورية إلى أن سعادة رحل بعد أشهر فقط على وفاة صديقَيه المقرّبين عارض الأزياء سامر الياس، والمخرج محمود المقداد.

يصلّى عن نفسه عند الثانية والنصف من بعد ظهر اليوم، في كنيسة مار ضومط ـ زوق مكايل (شمالي بيروت)

حصاد 2010

# عام النجوم... وصحوة السينما المصرية

محمد عبد الرحمن

في بداية 2010، علت أصوات المتشائمين إزاء حركة الإنتاج السينمائي المصري في العقد الثاني من القرن الجديد. وهي الحركة التي شهدت انتعاشة مطّردة طوال السنوات العشر الأولى من القرن نفسه، مدعومةً بصعود جيل جديد من الممثلين الذين لم يتخصصوا فقط في الكوميديا. أضف إلى ذلك اهتمام شركة عملاقة مثل «روتانا» بأن تكون لاعباً رئيسياً في سوق يسيطر عليه تكتلان هما «الشركة العربية للإنتاج والتوزيع» بقيادة إسعاد يونس و«المجموعة الفنية المتحدة». لكن الأزمة المالية العالمية أخرجت «روتانا»، ولو موقتاً، من اللعبة وأثرت في حجم الإنتاج الذي تأثر أيضاً بتزامن شهر رمضان مع الصيف. وفيما ظن كثيرون أن السينما المصرية ستعيش سنوات عجافاً كتلك التي عاناها السينمائيون بعد حرب الخليج، جاءت الأيام الأخيرة من 2010 لتؤكد أن الوضع ليس سلبياً إلى هذه الدرجة. على مستوى المنافسة المحلية، فاجأت المنتجة إسعاد يونس الجميع بالتعاقد مع ثلاثة نجوم دفعة واحدة هم أحمد عز، ومحمد سعد وعمرو عبد الجليل. بل بشّرت بالمزيد، مع فوزها بالنجم عادل إمام بعد انهيار شركة «غودنيوز غروب». هكذا، وضعت منافسيها في موقع صعب في انتظار ردّهم على تلك الصفقات. إذ تقاس قوة كل شركة حالياً بعدد نجوم الشباك المنضوين تحتها. وبالطبع، تعني كل هذه التعاقدات أن هؤلاء النجوم ضمنوا أفلاماً جديدة في العام المقبل، ما يؤكد أن المنتجين المصريين لم يعودوا مهتمين بالخلل الذي حدث في مواسم الإقبال الجماهيري، لكن شرط توفير الحد الأدنى من المحتوى الفني الجيد القادر على جذب الجمهور مهما كان توقيت العرض. وهو ما يؤكده فيلم «678» للمخرج محمد دياب؛ إذ شهد إقبالاً منذ انطلاق عرضه الأربعاء الماضي بعدما نجحت الحملة الدعائية في تأكيد أهمية الشريط الذي يناقش ظاهرة التحرش الجنسي للمرة الأولى في تاريخ السينما المصرية. ليس هذا فقط، بل هناك أكثر من 10 أفلام مرشحة للعرض في كانون الثاني (يناير) المقبل. ولم يعد سيناريو انتظار موسم أفضل مطروحاً، وخصوصاً أنّ بين هذه الأفلام أعمال لنجوم مثل كريم عبد العزيز (فيلم «خليها على الله»)، وأحمد عز (365 يوم سعادة)، والمخرج خالد يوسف (كف القمر). غير أن صحوة السينما المصرية لم تقتصر فقط على الناحية التجارية التي تتمثل في حضور الجمهور في الصالات وانتعاش الصناعة طوال العام. لقد امتدت هذه الصحوة إلى المهرجانات العربية والعالمية من خلال نجاح مجموعة من الأفلام المستقلة في جذب الانتباه وتقديم وجه جديد للسينما المصرية. إذ شغل النقاد أخيراً بأفلام مثل «ميكرفون» لخالد أبو النجا الذي شارك في مهرجانات عالمية وحصد جائزة «التانيت الذهبي» في «مهرجان قرطاج»، وأفضل فيلم عربي في «مهرجان القاهرة»، وشارك في «مهرجان دبي»، وأصبح أول فيلم مصري يشارك في «مهرجان وهران» الجزائري بعد أزمة أم درمان الشهيرة.

> تعاقدت إسعاد يونس مع ثلاثة نجوم دفعة واحدة

كذلك حصد فيلم «حاوي» لإبراهيم البطوط الجائزة الأولى في «مهرجان الدوحة ترايبيكا». بينما شهد «مهرجان دبي» العرض الأول لفيلم «الخروج من القاهرة» للمخرج هشام عيسوي، واحتضن «مهرجان القاهرة» العرض الأول لفيلم «الطريق الدائري» لتامر عزت. وكلاهما صوّر بطريقة الديجتال بعيداً عن سطوة النجوم لتقديم موضوعات مغايرة لما تقدمه السينما التجارية التي لا يرفضها المستقلون، لكنهم يطالبون بمساحة موازية لدعم الصورة الكاملة للسينما المصرية.

---

◄ وجّهت «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل» رسالة إلى عازف العود المصري **جوزيف توادرس** طالبته فيها بالتراجع عن المشاركة في «مهرجان جاز البحر الأحمر» الذي يقام في إيلات في فلسطين المحتلة الشهر المقبل. ويشارك في المهرجان فنانون إسرائيليون.

◄ احتفلت **غادة عبد الرازق** أول من أمس السبت بانطلاق تصوير مسلسلها الجديد «سمارة» في «مدينة الإنتاج الإعلامي». غير أن نجمة «زهرة وأزواجها الخمسة» رفضت إجراء أي حوارات تلفزيونية أو صحافية على أساس أن الشركة المنتجة ستقيم قريباً مؤتمراً في أحد الفنادق لإعلان اسم القناة الخليجية التي اشترت حق العرض الحصري للمسلسل.

◄ عادت قناة «**الخليجية**» السلفية إلى البثّ من جديد بعد إغلاقها إدارة «نايل سات» إياها في شهر تشرين الأول (أكتوبر). لكن العودة جاءت من خلال قمر «أتلانتيك بيرد» الذي يقع في مدار القمر الصناعي المصري نفسه، وبإمكان الجمهور العربي مشاهدة قنواته بسهولة. وحتى الساعة، لم يصدر عن السلطات المصرية أي تصريحات في هذا الشأن.

◄ نفى رئيس «حزب الجبهة الديموقراطية» أسامة الغزالي حرب أن يكون الصحافي المصري **إبراهيم عيسى** هو رئيس تحرير جريدة «الضمير» التي سيطلقها الحزب. وأكّد أن عيسى من بين المرشحين بقوّة لتولّي المنصب لكن لم يستقر القرار عليه نهائياً.

◄ في السابع والعشرين من الشهر الجاري، تنطلق الدورة العاشرة من «**مهرجان الدوحة الغنائي**». ويشارك في الدورة الحالية مجموعة كبيرة من نجوم الغناء العربي أبرزهم: محمد عبده، ولطيفة، وأحلام، وماجد المهندس، وأصيل أبو بكر، وسعد الفهد وعيسى الكبيسي، وفهد الكبيسي. وشعار المهرجان هذا العام سيكون «عَ هوا لبنان»، إذ سيكرّم الأغنية اللبنانية من خلال مجموعة من الفنانين هم: ملحم بركات، ونجوى كرم، وطوني حنا، وملحم زين، وأيمن زبيب...

◄ فازت **نادين الراسي** (الصورة) بالمرتبة الأولى في برنامج «ديو المشاهير» الذي عرضت حلقته الأخيرة يوم الجمعة

الماضي على شاشة «المؤسسة اللبنانية للإرسال». أما المرتبة الثانية فحصل عليها الممثل المصري أمير كرارة.

◄ أرجأت محكمة جنايات الجيزة أمس النظر في قضية رئيس تحرير أسبوعية «صوت الأمة» **وائل الإبراشي**. وكان الصحافي المصري قد شنّ في وقت سابق حملة معارضة لقانون الضرائب العقارية الجديد. وتضمنت هذه الحملة عدداً من المقالات النقدية لصحافيين، وسياسيين، وخبراء اقتصاديين. ونتيجة هذه المقالات، رفع وزير المال يوسف بطرس غالي دعوى قضائية على الإبراشي يتّهمه فيها بـ«تحريض الرأي العام على عدم الامتثال للقانون».

# نحو حل الدولة الواحدة

سلامة كيلة*

قد يكون الحديث عن الدولة الديموقراطية العلمانية في فلسطين خارجاً عن السياق المتداول. سياق يقوم على الاعتقاد بأنّ المسألة قد تحدّدت في الإقرار بوجود الدولة الصهيونية حقيقة قائمة، وبالتالي يجري السعي إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة في جزء من فلسطين مساحته أقل من 20% من مساحتها الكليّة. بمعنى آخر، هذه هي الصيغة النهائية لوضع القضية الفلسطينية التي باتت تحظى بدعم عالمي، وهي الممكن الوحيد. الأمر الذي يفرض التمسك بها لأنّها الأمل الوحيد!

لكنّ الأيام الأخيرة دفعت أعداداً متزايدة من الفلسطينيين والإسرائيليين، إلى العودة لطرح خيار الدولة الواحدة الديموقراطية العلمانية، انطلاقاً من أنّ الوقائع لم تبقِ مجالاً لغير ذلك. وبهذا أصبح النقاش هو حَول طبيعة هذه الدولة.

ولهذا فإنّ الحديث عن الدولة الديموقراطية العلمانية، التي هي دولة واحدة على كلّ فلسطين، يفترض أولاً، القول بأنّ السياسة التي قامت على حل الدولتين ثبت فشلها. لقد وصلت إلى طريق مسدود، وبالتالي لا يبدو قائماً في الواقع سوى الدولة الصهيونية. ويمكن أن نقول إنّ هذه السياسة دمرت جزءاً مهماً من مكامن القوة الفلسطينية. وبدل التركيز على حل مبدئي وتأسيس القوى القادرة على تحقيقه، كان هناك الضياع في أوهام لم تفعل سوى تدمير مقاومة الشعب الفلسطيني، وإعطاء الوقت الكافي للدولة الصهيونية لكي توسع السيطرة على الأرض وتزيد المستوطنات.

لكنّها ـ في المقابل ـ أوصلت كلّ معنيّ بفهم المشروع الصهيوني وارتباطه بالمشروع الإمبريالي إلى النقطة التي كان يجب أن تكون واضحة له منذ البدء، وهي أنّ الدولة الصهيونية لا تلحظ أيّ حل للفلسطينيين، وأنّ كلّ حلولها مؤقتة على طريق إكمال سيطرتها على الأرض، التي تراها «يهودية» بالوراثة. لهذا فقد عدنا إلى نقطة البداية، ربما بمعرفة أفضل لطبيعة المشروع الصهيوني، الذي هو مشروع إمبريالي، أو هكذا يجب أن نفترض. بمعنى أنّ التجريبية التي حدثت (رغم أنّ هناك من كان لا يجرّب) أوصلت إلى نتيجة أنّ الدولة الصهيونية لا تقبل الحلول الوسط، ولا حتى نصف الوسط. بالتالي فإنّ المسألة تتعلق بتطوير الصراع إلى الحدّ الذي يفرض إنهاء الدولة الصهيونية، أو تلاشيها. لا حلول في ضوء ميزان القوى الراهن سوى الحلّ الصهيوني، وكل المراهنات على «الوضع الدولي» و«الشرعية الدولية» و«الرأي العام العالمي» كانت في غير محلها، لأنها في النهاية محكومة بميزان القوى القائم على الأرض. وتأثير الرأي العام العالمي هو تأثير مساعد لقوى موجودة على الأرض.

هذه نقطة أولى. إنّ الحديث عن حلّ الدولة الديموقراطية العلمانية يفرض ثانياً، التوضيح أنّه لا ينبع من ضرورة وجود حلّ خاص في فلسطين. إنّ طرح الطابع الديموقراطي والعلماني لا ينبع من خصوصية فلسطينية، رغم وجود المشكلة اليهودية، بل إنّه الحلّ الضروري لكلّ المجتمعات البدائية، في سياق السعي إلى تحقيق التطوّر، فتكون الدمقرطة والعلمنة عنصرين أساسيين في تحقيق الانتقال إلى الحداثة. يعود ذلك إلى أنّ تطوّر هذه المجتمعات مرتبط بتجاوز أيديولوجية سادت قروناً عديدة، وبنيت على الحفاظ على تكوينات وآليات وعلاقات سابقة للعصر الذي ولدت فيه الحداثة. هذه الأخيرة كانت من نتاج نشوء الصناعة بالتحديد، والتطور الكبير الذي أحدثه ذلك. بات الميل لتحقيق التطوّر، بما يعني أساساً بناء الصناعة بوصفها وسيلة إنتاج حاسمة في هذا العصر، والمؤسِّسة لتحقيق التكافؤ والمساواة في العلاقات الدولية، ضرورياً وملحاً في الأمم البدائية. وهو يستلزم تحقيق الحداثة بمجملها، رغم أنّها تحققت في أوروبا على دفعات، في سياق صيرورة أفضت إلى الوضع القائم الآن. ويتمثل ذلك في تأسيس دولة ديموقراطية وعلمانية، لتجاوز فعل الهيمنة الذي تحاول الأيديولوجية التقليدية القائمة على الدين تحقيقه، والتي تسعى إلى إعادة فرض سلطتها، وبالتالي وقف عملية التطور، الصناعي بالخصوص، كما أسلفنا.

العلمنة هنا هي بهدف فصل الدين عن الدولة، وتحوّله إلى معتقد شخصي، أي غير سياسي، وهذا يطال «دين الأغلبية» و«أديان الأقليات»، التي تصبح متساوية إزاء القانون.

وإذا كانت هذه المسألة عامة، تتعلق بكل الأمم البدائية، فإنّ التركيز على الدمقرطة والعلمنة، وإيلاءهما اهتماماً أكبر اليوم، يرتبط عموماً وأولاً بالفورة التي جعلت الحركات الأصولية تتجاوز التهميش الذي طالها مع صعود حركات التحرر القومي، وتصبح هي القوة الكبرى في الصراعات القائمة في مجتمعاتنا. باتت هذه الحركات تبدو القوة المسيطرة في الشارع، وقوة المعارضة الأساسية. وهي تسعى إلى فرض الدولة الدينية تحت شعارات مثل «الإسلام هو الحل» و«القرآن دستورنا». وما من شك في أنّ هذا الإلحاح على الدولة الدينية يفرض التأكيد المضاعف للعلمنة. والأمر هنا لا يتعلق بشكل الدولة فقط، بل يتعلق بخيار في التطور، أو في الصراع بين تكريس التخلف كما يظهر في برامج الحركات الأصولية، أو تجاوزه عبر بلورة مشروع بديل تكون العلمنة في جوهره.

> في حالة الدولة الصهيونية، الاستيطان واقتلاع الشعب الأصلي هما الجوهر، واليهودية كدين هي عنصر عارض

ثم إنّ هذا التركيز على الدمقرطة والعلمنة يرتبط ثانياً بنشوء كيانات على أسس دينية، كما فعل الاستعماران الإنكليزي والفرنسي في كلّ من باكستان (سنة 1947) ولبنان (سنة 1946) والدولة الصهيونية (سنة 1948). جاء بناء الدولة «الجديدة» فيها على أساس ديني، أي تأليف دولة محددة مسبقاً على أنّها خاصة بدين معيّن (الإسلام في باكستان، والمسيحية في لبنان، واليهودية في فلسطين)، بغضّ النظر عن طبيعة البشر الذين يقطنون فيها. وهي دول خاضعة للتحديد الديني، والمرجعية الدينية، بغضّ النظر عن طبيعة التشريع المقرر فيها.



خلال مواجهات في حي سلوان في القدس الشرقية (دارن وايتساید ـ رويترز)

# نجاد ودبلوماسية «النانو تكنولوجي»

محمد صادق الحسيني*

لن تجد في قاموس الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الدبلوماسي عبارة «فن الممكن» إطلاقاً، بل العكس تماماً. يكفي أن ترفع عنه غطاء بروتوكولات خارجية بلاده المثقلة بـ«الإتيكيت» والمسكونة بالأعراف التقليدية المكبّلة للحراك الحرّ، كما يصف كبار مستشاريه وزارة خارجية بلادهم، حتى تراه مسافراً على بساط الريح من شرق العالم الى غربه ومن شماله الى جنوبه مقتحماً ضوابط مستحيل السياسة ومحرماتها البروتوكولية. ولو تركته على سجيته لكان غداً صباحاً في القاهرة مفتتحاً سفارة لبلاده فيها رغم ظلال كامب ديفيد الثقيلة على سكة العلاقات الثنائية بينها وبين طهران. وتراه بعد غد في الرباط مطالباً الجانب المغربي بضرورة العودة عن قرار قطع علاقاته غير المبرر وغير المنطقي مع بلاده، مطبقاً المثل العامي الإيراني الشهير «هل رأيت الجمل؟ لا ما رأيته».

ولهذا تراه اليوم يكثر من إرسال مبعوثيه الى الدول ذات العلاقات الباردة أو المشوشة مع بلاده، على غير المألوف، واضعاً زعماء هذه الدول في دائرة الإحراج، وتالياً القبول به كما هو واحداً «من جنس الناس» في بلادهم.

بهذا الشعار ترشح للانتخابات المرة الأولى، ففاز على كبار أركان الدولة والنظام. وعلى خطى هذا الشعار مضى في معركته الرئاسية الثانية، فهزم الأحزاب والتكتلات والعائلات والكارتيلات الحكومية. وها هو اليوم يمعن في ممارسة هذا الشعار سلوكاً يومياً، فيطيح السفير يوماً، والوزير يوماً آخر، ولا من مبارز.

لا شيء يفسّر طريقة قرار إقالته لوزيره الأهم ورئيس دبلوماسية بلاده الذي يؤلّف «نصف الحكومة» حسب تعبير البعض من قراء مطبخ صناعة القرار الإيراني، سوى هذه الحماسة المتدفقة التي تسري في روح أحمدي نجاد، والتي جعلته يضيق ذرعاً بذلك النصف الصلد من حكومته فيخلعه كما تخلع الريح القوية الأشجار المعمّرة.

من الكويت الى عمان الى صنعاء، ومنها قد تكون الرياض هي المحطة اللاحقة، ترى «خليله المثير للجدل»، اسفنديار مشائي، يتحرك

> لم يسلم أحمدي نجاد من النقد اللاذع بسبب طريقة خلعه وزيره الأول، حتى من أقرب الناس إلى معسكره

وهو يحقق النجاح تلو الآخر، حاملاً رسائل الدعوة والتطمين الى زعماء بلدان. زعماء، قالت عنهم وثائق ويكيليكس بأنّهم من المحرّضين الأساسيين على بلاده. والهدف واحد دوماً من وراء هذه الدعوات، وهو وأد الفتنة في مهدها والعمل عكس اتجاه ريح المؤامرة التي تفوح من أوراق خريف أميركا، كما تعبّر بعض أوساط نجاد.

لم يسلم أحمدي نجاد من النقد اللاذع بسبب طريقة خلعه وزيره الأول، حتى من أقرب الناس الى معسكره. غير أنّ لا أحد في المقابل قدم مقاربة حول مضمون او محتوى الخلاف الذي أجبره على الإقدام على مثل هذه الخطوة غير المتعارف عليها ولا المألوفة. هذا يبقي الرئيس عملياً ممسكاً باليد العليا في هذا السياق ويترك الباب مفتوحاً أمامه لتغييرات قادمة لا محالة، في ظل تسارع تحديات الخارج والداخل وتزاحمها على خط سياسة رجل المفاجآت وجامع أضداد المقاربات الشعبية والحكومية.

إنّها ليست المرة الأولى التي يخرج فيها الرجل عن المألوف من أعراف دبلوماسية بلاده المثقلة بـ«الإتيكيت»، فعندما زار دولة الإمارات العربية المتحدة مثلاً، في نهاية ولايته الأولى، وعقد قمة مع رئيسها، قامت يومها الدنيا في أروقة اليمين كما اليسار السياسي والدبلوماسي في بلاده ولم تقعد. وانتقد، على ما سمعته هذه الأطراف حينذاك، على تسرعه وعدم مراعاته الأوزان والأحجام والبروتوكولات، التي تقتضي زيارة معاكسة كان ينبغي أن يقوم بها الرئيس الإماراتي له أولاً.

الأمر نفسه تكرر لدى زيارته لمكة المكرمة وعقده قمته الشهيرة مع الجارة العربية الثانية، وهكذا جرى الأمر ايضاً عندما قبل دعوة امير قطر للمشاركة في قمة مجلس التعاون الخليجي.

الذين يعرفون أحمدي نجاد عن قرب ويعملون معه يقولون إنّ قراره الأخير بإقالة الوزير اللطيف والدبلوماسي المحنّك والمجرّب منوشهر متكي، لم يأت على خلفية شخصية ولا حزبية أو فئوية بقدر ما هو قرار أريد من ورائه إحداث هزّة في جسم الوزارة وآلياتها. واختير الرأس لعل

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 03 / 828381 ـ 01 / 666314

لهذا فإنّ الدولة الصهيونية هي «دولة اليهود»، ومرجعيتها التوراة، رغم أنّ قوانينها هي وضعية، من دون أن تتناقض مع مرجعيتها. وهنا تكون العلمنة هي من أجل تجاوز الدولة القائمة على الدين. وبالتالي فإنّ المشكلة الدينية من القضايا التي تحتاج إلى النضال لتجاوزها، ولتأتي العلمنة حلّاً لها في إطار الحل العام.

لكنّ المشكلة مع الدولة الصهيونية ليست في الطابع «اليهودي» للدولة فقط، فهذه نتاج المشكلة الجوهرية، وبالتالي هي فرعية في الحل. المشكلة الأساس يمكن تحديدها في سمتين.

الأولى، أنّ الدولة الصهيونية هي كيان استيطاني، قام على تصدير سيل من المهاجرين اليهود إلى فلسطين، بحجة الاضطهاد الذي يلاقونه في أوروبا، ثم بالإفادة من الهولوكوست.

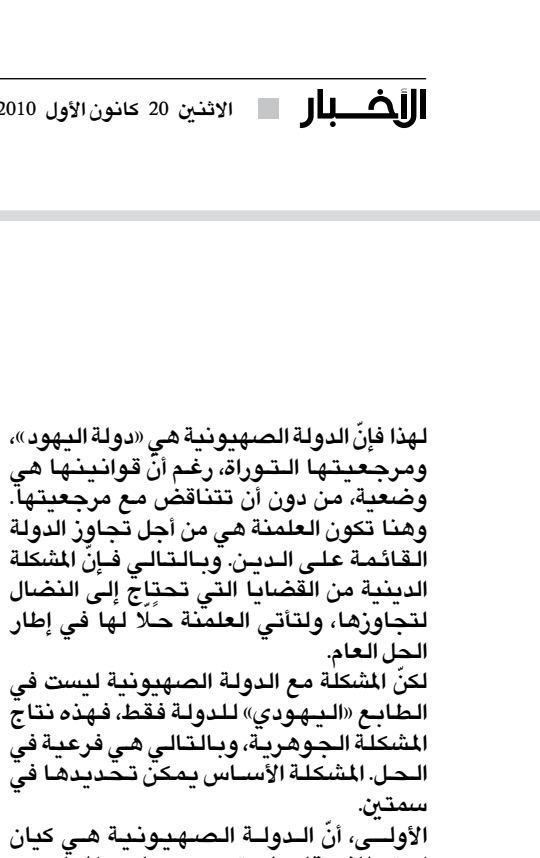

وبالتالي فقد باتت دولة يهودية الطابع، أقيمت عبر تهجير السكان الأصليين، وسلبهم أرضهم. لقد أحلّت دولة تعتمد على مهاجرين من دين محدد هو اليهودية محل مجتمع كان يتضمن كل الأديان. ولهذا فإن الطابع الاستيطاني هو الأساس هنا، ويكون الدين هو العنصر المستغلّ لتأسيس دولة قامت على الاستيطان. إذاً، الاستيطان واقتلاع الشعب الأصلي هما الجوهر، والدين عنصر عارض.

السمة الثانية هي أنّ قيام هذه الدولة جاء في إطار إستراتيجية إمبريالية، لم تتعلّق بفلسطين فقط، بل تعلقت بكل الوطن العربي، وترابطت مع تكريس التجزئة، لضمان استمرار تخلّف الأمة العربية وعجزها، بهدف نهب ثرواتها، ومنع تطورها. ونظرت الرأسماليات الأوروبية، وتنظر الرأسمالية الأميركية اليوم، إلى هؤلاء المستوطنين على أنهم جيش يخدم مشروع سيطرتها، وتحكّمها في واقع الوطن العربي، وآفاق تطوره. وبالتالي فهو كيان أداة في إطار مشروع أوسع. ولقد استُخدم الدين للتمويه على هذه الحقيقة.

وبهذا، فإذا كانت العلمانية تطرح حلّاً للمشكلة الدينية، فإنّ هذه تبدو جزئية في سياق مشروع أشمل، يقوم على مواجهة المشروع الإمبريالي الصهيوني، وينطلق من إنهاء الدولة الصهيونية، في جزء من فتح الأفق لتحقيق التطور والوحدة والحداثة في الوطن العربي. ومن ثم يلحظ حلاً ديموقراطياً للمستوطنين يقوم على التعايش في إطار دولة ديموقراطية تحقق المساواة بين المواطنين، وتحل المسألة الدينية عبر تحييدها. لكنّه حلّ يضمن حق العودة للاجئين الفلسطينيين، وتسوية المشكلات التي تتعلّق بالملكية التي أوجدتها عملية السيطرة على الأرض والاستيطان، وكرّستها الدولة الصهيونية في قوانينها.

طبعاً هذا يعتمد على موازين القوى، لا بين الفلسطينيين والدولة الصهيونية، بل بين هذه بالترافق مع القوى الإمبريالية التي تفرض وجودها العسكري والمهيمن، وبين الوطن العربي. ويعتمد الموضوع كذلك على ميزان القوى العالمي بين قوى التحرر والاشتراكية وبين الإمبريالية، ما دامت الدولة الصهيونية جزءاً عضوياً في المشروع الإمبريالي، وأداة له، بغض النظر عن الاستقلالية النسبية التي تحوزها.

* كاتب عربي

في ذلك عبرة لكلّ عامل في هذه المؤسسة التي بات يشعر أحمدي نجاد بأنّها أشبه بالعربة التي تتثاقل حركتها كلما أسرع الرئيس، ما قد يتطلب تغيير بعض العربات الأخرى أيضاً. ذلك أنّ الآلية المرتقبة لعمل الرأس الجديد قد تكون بـ«النانو تكنولوجي» على أساس أنّ المرشح الأقوى لخلافة متكي هو رئيس هيئة الطاقة النووية الدكتور علي أكبر صالحي.

يستعد مساعدو الرئيس نجاد على ما يبدو لحراك دبلوماسي من نوع جديد، لا سيما على الساحة العربية. ويساجل هؤلاء، بحماسة، بأنّ المرحلة المقبلة تتطلب تجاوزاً لكلّ مخلفات العهد الإقليمي المنصرم، وخصوصاً بقايا بصمات الدسائس والكيد الأميركي. وبرأيهم، يتطلب ذلك حركة مشاورات مكثفة ومتسارعة بين الطرفين الإيراني والعربي لمواجهة مرحلة ما بعد الهروب الأميركي الكبير، الذي سترافقه في الغالب سياسة الأرض المحروقة. سياسة ستعني في ما تعني من الجانب الأميركي حرق الحليف والصديق وليس الخصم والعدو فحسب.

إنها دبلوماسية مواجهة الفتن المتنقلة، اذاً، التي يعتقد الرئيس ومساعدوه وعدد من رموز الخارجية الإيرانية الجدد أنّ الوقت لن يكون عندها كما كان عليه من قبل. ويتطلب ذلك نقلة نوعية في حركة الدبلوماسية العامة لبلادهم إنّ كان على مستوى مؤسسة وزارة الخارجية أو على مستوى البلد ككل.

دبلوماسية «من جنس الناس»، كما يفضل الرئيس نجاد تسميتها، يكون شعارها اقتحام الساحات المحرمة دبلوماسياً عند الضرورة. اقتحام سيتيح، على ما يبدو، التغلب على دبلوماسية زعماء عصر «فن الممكن» ورموزه، المتحكمين بمعادلة المنتصرين في الحرب العالمية الثانية.

دبلوماسية يعتقد نجاد بأنّها ساهمت في صناعة نصر تموز اللبناني وكوانين الفلسطيني، وهي في طريقها، إذا أتقنت هذه المرة ايضاً، إلى أن تعبر تحديات مرحلة الحصار للسفر الأخير من المشروع النووي الإيراني ومؤامرة المحكمة الدولية على لبنان ومخطط حشر الفلسطينيين في دائرة عبثية المفاوضات.

إنّها، باختصار شديد، دبلوماسية «النانو»، الذرية، في مواجهة دبلوماسية «الناتو»، الأميركية ـ الصهيونية. هذه الأخيرة تريد وقف انطلاق مراكب البحار الخمسة (السورية والإيرانية والتركية والعراقية واللبنانية) المتجهة الى موانئ حيفا ويافا واللد والرملة وغزة، كما يخطط ربابنتها، على حد تعبير مقربين من الرئيس.

اللافت والعجيب في «لامتعارفات» أحمدي نجاد هو أنّ الرجل يلجأ الى مثل هذه الخطوة الخطيرة في قاموس الأعراف الإيرانية الحكومية التقليدية في الوقت نفسه الذي يقود فيه مواجهة غير تقليدية على جبهتين خارجية وداخلية. جبهة الحصار الاقتصادي وجبهة تحرير أسعار السلع الأساسية، ما يعني أنّ الرجل من جنس «النانو تكنولوجي» فعلاً، وإلّا لما تمكن من الإفلات من شباك مخاصميه بهذه السلاسة.

* الأمين العام لمنتدى الحوار العربي ـ الإيراني

# ويكيليكس وتقويض دبلوماسية التكاذب

**ورد كاسوحة***

لم تُقرأ وثائق ويكيليكس بما فيه الكفاية بعد، ولو أنّ قراءتها الأولية تتيح الزعم بأنّ السياسة لم تعد كما نعرفها تماماً. فما قبل هذه الوثائق المسرّبة عن الدبلوماسية الأميركية هو غير ما بعدها. لقد أطلق جوليان أسانج ورفاقه رصاصة الرحمة على نمط محدّد من الدبلوماسية (السرية). نمط شاع كثيراً في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية. وشيوعه ذاك ارتبط بتوازنات القوى الدولية التي هزمت النازية وتسيّدت المشهد السياسي بعد أفولها. لكن المشكلة في هذا النمط أنه صيغ ليعبّر عن توازنات مرحلية بين الاتحاد السوفياتي السابق وأميركا، لا عن توازنات عابرة للمراحل وغير مستندة إلى وقائع جيو ـ سياسية محدّدة. وهذا ما لم ترد الولايات المتحدة ومجتمعها الدولي فهمه. ونعلم اليوم مما سرّبه موقع ويكيليكس أيّ دبلوماسية تلك التي تنتهجها الولايات المتحدة تجاه الخصوم والأعداء على حدّ سواء. ذلك أنّ استمرار الدبلوماسية بين الدول على النسق ذاته الذي كان قائماً قبل زوال الثنائية القطبية أفضى إلى تجميد منطق الندّية البينية الذي كان معمولاً به سابقاً. فأي ندّية تلك التي تسمح لدبلوماسي أميركي من الدرجة الرابعة أن يقيّم شخصيات رؤساء دول حليفة للولايات المتحدة، أو أن يفصح عن تقدير شخصي (ذي طابع استخباري) لمدى تبعية هذا الرئيس أو ذاك لأميركا؟ (ماذا تسمّون التقييم الأميركي الذي أتى في الوثائق لشخصيتين متناقضتين، ساركوزي وأردوغان؟) من كان يتصوّر مثلاً، مرور تقريظ خبيث كذاك الذي خصّت به وثائق أطلسية ساركوزي، لو أنّ شخصية مناهضة

> أي ندية تسمح لدبلوماسي أميركي أن يفصح عن تقدير شخصي لمدى تبعية هذا الرئيس أو ذاك لأميركا

للناتو كانت اليوم في الإليزيه بدل الرئيس الحالي؟ ماذا عن دومينيك دوفيلبان؟ أو حتى أوبير فيدرين؟ وفرنسا هنا ليست استثناء، فمعظم الدول الحليفة لأميركا داخل أوروبا وخارجها طاولتها سهام التحقير الأميركية. والمؤسف أنّنا لم نسمع من الدول المستهدفة بهذه السهام ردّاً واحداً حتى الآن، ردّاً يحفظ ماء وجه من يدّعي «السيادة» و«الندية» ولو ضمن المعادلة الأطلسية. وحدها روسيا (وكذلك تركيا) «غير الحليفة» وغير الأطلسية فعلت ذلك وخرقت مسرحية الصمت الأوروبية. يبدو أنّ أوروبا الأطلسية لم تخرج من هول الصدمة بعد. فليتفضّل رفاق أسّانج إذاً بتجريعها مزيداً من المرارات الأميركية.

لقد أسهم منطق التزلّف الأوروبي للولايات المتحدة في إضفاء «مزيد من الشرعية» على نسق دبلوماسي غير شرعي أصلاً. ولم تفلح كلّ محاولات القوى المناهضة للحرب في وضع حدّ «لقوننة الدبلوماسية» أميركياً وتسخيرها للمصالح الأمبريالية في العالم، إلى أن ظهرت هذه المجموعات الافتراضية في فضاء الإنترنت. مجموعات ساءها كثيراً، على ما يظهر من أجندتها المعلنة، استباحة الولايات المتحدة لحقّ الشعوب المستعمرة في الحرية وتقرير المصير، فأخذت التسريبات تتوالى تبعاً لأجندة متدرّجة بدأت بأفغانستان والعراق، ولم تنته عند حدود المراسلات السرّية بين الخارجية الأميركية وقنصلياتها في العالم. والمراقب لنمط عمل هذه المجموعات الافتراضية يلحظ أنّ السياق التصعيدي لتسريباتها ليس معزولاً عن تلمّسها لفداحة الدمار الذي أحدثته العجلة الأميركية في مسارح حروبها المتنقلة. فمن أفغانستان وباكستان أولاً حيث الحصاد اليومي (الجوّي تحديداً) لعشرات الضحايا المدنيين بحجّة وبغير حجّة، مروراً بالعراق حيث «تنسحب جيوش الإمبراطورية قريباً» تاركة وراءها سلطة هزيلة تقتات من التبعية العمياء لطهران وواشنطن، وصولاً إلى فلسطين واليمن ولبنان والصومال والسودان وأفريقيا وأميركا اللاتينية و... إلخ، حيث يعيث جواسيس أميركا وعملاؤها فساداً في تلك الدول تحت سمع الديكتاتوريات الحاكمة وبصرها. ديكتاتوريات سلالية نصّبتها الولايات المتحدة لتكون رقيباً (مجرد رقيب منزوع الأسنان) على أكبر عملية نهب تجري في القرن الحادي والعشرين.

ماذا ينتظر أحرار العالم أكثر من ذلك حتى يتحرّكوا؟ ربما تشغلهم اليوم الأزمة الاقتصادية الخانقة في بلدانهم عن شؤون المستعمرات الأميركية الجديدة. لا بأس. فليشغلوا بأزمتهم قليلاً. لكن عندما يفرغون منها سيجدون أنّ ألوف العناصر الشابة الفتية والنهمة إلى المعرفة (المناوئة للسلطة) قد سبقتهم الى التهام الوثائق التي سرّبها شبان ويكيليكس وشاباته. وعندها لا بد من أن يعودوا بالذاكرة قليلاً الى الوراء. فما يحدث اليوم من انتفاضة ضد الإمبراطورية الأميركية سبق أن اختبرته إمبراطوريات «مماثلة» في الماضي. إمبراطوريات أسهم «آباء جيل ويكيليكس» في تصديعها. هكذا يستكمل الأبناء ما أنجزه الآباء. ولمن لم تنعشه الذاكرة بعد نقول: تذكّروا انتفاضة الشباب المجري على الستالينية في عام 1956، وكذلك ربيع براغ وثورة الطلاب في فرنسا ومهرجان وودستوك في أميركا في عامي 1968 و1969 و... إلخ. قد يجادل البعض بأننا نبالغ قليلاً في تقديرنا لحجم فضيحة ويكيليكس. لقد قيل هذا الكلام سابقاً عن كل التحولات المفصلية التي غيّرت وجه العالم. ومن قال ذلك يومها أصبح في خبر كان، إما لأنّه كان يسند سلطة آفلة ويعاند فعل الصيرورة، أو لأنّ سذاجته ما كانت لتستوعب حجم التغيير المقبل على السلطة. في كلتا الحالتين نحن أمام نموذج مثالي للفرد الرجعي الذي فقد انتماءه الحرّ للفردية ولم يوفّق في المقابل في اختيار الجماعة التي انتظم فيها. هل هذا هو المصير الذي ينتظر اليوم من يتخلّف عن اللحاق بركب المناهضين الجدد للهيمنة الأميركية؟

حتى الآن لم يتبلور جواب واضح عن سؤال معقّد كهذا. لكن ما يظهر إلى العلن من حراك الأفراد والجماعات المتعضة من العجرفة الأميركية يوحي بأنّ أمراً ما يلوح في الأفق. ويبدو أنّ هذا الأمر لم يكن واضحاً بما فيه الكفاية للمجتمع الدولي المتآمرك حينما استأنف نسقاً دبلوماسياً من مخلّفات الحرب الباردة. لو كان واضحاً فعلاً، لأخذت الولايات المتحدة احتياطاتها سلفاً، وجنّبت نفسها مصيراً مماثلاً لذاك الذي تقبع فيه اليوم، هي ودبلوماسيتها الآفلة. وهذا يظهر مجدداً حدود القوة التي يمكن لدولة عظمى أن تمارسها عندما تستنزف على نحو كامل داخلياً وخارجياً.

والخلاصة التي يمكن الخروج بها من درس ويكيليكس تفيد بأنّ خيال من هندسوا نظام الأحادية القطبية الآفل لم يكن جامحاً بما يكفي ليضع حدّاً لأمثال أسانج عندما يخرجون عن السيطرة. وهذا من حسن حظنا، لأنّ الإمبراطورية الأميركية لم تعوّدنا هذا القدر من الغباء في التعامل مع من يبصق في وجهها. وما يحصل مع مؤسس موقع ويكيليكس اليوم من سيناريوهات مفبركة يشبه إلى حدّ بعيد نمط الدعاية الهوليودية التي كانت تصاحب المجهود الدبلوماسي والحربي الأميركي في مواجهة الأعداء. من منّا لا يذكر حقبة التنظير لحرب الجواسيس بين أميركا والاتحاد السوفياتي السابق في السبعينيات والثمانينيات وما تخللها من أبلسة لصورة الروس في الوعي الجمعي؟

اليوم تستعيد الولايات المتحدة هذه الخبرة الشعبوية لتوظّفها على نحو مغاير في حربها على كابوسها الجديد: جوليان أسانج ورفاقه الافتراضيين. وافتراضيتهم هذه هي ما يجعل من هذه الحرب محسومة سلفاً، فالخبرة الأميركية غير قابلة للصرف إلا في مواجهة خصوم تقليديين ومتصلّبين دولتياً مثلها (الاتحاد السوفياتي السابق وكوبا وكوريا الشمالية وإيران). أما الخصوم الآتون من خلفيات راديكالية مناوئة لنسق العلاقات الدولية القائم على التكاذب والإملاء فلن تجدي معهم كلّ الخبرات السابقة، وسيخرجون من المعركة كما دخلوها، بأقلّ خسائر ممكنة. وعلى من يريد أن يستأنف النسق الدبلوماسي أعلاه من دون مراجعة تذكر أن يفكّر جيداً في أولئك الذين تركهم أسّانج وراءه ومضى إلى حريته.

* كاتب سوري

قضية

**نوري المالكي يعلن حكومته غير المكتملة اليوم، بعدما جرى التوافق على توزيع الحصص مع بقاء الخلافات داخل الكتل نفسها حول بعض مرشحيها للمناصب الوزارية. ويبقى السؤال: هل ستتمكن حكومة كهذه من تحريك عجلة الحكم؟ الجواب في إمكان تشكيل تيار سياسي يضم دولة القانون والصدريين وبعض سنّة العراقيّة.**

# حكومة عراقيّة غير مكتملة اليوم

## علاوي يعود برئاسة مجلس السياسات وبوزارتين

يتوقّع أن يحافظ وزير النفط حسين الشهرستاني على منصبه (خالد محمد ـ أ ب)

**إيلي شلهوب**

تشهد كواليس صناعة القرار في بغداد ما يمكن تسميته مفاوضات «اللحظة الأخيرة»، استعداداً للإعلان اليوم عن تشكيلة حكومية غير مكتملة، تضمن نيل الثقة في البرلمان، وفي الوقت نفسه تؤمن الأرضية لإنضاج اتفاق على الأسماء داخل كل كتلة على حدة، يؤدي إلى استكمال الائتلاف الحكومي.

لكن، رغم انشغال الجميع في هذه المماحكة التفاوضية، إلا أنّ الأسئلة الكبرى تبدو أنها تثقل كاهل البعض في عاصمة الرشيد، وبينها: هل بإمكان هذه الحكومة النجاح، في ظل كل التصدعات التي أصابتها، وكل التناقضات التي تعتمل داخلها؟ وماذا ستكون عليه الحال في حال مرور الأشهر الستة الأولى من عمر هذه الحكومة من دون أن تتحرك عجلة الدولة والاقتصاد؟

أوساط نوري المالكي تؤكد أن «الاتفاق على توزيع الحصص قد أنجز، لكن المشكلة لا تزال في بعض الأسماء المطروحة لتولي وزارات»، مشيرة إلى أن «بعض الأطراف، وخاصة من ضمن القائمة العراقية، تحاول لعب أوراقها الأخيرة، مستغلة قرب انتهاء المهلة الدستورية لإعلان الحكومة. هي تعمل على طرح أسماء مرفوضة من المالكي، كأن تكون مشمولة باجتثاث البعث، على أمل أن يقبل بها مضطراً، وهو ما لن يحصل».

وتكشف الأوساط نفسها عن أن المالكي «سيعلن غداً (الاثنين) تشكيلة حكومية غير مكتملة، يتولى فيها إضافة إلى منصبه، جميع المناصب الأخرى المختلف عليها بالوكالة، على أن يعيدها إلى الكتل التي جرى التوافق على أن تكون من حصتها فور الاتفاق على اسم الشخصيات التي ستتولاها». وتوضح أن «من هذه المناصب، الوزارات الأمنية الثلاث، الدفاع والداخلية والأمن الوطني، وبعض الوزارات الأخرى».

وتحدثت المصادر نفسها عن أن التشكيلة المرتقبة ستتألف من حوالى 36 شخصية. سيحظى التحالف بحوالى 18 وزارة هي: النفط والتخطيط والنقل والتعليم

> نحو تيار سياسي يضم دولة القانون والصدريين وبعض سنة العراقية

العالي والعدل والموارد المائية والبلديات والعمل والشباب والرياضة وحقوق الإنسان والسياحة والآثار، إضافة إلى 5 وزارات دولة لشؤون المصالحة الوطنية والخارجية ومجلس النواب والأهوار.

وستحصل «العراقية» على 9 وزارات هي: المال والتربية والكهرباء والصناعة والزراعة والاتصالات والثقافة والمحافظات، زائد وزارة دولة. كما سيحظى تحالف الوسط بوزارة العلوم والتكنولوجيا.

في المقابل، سيحصل الأكراد على وزارات الخارجية والتجارة والصحة والهجرة والمهجرين ووزارتي دولة لشؤون المجتمع المدني والمرأة، إضافة إلى وزارة البيئة التي ستعطى لشخصية مسيحية.

مصادر مقربة من المالكي وأخرى تؤدي دور الوساطة بين الكتل تؤكد أنه «جرى التوافق على أن يكون للجميع حق النقض على مرشحي الكتل للوزارات الأمنية»، مشيرة إلى «وجود مشكلة لدى الأكراد الذين يجب أن يرضوا كتلة التغيير بزعامة نوشيروان مصطفى».

وتقول المصادر نفسها إن زعيم «العراقية» إياد علاوي «عاند بداية الأمر وذهب إلى لندن، فوجد أنه خرج من المونة بلا حمص. الآن عاد، لترؤس المجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية الذي لم يصدر القانون الخاص به بعد. في النهاية، هو منصب جيد من ناحية الامتيازات الشكلية، بمعنى الراتب وفرقة الحماية والمستشارين. لكنه منصب بلا صلاحيات، ويبدو أن علاوي رأى في قبوله أحسن من عدم الحصول على شيء». وتلفت إلى أن علاوي سيحظى، إضافة إلى هذا المجلس، بحقيبتين وزاريتين، ستكون إحداهما من نصيب ابن عمه محمد علاوي.

وكان المالكي قد التقى بعلاوي أول من أمس، للمرة الثانية في غضون أسبوع واحد، وقد اقتصر حديث الرجلين بعد الاجتماع على الإعراب عن تفاؤلهما، إذ إنّ «ما يحصل في اتجاه تأليف الحكومة وتأسيس المؤسسات المهمة يصب في تكوين الدولة ومشاركة القوى السياسية ورسم مساراتها».

ويوم أمس، عقد علاوي مؤتمراً صحافياً في بغداد، طمأن فيه إلى أنه سيرأس «المجلس الأعلى للسياسات الاستراتيجية بناءً على الاتفاقات التي عقدناها مع السيدين المالكي والبرزاني. وتابع محذراً من أنه «إذا تغيّر شيء في الاتفاق، فستكون تلك قصة مختلفة تماماً».

وتشير المصادر إلى وجود «توجه نحو إرضاء المجلس الأعلى بوزارة فئة ثالثة. أصلاً لا يمتلك المجلس جرأة المطالبة بحصة وزارية بعد كل الذي فعله، ولا يعتقد أنه سيواصل ممارسة المعارضة للمعارضة في الفترة المقبلة بعد الدرس الذي تعلمه». وتؤكد المصادر أن «المجلس انشق إلى قسمين، بقي الأول مع عمار الحكيم، وهو عبارة عن 6 أو سبعة نواب، فيما انضم الآخرون، أي نحو 13 أو 14 نائباً، إلى رئيس منظمة بدر هادي العامري. حتى عادل عبد المهدي يبدو أنه يعمل على الخروج من عباءة آل الحكيم. في النهاية المجلس انتهى».

وتضيف إن «التيار الصدري مرّ بأزمة مشابهة. تعرض لانتكاسة كبرى بعد معارك البصرة، وبسبب أدائه حيال الحكومة. لكن الصدريين أدركوا أنهم أخطأوا، وعملوا على تصحيح المسار حتى باتوا رجال دولة نجحوا في تنظيم وجودهم ودورهم السياسي. بات لديهم خطاب ناضج، وهو ما سيؤدي حتماً إلى تصحيح الكثير من المسارات»، موضحة أن «هناك توجهاً لقيام تيار سياسي، أو تحالف سياسي يضم دولة القانون والتيار الصدري وبعض سنّة العراقيّة لإدارة الدولة. الرهان على تيار كهذا للنجاح في إدارة عجلة الحكم، وإلا فمسار الحكومة سيكون صعباً». وتشدد المصادر على أن «السعودية هي التي عرقلت قيام هذا التيار قبل الانتخابات. الآن انتهت المرحلة التي كانت فيه الرياض قادرة على فرض رأيها أو خداع الآخرين للقبول به».

وتؤكد المصادر نفسها أن «مشكلة صالح المطلك قد حُلّت، بعد رفع اجتثاث البعث عنه، بإعطائه منصب نائب رئيس وزراء»، وذلك بعدما صوّت البرلمان على رفع الاجتثاث عن كل من المطلك وجمال الكربولي وظافر العاني، على أن يخرج

# عبّاس «يصالح» القدومي تمهيداً لإطاحة دحلان!

**هل جرت المصالحة بين محمود عبّاس وفاروق القدومي في عمّان؟ وما الذي يربط بين هذا اللقاء والخلاف القائم بين أبو مازن ومحمد دحلان؟ سؤالان لا إجابة واضحة عنهما، إلا أنهما يشيران إلى حراك نحو صياغة شيء ما في «فتح» لمصلحة محمود عباس**

**حسام كنفاني**

كان لقاء محمود عباس وفاروق القدومي، في عمّان الأسبوع الماضي، مفاجئاً، ولا سيما أنه جاء من دون مقدّمات لتخفيف التوتّر القائم بين رئيس السلطة الفلسطينية ورئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير، الذي وصل إلى حد اتهام الأخير لأبو مازن بالتآمر لاغتيال الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات (أبو عمّار).

اللقاء جاء تحت عنوان «عيادة» القدومي، الذي كان قد أجرى عملية جراحيّة في رجله قبل فترة في ليبيا، إلا أن ما تخلله، لا شك، يتجاوز هذا العنوان، وإن لم يصل إلى حد «المصالحة المكتملة». صحيفة «القدس العربي» نشرت ما قالت إنه تفاصيل اللقاء وما اتُّفق عليه، مشيرة إلى أن أبو اللطف تعهّد «بعدم انتقاد أبو مازن، في مقابل إعادة أبو مازن التمويل لمكتب الدائرة السياسية في تونس، الذي كان قطعه قبل أعوام».

غير أن مصادر مقرّبة من اللقاء نفت لـ«الأخبار» أن يكون اجتماع أبو مازن وأبو اللطف قد تضمّن اتفاقاً على المصالحة بين الرجلين، مشيرة إلى أنه لم يتعدّ إطار التشاور السياسي ولم يتخلله أي تعهد أو أي تسوية لموضوع الأزمة المالية التي لا يزال يعيشها مكتب الدائرة السياسية في تونس.

لكن رغم النفي، أبقت المصادر الباب مفتوحاً أمام إمكان التوصّل إلى اتفاق في مرحلة لاحقة، ملمّحة إلى لقاء آخر قد يعقد بين أبو مازن والقدومي، قد يكون في تونس خلال زيارة قريبة للرئيس الفلسطيني إلى هذا البلد. وشدّدت على أن أي اتفاق مصالحة «يجب أن يكون على أسس سليمة»، بما في ذلك الاتفاق على المسار السياسي والتسليم بعبثيّة المفاوضات.

وتابعت المصادر أن أبو مازن بات قريباً من هذه الأجواء، ولا سيما أنه قضى اللقاء، الذي نسّق له أحد أقربائه في عمّان بعد عودة القدومي من زيارة لدمشق، في الحديث عن صعوبة ملف المفاوضات وتعنت بنيامين نتنياهو والنيّة للتوجه إلى مجلس الأمن لإدانة الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية والقدس المحتلة.

ورغم نفي المصادر للمصالحة، إلا أنّ من الواضح أن أجواءً من الليونة باتت تعتري علاقة أبو مازن وأبو اللطف، من المحتمل أن تشهد مزيداً من التطور في المرحلة اللاحقة. تطور لا يمكن فصله عمّا تشهده الساحة الداخلية الفلسطينية، ولا سيما في قلب حركة «فتح» واستعار الخلاف بين عبّاس ومفوّض الإعلام في الحركة محمد دحلان. خلاف لم يعد في إطار التداول الداخلي، بل خرج بقوة إلى العلن، كاشفاً عن اصطفافات في الحركة قد تطيح عدداً من رموزها، وفي مقدمتهم، إلى دحلان، أمين سر اللجنة المركزية محمد راتب غنيم (أبو ماهر).

فالعلاقة بين أبو مازن ودحلان، بحسب مصادر متابعة، باتت سيئة للغاية، ولا سيما بعد فشل جهود أبو ماهر في جمع الرجلين خلال اجتماع المجلس الثوري لحركة «فتح» الشهر الماضي. وبحسب المصادر، فإن الخلاف أخذ منحى تصاعدياً بعد انتقاد دحلان لأبناء عباس واستغلالهما لسلطة والدهما، وهو ما دفع الأخير إلى بدء اتخاذ خطوات لـ«قصقصة أجنحة» دحلان، الذي يوصف بأنه الرجل القوي في حركة «فتح».

غير أن الخلاف سابق للمسائل الشخصيّة، وخصوصاً أن دحلان يجاهر بانتقاد الأداء السياسي لمحمود عبّاس في ملفي المفاوضات والمصالحة مع حركة «حماس». في الأول، يرى «أبو فادي» أن أبو مازن ينساق وراء رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير صائب عريقات، منتقداً

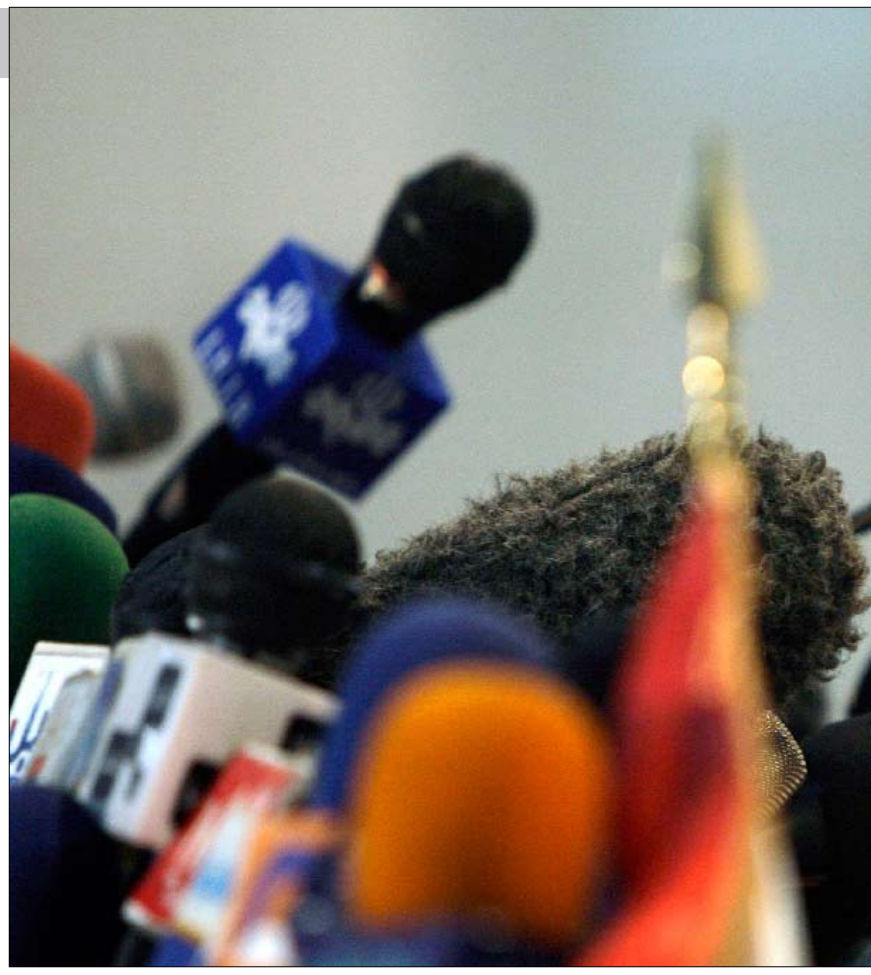

راسم العوادي من اللائحة لاحقاً. وتضيف إنه «لم يكن ممكناً سحب وزارة الخارجية من أيدي الأكراد لأن البديل منها سيكون كارثياً». وتوضح «من غير الممكن إعطاء الأكراد وزارتي المال والنفط، لا العراقية ستقبل ولا التحالف الوطني سيقبل، لأن الأكراد سيستغلون أياً من هاتين الوزارتين السياديتين لتعزيز مكاسبهم النفطية، أو حصتهم من المالية العامة. كما لا يجوز إعطاؤهم وزارة الدفاع، في الوقت الذي يحظون فيه بمنصب رئيس أركان الجيش. من هنا كان إعطاؤهم الخارجية الخيار الأكثر أماناً» والتي ستبقى بيد هوشيار زيباري.

ولفتت المصادر إلى «الحركة الخطيرة التي قام بها أخيراً (رئيس إقليم كردستان مسعود) البرزاني حول حق الأكراد في تقرير المصير، مع ما يعنيه ذلك من نزعة انفصالية، ما دفع التحالف الوطني ومكونات القائمة العراقية إلى نوع من التقارب عملوا في خلاله على تفريغ الورقة الكردية من مضمونها عبر تحويلها إلى ورقة وطنية، بزيادة عدد بنودها إلى 25 من 17، وذلك بعد شطب جميع المطالب الكردية الخلافية مثل اعتبار الحكومة مستقيلة إذا انسحب منها الأكراد، في مقابل مواد أخرى أضيفت مثل تسليح الجيش وإخراج العراق من البند السابع وما إلى ذلك».

وتعرب المصادر نفسها عن اقتناعها بأن «الملف الكردي هو الذي زعزع الوضع داخل العراقية، وعزز فرص المالكي»، موضحة: «هناك على سبيل المثال، كيف أن طارق الهاشمي رفع الأعلام الكردية في البصرة وكيف عمدت المحافظة التابعة لرئيس الوزراء الى رفعها بذريعة أن العمل مخالف للقانون، فغدا المالكي الشيعي أكثر عراقية من الهاشمي السني. هناك أيضاً رفض المالكي مبادرة البرزاني بحجة أن عاصمة العراق هي بغداد، لا أربيل، في الوقت الذي رحبت فيه قيادة العراقية بالمبادرة. وقس على ذلك. بات سنّة العراقية أمام حل من اثنين: إما خوض مواجهة مع الأكراد، إضافة إلى مواجهتهم مع الشيعة، ما يؤدي إلى تهميشهم. أو يتقربون من الشيعة في إطار تسوية رغم معارضة السعودية، وهذا ما حصل».

وجددت أوساط المالكي التأكيد أن «المصيبة الكبرى التي ألمّت بالعراق ليست سوى القائمة العراقية»، موضحة أن «الاتجاه كان، قبل الانتخابات، نحو قيام تحالفين كبيرين عابرين للطوائف، يولدان كتلتين برلمانيتين كبريين تحكمان العراق. إلا أن قيام العراقية على قاعدة مذهبية سنية مع طربوش شيعي، لم يترك أمام الأطراف الأخرى سوى إقامة تحالفات على مستوى مذهبي أو عرقي».

وأشارت المصادر نفسها إلى أن المالكي ينحو نحو زيادة عدد نوابه، سواء حظوا بتسمية نائب رئيس وزراء أو معاون رئيس وزراء، وذلك للأسباب الآتية: أولاً، يرضي أكبر عدد ممكن من الكتل. ثانياً، يساعده ذلك في تخفيف تأثير هؤلاء النواب، بمعنى أن نائب رئيس وزراء من أصل اثنين، له وزن معنوي أكبر من نائب من أصل خمسة. ثالثاً، يساعده هذا أيضاً في توزيع الملفات، بما لا يرهق أياً من مساعديه، وفي الوقت نفسه لا يعطي أحداً كماً من هذه الملفات يجعله رقماً صعباً داخل الحكومة.

مصادر من شركاء السر في المفاوضات العراقية تتحدث عن أن «المالكي يبدو مرتاحاً جداً. لعل الوحيدين الذين يُتعبونه هم الصدريون الذين يطالبون بمنصب نائب رئيس وزراء ويسمّون جعفر الصدر لشغله، علماً بأن هذا الأخير من دولة القانون التي يتزعمها المالكي الذي يرى أنه أعطاهم منصب نائب رئيس برلمان ما يعدّ كافياً». وتضيف إن «الصدريين يطالبون أيضاً ببهاء الأعرجي لوزارة الموارد المائية، علماً بأن للمالكي ملاحظات كثيرة على سلوك هذا الأخير» الذي يبدو أنه انسحب في وقت متأخر من مساء أمس. «في النهاية، سيحصل الصدريون على نحو 6 أو 7 وزارات، بينها الإسكان والموارد المائية والبلديات، إضافة إلى التخطيط أو النقل. ويريد المالكي إعطاء هذه الأخيرة لهادي العامري (أبو حسن) جراء موقفه خلال الأزمة الحكومية، في وقت ليس فيه لدى الصدريين أي شخصية تمتلك ما يؤهلها لتولي وزارة التخطيط».

وبالنسبة إلى نواب رئيس الجمهورية، عقد البرلمان العراقي أمس جلسة لبحث أصل وجود مناصب كهذه، بعدما انتهت مفاعيل المادة الدستورية التي أدت إلى قيام مجلس الرئاسة المكوَّن من الرئيس ونائبين يمتلكون جميعاً حق النقض، مع انتهاء ولاية البرلمان السابق. وتفيد مصادر مطلعة بأن الاتجاه هو نحو إبقاء منصب نواب الرئيس وإنما بصلاحيات استشارية ليس إلا.

## كركوك موحدة حول اللواء تورهان

تظاهر المئات من العرب والأكراد والتركمان، أمس، في مدينة كركوك، للمطالبة بترشيح شخصية تركمانية لمنصب نائب رئيس الجمهورية، ما يعكس للمرة الأولى اتفاقاً بين مكونات هذه المدينة. وتجمّع أهالي كركوك مطالبين بمنح منصب نائب رئيس الجمهورية للواء تورهان عبد الرحمن يوسف آغا الذي يشغل نائب مدير عام شرطة كركوك منذ 2003. واحتشد التركمان والعرب والأكراد وهم يرفعون العلم العراقي وأعلاماً تركمانية ولافتات كتب عليها «نطالب قادة العراق بمنح اللواء تورهان منصب نائب الرئيس». وتُعَدّ هذه التظاهرة الأولى من نوعها التي تشارك فيها معظم مكونات المدينة وتتوحد مطالبها بشأن قضية واحدة.

وقال شيخ عشيرة اللهيب، الشيخ كريم عواد الفدعوس، «نحن للمرة الأولى، تجمّعنا عرباً وأكراداً وتركماناً تحت هدف واحد، هو المطالبة باختيار اللواء تورهان، الذي عرفناه باعتداله وتوازنه ووقوفه على مسافة واحدة من الجميع».

ضمناً الربط بين التفاوض وتجميد الاستيطان. كذلك يأخذ على عبّاس تبني خيارات عريقات، التي يقول إنها «مرة تكون ستة ومرة سبعة، غير أنها في النهاية عبارة عن خيار واحد هو التوجه إلى المجتمع الدولي»، بحسب ما صرّح لصحيفة «الأهرام» المصريّة.

وفي ملف المصالحة، يتعاطى دحلان بسخط مع قيادة رئيس الكتلة البرلمانية لحركة «فتح»، عزّام الأحمد، لهذا الملف، ويرى أن الأخير يقدّم تنازلات لحركة «حماس» لا طائل منها. على هذا الأساس تعامل دحلان، بصفته مفوّض الإعلام في الحركة، مع زيارة عزام الأحمد الأخيرة لدمشق للقاء قادة «حماس» بكثير من التهميش.

وإذا كان حديث المصادر الفلسطينية عن الخلاف يقتصر على الطابع السياسي أو الشخصي (انتقاد نجلي عبّاس)، إلا أن التقارير الإسرائيلية تشير إلى ما هو أبعد من ذلك، على غرار ما نشرته صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية عن تفكيك ميليشيا كان يعدها دحلان لتنفيذ انقلاب داخلي، أو ما سبق ونشر عن تحريض دحلان لابن شقيقة عرفات، ناصر القدوة، إلى إطاحة أبو مازن والحلول مكانه.

وبغض النظر عن صحة التقارير، من عدمها، فإن التحرّك ضد دحلان على الأرض بدأ مع سحب الحراسات على منزله حين كان في زيارة للمغرب، إضافة إلى تجريده من بطاقة «VIP» التي كانت تخوّله المرور على جسر الملك حسين إلى الأردن من دون تفتيش إسرائيلي. وتؤكد مصادر أن عباس أطاح ما يقارب 250 من أنصار دحلان وحلفائه في الأجهزة الأمنية والوزارات والسفارات.

وتشير مصادر مطلعة إلى أن خطوة أبو مازن باتجاه أبو اللطف تصب في هذا الاتجاه، ولا سيما بعد تبيان عدم نجاعة لجنة التحقيق مع دحلان التي كلف أبو ماهر غنيم تأليفها، ولا سيما أن الأخير أظهر اصطفافاً إلى جانب دحلان وعمد إلى المماطلة في عمل اللجنة، وهو ما يدفع عبّاس إلى التفكير في إطاحته أيضاً.

خطوات الإطاحة، بحسب مصادر، تمرّ بمراحل عدة، أولها تأليف مجلس استشاري لحركة «فتح» من 45 عضواً من القيادات التي خسرت مواقعها في المؤتمر السادس للحركة في بيت لحم. وتشير إلى أن أبو مازن يرغب في أن يرأس القدومي هذا المجلس، الذي من الممكن أن يتولى صلاحيات المؤتمر العام للحركة، ومن ضمنها انتخاب لجنة مركزية جديدة، يخرج منها دحلان وحلفاؤه، وفي مقدمتهم توفيق الطيراوي، وسلطان أبو العينين، وحسين الشيخ، وصخر بسيسو. وتؤكّد مصادر أن أبو مازن يحظى بغطاء مصري أردني في تحرّكه هذا، غير أنها لا تؤكد نجاحه، مشيرة إلى أن أبو مازن قد لا يمضي إلى النهاية في هذا المسعى، ولا سيما أنه يدرك «قوة دحلان داخل فتح، وبالتالي فإنه قد يبقى في حاجة إليه في المستقبل».

## عربيات دوليات

### مقتل سائحة أميركية في القدس المحتلة

قُتلت سائحة أميركية طعناً بالسكين، أمس، وأصيبت امرأة أخرى أثناء تجوالهما في القدس المحتلة، بحسب ما أعلنت الشرطة الإسرائيلية.

وقال المتحدث، ميكي روزنفيلد «نبحث ما إذا كان هذا حادث طعن قومياً لكننا نبحث أيضاً خيوطاً أخرى». وقالت البريطانية كاي ويلسون إنّ رجلين يتحدثان العربية هاجماها هي والأميركية كريستين لوجان، أثناء تجوالهما أول من أمس في منطقة غابات إلى الجنوب من القدس المحتلة.

(رويترز)

### «آسيا 1» من الهند إلى غزة

يُتوقع أن تصل قافلة «آسيا 1» الآتية من الهند اليوم إلى دمشق عبر تركيا، قبل أن تتوجه إلى قطاع غزة عبر الحدود المصرية. وقال أمين سر لجنة المتابعة للمؤتمر الوطني الفلسطيني خالد عبد المجيد إن «القافلة ستتوجه من الحدود السورية التركية باتجاه دمشق للإقامة فيها لمدة خمسة أيام لحين الانتهاء من الترتيبات الخاصة بها». وتضمّ القافلة نحو 200 متضامن من 15 دولة من دول آسيوية.

(يو بي آي)

### تحقيق فتحاوي بشأن مباراة فلسطينية ـ إسرائيلية

دان القيادي الفتحاوي، عضو المجلس الثوري حاتم عبد القادر، أول من أمس، مشاركة عدد من الطلاب الفلسطينيين المقدسيّين في مباراة كرة قدم في القدس الغربية مع طلاب إسرائيليين. وقال إن «هذه الممارسات تمثل خروجاً عن الإجماع الوطني»، واصفاً إياها بأنها «درب من التطبيع».

(يو بي آي)

### أفورقي خشي اغتيالاً أميركيّاً

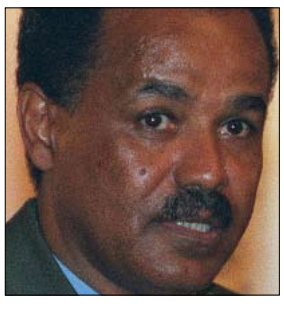

قالت برقية من السفارة الأميركية في إريتريا، نشرها موقع ويكيليكس على الإنترنت، إن الرئيس الإريتري أسياس أفورقي (الصورة) يخشى أن تحاول الولايات المتحدة قتله بإطلاق صاروخ على مقر سكنه. وفي البرقية، التي نُشرت في 15 كانون الأول، قال السفير الأميركي السابق رونالد مكمولن إنّ أفورقي يعتقد أيضاً أنّ رئيس الوزراء الإثيوبي ملس زيناوي حاول قتله قبل 14 عاماً.

(رويترز)

فلسطين

# 5 شهداء في غزّة... وإسرائيل تخشى إدانة الاستيطان

**بقي حراك التسوية الفلسطينية عند منعطف قرار لجنة المتابعة العربية بانتظار العرض الأميركي الجدي، إضافة إلى التوجه إلى تجريم الاستيطان دولياً، وهو ما أعربت إسرائيل عن خشيتها منه**

في ظل الهدوء على جبهة التسوية، والحراك الخفيف الذي من المرتقب أن تشهده، كانت السخونة حاضرة على جبهة قطاع غزّة، حيث سقط خمسة شهداء في قصف إسرائيلي، بالتزامن مع تصاعد الحديث عن عدوان جديد على القطاع. وأعلن مسؤولون إسرائيليّون وفلسطينيون أن خمسة مقاومين فلسطينيّين استُشهدوا في غارة شنّتها طائرات إسرائيلية في قطاع غزة أول من أمس. وقالت مصادر فلسطينية إنّ المقاومين الخمسة ينتمون إلى حركة الجهاد الإسلامي ولجان المقاومة الشعبية.

وأعلنت «كتائب الشهيد أبو علي مصطفى»، الذراع المسلحة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أنها قصفت تجمّعاً إسرائيلياً محاذياً لقطاع غزة أمس بصاروخين محليّي الصنع.

من جهة ثانية، نقلت صحيفة «هآرتس» أمس عن مصادر إسرائيلية خشيتها من امتناع الولايات المتحدة عن استخدام حق النقض في مجلس الأمن الدولي ضدّ مشروع قرار يندّد بالاستيطان في الضفة الغربية والقدس الشرقية.

وذكرت «هآرتس» أنّ مندوبي الدول العربية في الأمم المتحدة قد يوزّعون مسودة مشروع القرار على الدول الأعضاء في مجلس الأمن في نهاية الأسبوع المقبل. وتشير التقديرات في إسرائيل إلى أن مشروع القرار لن يتضمن فقط تنديداً بإسرائيل، بل أيضاً دعوة لدول العالم لفرض عقوبات على المستوطنات، مثل مقاطعة مصانع موجودة فيها.

وأضافت «هآرتس» إن الخطوات العربية خلقت توتراً بالغاً في وزارة الخارجية ومكتب رئيس الوزراء. وقال مصدر في وزارة الخارجية للصحيفة إن سفراء إسرائيل في الدول الأعضاء في مجلس الأمن يعملون في محاولة منهم لإسقاط مشروع القرار المنّدد بالاستيطان.

وفي إطار الحديث عن خيارات فلسطينية، أسقط الرئيس محمود عبّاس، في حديث لصحيفة «الرأي الكويتية» نشر أمس، فكرة التنحي أو حلّ السلطة إذا فشلت المفاوضات. وأوضح أنّ «حل السلطة والمغادرة سيؤدّيان إلى فوضى»، لكنه شدّد على ضرورة «التفكير في شيء لنضع إسرائيل في الزاوية».

إلى ذلك، طالبت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، في بيان نشر أمس، الولايات المتحدة بأن تحسم من المساعدات السنوية التي تقدمها الى إسرائيل قيمة الدعم المالي الذي تقدمه الأخيرة للاستيطان في الضفة الغربية.

وقالت المنظمة، في وثيقة من 166 صفحة تحت عنوان «انفصال وانعدام للمساواة: معاملة إسرائيل التمييزية للفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة»، إنّ «السياسات الإسرائيلية في الضفة الغربية تتميز بقسوة ضد السكان الفلسطينيّين، وتحرمهم الاحتياجات الأساسية بينما تُنعم بمختلف الخدمات على المستوطنات اليهودية».

ومن بين الأوضاع التمييزية المفروضة على الفلسطينيّين، بحسب «هيومن رايتس ووتش»، «سياسات مصادرة الأراضي من الفلسطينيّين من أجل بناء المستوطنات وتوفير البنية التحتية لخدمتها، ومنع الفلسطينيين من استخدام الطرق والوصول الى أراضيهم الزراعية، والحرمان من الكهرباء والمياه، والحرمان من تصاريح البناء اللازمة لإنشاء البيوت والمدارس والعيادات الصحية ومرافق البنية التحتية، وهدم المنازل الخاصة بمجتمعات سكنية بأكملها». وأكدت أن «هذه الإجراءات حدّت كثيراً من توسع القرى الفلسطينية، وفرضت مشاقّ كثيرة على السكان، بما في ذلك عدم إتاحة خدمات صحية كافية لهم».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، أ ب)

مصر

مسرحية بروتوكولية لشرعية الدولة أبطالها من القادة العسكريين والدينيين وأولياء العهد من سلالة آل مبارك، قدمها حسني مبارك لعله يعطي شرعية لمجلس الشعب بعد الانتخابات المشكوك في نزاهتها

# مبارك يسخر من المعارضة أثناء شرعنة مجلس الشعب

القاهرة ـ **وائل عبد الفتاح**

«خليهم يتسلّوا»، هذه العبارة ليست السخرية الوحيدة التي استخدمها الرئيس المصري حسني مبارك حيال المعارضة، في خطاب افتتاحه للدورة الجديدة لمجلس الشعب المصري، في إشارة إلى «البرلمان الموازي» الذي انعقد على مسافة قصيرة من شوارع القاهرة. كلمات مبارك سبقتها إشارات أخرى إلى ملفات فتحتها المعارضة، وبينها تحويل 70 مستشفى جامعي إلى قطاع خاص، وهو ما وصفه الرئيس بالشائعات. الوصف نفسه الذي استخدمه وهو يعلن اختيار موقع الضبعة لإقامة أول محطة نووية، من بين 4 محطات، ضمن خطة استخدام الطاقة النووية لتوليد الكهرباء.

وكانت صحف وبيانات معارضة قد تحدثت في أوقات سابقة عن خطة لرجال أعمال مقرّبين من السلطة للاستيلاء على الضبعة، ونقل المشروع النووي إلى منطقة أخرى، وهو ما عدّه الرئيس «كلام تأليف وتلحين». الإشارة إلى المشروع النووي تأتي غالباً في سياق طرح موضوعات «شعبية» في مواجهة حملات التشكيك في مشروعية مجلس الشعب، وهذا ما يفسّر أيضاً الكلام المتكرر عن «الانحياز إلى الفقراء» كأولوية لسياسات المرحلة المقبلة. وعندما أراد أحد النواب التحدث إلى الرئيس من القاعة عن معاناة قطاعات محدودة الدخل، ابتسم وقال له «كلنا كنا فقراء».

تحريك الملفات «الشعبية» يكشف، إلى جانب السخرية من المعارضة، عن توتر في الأروقة العليا للنظام من التشكيك في «شرعية» مجلس الشعب، وخصوصاً أن المجلس سيشهد أداء الرئيس المقبل لليمين الدستورية عقب انتخابات الرئاسة في 2011.

**فتوى سلفية تطالب مبارك بقتل البرادعي لأنه «ينشر الفتنة»**

الشك في الشرعية دفع النظام إلى الضغط على البابا شنودة، بطريرك الكرازة المرقسية، للخروج من اعتكافه في دير وادي النطرون، وهو أحد أساليب الاحتجاج الصامت، استخدمه البابا في ملف أقباط العمرانية المعتقلين بعد الصدامات مع قوات الشرطة في نهاية تشرين الثاني الماضي. وقد توسّط وفد مقرّب من النظام ليعود البابا فجأة إلى القاهرة، ليشارك في جلسة افتتاح مجلس الشعب، ولكي تكتمل الصورة البروتوكولية لشرعية الدولة بقادتها السياسيين والعسكريين والدينيين.

من جهة ثانية، لوحظ حضور علاء، النجل الأكبر لرئيس الجلسة مبارك، إلى جوار شقيقه جمال المثير للجدل، وهو ما يعطي طابعاً عائلياً لحضور الأخوين مبارك، وذلك عقب جدل طويل بشأن حضور جمال مبارك الطامح إلى وراثة مقعد أبيه، وجلوسه في بداية الصفوف متقدّماً على قادة في الجيش والشرطة.

الأخوان مبارك جلسا في المستوى نفسه من المقاعد تقريباً، لكن الجدل أُثير هذه المرة بشأن ما إذا كان حضور العائلة استكمالاً للبروتوكول أو أنه تصعيد للأخ الأكبر بعد إبعاد أخيه خطوات عن تصدّر المشهد السياسي. على مسافة قصيرة من شوارع القاهرة التي أُخليت بسبب موكب الرئيس، عقدت اللجنة التأسيسية للبرلمان الشعبي اجتماعها الأول تحت رعاية الجمعية الوطنية للتغيير. وأُثيرت أسئلة عن مصير الزعيم المعارض محمد البرادعي، بعد توقعات اعتقاله، في ظل حالة النظام العصبية التي تشير إليها قرارات أمنية لمنع جولات البرادعي في المحافظات. ويربط المراقبون بين «خطة عنف ضدّ البرادعي» وإطلاق فتوى سلفية تطالب مبارك بقتل البرادعي لأنه «ينشر الفتنة» بين الأمة عبر ترويجه للعصيان ضدّ نظام الرئيس مبارك.

ما قل ودل

**قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أمام عدد من أعضاء الكنيست الإسرائيلي من أحزاب العمل وكديما وميرتس ونشطاء سلام اجتمع بهم في مكتبه في رام الله أمس، أنه بانتظار أن يرى نتائج التحرك الأميركي الهادف الى استئناف المفاوضات. وأضاف «لقد أخبرنا الأميركيون أنهم يحاولون القيام بشيء ما ولا أعرف إن كان ذلك مفاوضات ونحن أخبرنا الجميع بأننا لن نقبل بمفاوضات مع استمرار النشاطات الاستيطانية».**

**(رويترز)**

# شبكة تجسُّس إسرائيليّة على اتصالات وزراء مصريّين: حرب غير معلَنة

القاهرة ـ **الأخبار**

«تجسُّس على الوزراء المصريين». إنها مهمة شبكة تعمل لحساب جهاز الاستخبارات الإسرائيلية (الموساد) في القاهرة، ألقي القبض على أفرادها أخيراً، وتجري أجهزة الأمن المصرية التحقيق حالياً معهم. الخبر أعلن عبر فضائية «الجزيرة» القطرية، مدعّماً بتصريح لمصدر «مطّلع» لم تحدّد هويته أو الجهة التي يعمل معها، جزم بأن «نيابة أمن الدولة العليا» هي المختصة بالتحقيق.

مصادر قضائية مصرية نفت علمها بأمر التحقيقات، مرجِّحة أن يكون التحقيق جار بمعرفة «جهات سيادية»، وهو التعبير المستخدَم للإشارة إلى جهاز الاستخبارات. التفاصيل المنشورة في «الجزيرة»، وعلى موقع «قضايا مركزية» الإسرائيلي على الإنترنت تفيد بأن شبكة التجسس على الوزارات تدور حول مجموعة من العاملين (لم يحدّد عددهم) في شركة اتصالات أرضية، أوضح الموقع الإسرائيلي أنها تملك 45 في المئة من شركة «فودافون»، إحدى شركات الهاتف المحمول في مصر.

وبحسب التفاصيل، تكمن مهمة الشبكة في التجسُّس على مكالمات دوليّة للوزارات وكبار المسؤولين الحكوميين في «أماكن حساسة» داخل الدولة. عناصر الشبكة تدربوا في تل أبيب على أيدي إيفير الحريري وأبراهام جدعون، واشتروا أجهزة تنصُّت بـ 42 ألف دولار لوضعها في قطاع غزة بمساعدة فلسطينيين. وأضافت «الجزيرة» إنّ المتهمين استعانوا بجهاز «سويتش» في أميركا وأجهزة استقبال في دولة الاحتلال.

توقيت الإعلان هو الأهم في مثل هذا النوع من القضايا، إذ من المعروف أنّ الأجهزة المصرية تحتفظ بملفات تعلن عنها وفق أجندتها، وعلى إيقاع معاركها غير المعلنة مع «الموساد». وتزامن الإعلان عن شبكة التجسس على الوزراء مع حملات إعلامية ونفسية يشنّها «الموساد» منذ فترة، بدأت مع إعلان الرئيس السابق لهذا الجهاز، مئير داغان، اختراق أجهزته لدول صديقة في مقدمها مصر، ثم إصدار كتاب يؤكد أن أشرف مروان لم يكن عميلاً مزدوجاً، بل عميلاً لتل أبيب وحدها، بحسب الكتاب الذي صدر بتوقيع أوري بار يوسف، البروفسور في جامعة حيفا، وعنوانه: «الملاك أشرف مروان: الموساد ومفاجأة حرب الغفران».

وينحاز الكتاب إلى رواية لا تفضلها الأجهزة المصرية عن أشرف مروان، صهر الرئيس جمال عبد الناصر، وكاتم أسرار الرئيس أنور السادات، وهو الذي لقي مصرعه بطريقة غامضة في العاصمة البريطانية لندن. رواية تنفي قصة إسرائيلية أخرى لرئيس الاستخبارات العسكرية، إيلي زاعيرا، عن عمالة مروان المزدوجة للقاهرة ولتل أبيب.

يتحدث الكتاب عن معلومات هامة أمدّ بها مروان «الموساد» خلال حرب تشرين الأول 1973. ومن بين تلك المعلومات، خطة الحرب المصرية ضدّ الدولة العبرية، وتنظيم القوات العسكرية ومحادثات السادات مع قادة الاتحاد السوفياتي.

جميعها تسريبات تندرج في ما يمكن وصفه مصرياً بـ«الحملات» التي تكشف عن غياب التوافق الكامل بين القاهرة وتل أبيب، وهي موجات متكررة تُصنّف في سياقها جميع الكشوفات الاستخبارية، كعلامات على انتصار في معركة صامتة. ويمكن أيضاً اعتبار أن الإعلان عن شبكة التجسس على الوزراء، كإشارة إلى يقظة أجهزة الدولة الحسّاسة، ردّاً على ما تراه المعارضة المصرية من «ترهُّل» و«فشل» و«فساد» نظام حسني مبارك، وخصوصاً بعد الانتخابات الأخيرة لمجلس الشعب، وهي «الأسوأ» في التاريخ البرلماني لمصر. وجاءت ردود الفعل العبرية على خبر الشبكة الجديدة عبر موقع «والا»، الذي رأى أن الكشف عن عناصر التجسس على اتصالات مسؤولين مصريين يلي الكشف عن شبكة الاتصالات الإسرائيلية في لبنان، وهو ما يُدخل إسرائيل في «إشكالية معقّدة». لكنها هذه المرة مشكلة مع دولة صديقة مثل مصر.

السعودية

# اشتباكات مذهبيّة في المدينة... واعتقالات في عاشوراء

**لم يمر إحياء ذكرى عاشوراء في السعودية من دون مواجهات ذات طابع طائفي، ولا سيما في المدينة المنورة. مواجهات أوقعت عدداً من الجرحى وأدت إلى عشرات المعتقلين، وسط تعتيم من الإعلام الرسمي**

وقعت اشتباكات مذهبية في المدينة المنورة ليلة العاشر من محرم، رغم أن الوسائل الإعلامية الموالية للسلطة حاولت تصوير القضية على أنها اشتباكات فردية بين شباب، فيما تحدثت مواقع إخبارية شيعية عن التعتيم الإعلامي الذي فرضته السلطات على تغطية مراسم عاشوراء. وبحسب موقع شبكة راصد الإسلامية، فإن «مئات المتطرفين الوهابيين في المدينة المنورة من حي العصبة هاجموا جيرانهم الشيعة الذين كانوا يحيون مناسبة عاشوراء في حي قباء بالعصي والحجارة، قبل أن تتدخل قوات الأمن وتستخدم الأعيرة النارية لتفريق المتجمهرين»، وذلك ليلة الخميس الماضي.

وأشار الموقع إلى أن عناصر قوات الطوارئ الخاصة أطلقت الأعيرة النارية في الهواء واستخدمت الغازات المسيلة للدموع لتفريق المتجمهرين، الذين قُدروا بالمئات، واعتقلت العشرات. وأغلقت جميع المنافذ والطرق المؤدية إلى حي العصبة وحي قباء. وأدت الاشتباكات، التي دامت نحو ساعة، إلى تعرض عدد من المركبات الأمنية وسيارات سكان الحي لأضرار طفيفة.

من جهة ثانية، ذكرت الصحف المحلية أن القوات الأمنية اعتقلت 38 شخصاً نتيجة صدامات بين مجموعات من الشبان. ونقلت عن مسؤولين في الشرطة قولهم إن الصدامات وقعت بين «مجموعات من الشبان» قرب مسجد قباء في المدينة، وأدت إلى إصابة عدد كبير من المتصادمين بجروح، إضافة إلى جرح ثلاثة من عناصر الشرطة، وإلحاق أضرار بالسيارات. ولم تذكر الصحف تفاصيل عن أسباب الاشتباكات.

في المقابل، أفاد موقع «راصد» بأن وسائل الإعلام المحلية تجاهلت تغطية إحياء أكثر من مليونين من المواطنين السعوديين الشيعة مناسبة عاشوراء. وقال إن عشرات الآلاف من الشيعة توافدوا على المساجد والحسينيات في الأحساء والقطيف والمدينة المنورة وأنحاء أخرى في المملكة لحضور المجالس الحسينية والمشاركة في مواكب العزاء.

لكن السلطات حظرت نشر الأخبار المتعلقة بإحياء ذكرى عاشوراء. وشهدت مناطق القطيف والإحساء إغلاقاً واسعاً للمحال التجارية وتغيباً عن العمل وانقطاعاً عن فصول الدراسة بدأ منذ مطلع الأسبوع.

كذلك تدخلت السلطات الأمنية في القطيف يوم الجمعة الماضية لحظر تنظيم ملتقى شعري مزمع في المناسبة قبل ساعات قليلة من انطلاق الحفل. وذكر القائمون على «ملتقى شعراء الطف» أن إدارة البحث الجنائي في القطيف استدعت بعد ظهر الجمعة القائم على مسجد الإمام الجواد، حيث كان يفترض أن يقام الحفل، في ساحة القلعة بالقطيف، وأجبرته على توقيع تعهد خطي يقضي بعدم إقامة الحفل.

وعزت الشرطة أسباب منع الحفل إلى أوامر صادرة عن محافظ القطيف عبد الله العثمان بناءً على عدم وجود ترخيص رسمي، ودعت القائم على المسجد إلى مراجعة مقر المحافظة.

وكان الشيعة في المملكة قد أحيوا مناسبة عاشوراء في مدينة القطيف في المنطقة الشرقية وشاركوا في المسيرات. وقالت مواقع إلكترونية شيعية إن الحرية في إحياء الذكرى كانت دون عوائق نسبياً في القطيف والقرى المجاورة، وإن ذلك يُعَد ثمرة للتغييرات التي أطلقها الملك عبد الله منذ اعتلائه العرش في 2005.

ومع مرض عبد الله وولي العهد سلطان، يشعر الشيعة بالقلق من أن أي ملك محافظ قد يكون أكثر تشدداً معهم. ويرون أن هناك ما يبرر قلقهم هذا بما أن أحد المنافسين على العرش مستقبلاً هو الأمير نايف، وزير الداخلية، الذي يرأس جهاز الأمن الكبير والمقرب من رجال الدين الوهابيين.

ويشغل الأمير نايف منصب النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وهذا ما يجعله خليفة في حال رحيل كل من عبد الله وسلطان. ويعبر شاب شيعي عن هذا القلق بالقول: «نحن نخاف من نايف»، رغم أن الزعماء الشيعة كانوا قد استبشروا خيراً إثر زيارة قامت بها أخيراً للقطيف ابنة الملك، الأميرة عادلة بنت عبد الله.

(الأخبار)

## استراحة

### كلمات متقاطعة 716

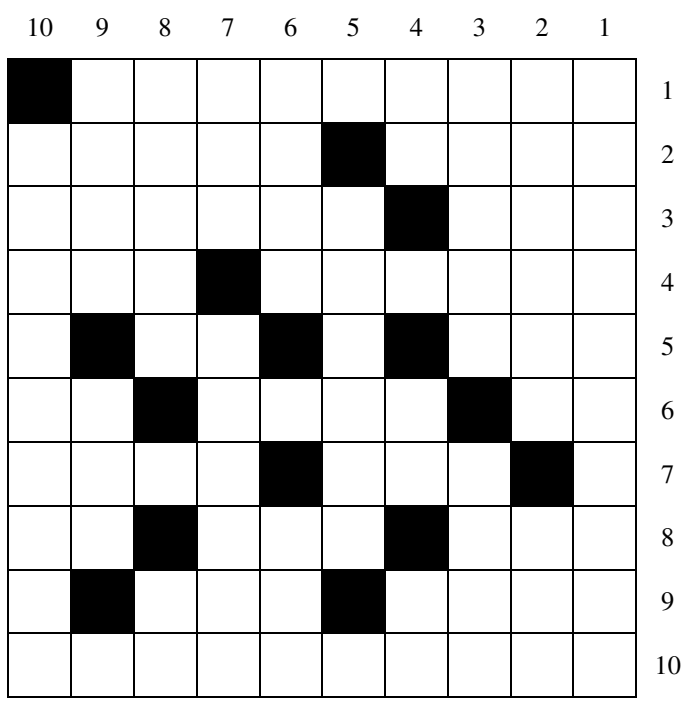

**أفقيا**

1- رئيس جمهورية عربي – 2- من جبال لبنان – دولة عربية في القارة الأفريقية – 3- مدينة فرنسية – مرفأ هام في دبي – 4- شبه جزيرة جبلية تشمل معظم الأراضي التركية وتعرف بآسيا الصغرى – يستعمل بالأجنبية – 5- مِلكهنّ وخاصتهنّ – حرف نصب – 6- قصد المكان أو والدة – كذاب – حل المسألة – 7- واضح – جزء من الكتاب – 8- شهر هجري – مدينة فرنسية – اشترع القوانين – 9- إبن سام بن نوح – جفن العين – 10- بلدة لبنانية بقضاء راشيا

**عمودياً**

1- قلعة في سورية بمحافظة حمص إعتبرتها منظمة اليونسكو قلعة تاريخية هامة لإحتوائها على تراث إنساني عالمي – 2- أعوامهم – رَكْض – 3- من شهور السنة – أغنية لعبد الحليم حافظ – 4- عملة آسيوية – أشار – إسم موصول – 5- جمهورية على البحر الأسود إستقلت عن الإتحاد السوفياتي – 6- من الطيور الغريدة – تقوى وإيمان – 7- رئيس آلهة أوغاريت – عنب مجفف ويُعرف أيضاً بالزبيب – 8- مجموعهم نصف – هرّ بالأجنبية – 9- وحدة لقياس الوزن – مدينة مغربية – 10- مخترع أميركي راحل صنع أول نماذج عملية لآلة الخياطة

### sudoku 716

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | 2 | | 6 | | |
| 6 | | 5 | | | | | | 8 |
| | | | 1 | | 8 | | 4 | |
| | 3 | | | | | | | |
| | | | | | 7 | | | |
| 8 | 9 | | 3 | | | 1 | | 4 |
| | | 6 | | | | | | 7 |
| | | 4 | | | | 3 | | 6 |
| | 2 | | | 1 | | 9 | | |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 715**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | 7 | 6 | 4 | 9 | 8 | 1 | 2 | 5 |
| 9 | 8 | 4 | 5 | 1 | 2 | 7 | 6 | 3 |
| 5 | 2 | 1 | 3 | 6 | 7 | 9 | 4 | 8 |
| 7 | 9 | 8 | 2 | 5 | 4 | 3 | 1 | 6 |
| 4 | 1 | 3 | 9 | 8 | 6 | 2 | 5 | 7 |
| 6 | 5 | 2 | 1 | 7 | 3 | 8 | 9 | 4 |
| 8 | 4 | 7 | 6 | 2 | 1 | 5 | 3 | 9 |
| 1 | 3 | 5 | 7 | 4 | 9 | 6 | 8 | 2 |
| 2 | 6 | 9 | 8 | 3 | 5 | 4 | 7 | 1 |

### مشاهير 716

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

شاعر مخضرم من أصحاب المعلقات وأحد الشعراء الفرسان في الجاهلية مدح بعض ملوك الغساسنة. أدرك الإسلام ووفد على النبيّ مسلماً ولذا يعدّ من الصحابة 4+2+3 = إمارة عربية ■ 1+5+6+11 = من مشتقات الحليب ■ 7+8+9+10 = من فصول السنة

حل الشبكة الماضية: **أناتول فرانس**

إعداد
**نعوم مسعود**

## عربيات دوليات

### عمر البشير والـ 9 مليارات: الخرطوم تنفي وأوكامبو يحقّق

نفى السودان، أول من أمس، صحّة ما كشفته وثائق أميركية سرّبها موقع «ويكيليكس»، عن إيداع الرئيس عمر حسن البشير (الصورة) ما يصل إلى تسعة مليارات دولار من عائدات النفط السوداني في حسابات مصرفية أجنبية بأسمه. ورغم ذلك، قال المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية لويس مورينو أوكامبو إنه يحقق في النواحي المالية «ولدينا معلومات عن أموال البشير. يمكنني أن أؤكد أنها تصل إلى تسعة مليارات دولار». ورداً على سؤال عما إذا كان يتوقع إلقاء القبض على البشير قريباً، أجاب أوكامبو «أنا واثق من أنها مسألة وقت».

(رويترز)

### أبواب الجيش الأميركي مفتوحة للمثليّين

صوّت مجلس الشيوخ الأميركي لمصلحة قانون يلغي حظراً يفرضه الجيش الأميركي على المثليين، يمنعهم من الإعلان جهاراً عن ميولهم الجنسية، بعدما سبق أن مرّره مجلس النواب قبل أيام. وصوّت 65 من أعضاء مجلس الشيوخ لمصلحة إلغاء قانون «لا تسل، لا تقل»، في مقابل 31 عارضوه. وعلّق الرئيس باراك أوباما على القانون الجديد بالقول إنّه «يعني أنّ أميركا لن تحرم من خدمة آلاف الأميركيين الوطنيين الذين أجبروا على الخروج من الجيش، بالرغم من أدائهم المثالي طوال سنوات لأنه صدف أنهم مثليون، كما أنه لن يطلب من الآلاف الكذب بغية خدمة بلدهم الذي يحبونه».

(يو بي آي)

### أوباما: التعاون الأميركي التركي بشأن إيران في ذروته

رأى الرئيس الأميركي باراك أوباما، أنّ التعاون الأميركي ـ التركي «لم يكن يوماً أهم مما هو عليه اليوم» في سياق منع إيران من التزوُّد بالسلاح النووي. وفي هذا الإطار، دعا أوباما تركيا، في حديثه إلى صحيفة «حرييت» التركية، إلى إعادة علاقاتها مع إسرائيل إلى ما كانت عليه في السابق. وعن هذا الموضوع، أشار إلى أن «تركيا وإسرائيل هما بلدان حليفان أساسيان للولايات المتحدة، وأنا أشجع هذين البلدين على القيام بكل ما هو ممكن لتحسين علاقاتهما».

(أ ف ب)

تقرير

# باريس تحتضن إطاراً سياسيّاً لمعاداة الإسلام

## تجمّع يميني ضدّ «أسلمة أوروبا»: تهديد للحضارة أخطر من هتلر

**هل يمثّل الإسلام خطراً على الديموقراطية؟ سؤال أسس لندوة أقيمت في باريس تحت شعار «لا لأسلمة أوروبا»، وجاءت لتستكمل تصريحات نائبة رئيس الجبهة الوطنية اليمينية، مارين لوبن، التي شبّهت الإسلام في بعض أحياء باريس بـ«الاحتلال النازي»**

باريس ـ **بسام الطيارة**

كان السويسري أوسكار فريسينجر نجم ندوة «لا لأسلمة أوروبا»، التي نظمت في باريس قبل يومين، على اعتبار أنه وحزبه «الاتحاد الديموقراطي المسيحي» كانا وراء تنظيم الاستفتاء الشهير ضد بناء المآذن في سويسرا. وحظي فريسينجر باستقبال الأبطال في الندوة، حيث وقف الجمهور لتحيّته بتصفيق حاد وصياح تأييد.

بدا منذ بداية الندوة اتفاق المجتمعين على «خطر الإسلام». وشدّد زعيم «كتلة الهوية» فابريس روبير على أن هدف هذه الندوة هو «إظهار خطورة الإسلام على العلمانية وقيم الحضارة الأوروبية». وقال «إن المشكلة ليست في عدم وجود مساجد»، ما يضطر المصلين الى الصلاة في الشارع، بل إن كل ما في الأمر هو «وجود الكثير من المسلمين».

فريسينجر، الذي كان أيضاً وراء قانون «طرد الأجانب الجنوحيين» الذي عاد اليمين الأوروبي وتلقفه ليضعه على طاولة النقاش، انتقد تعدّد الثقافات في أوروبا، وقال «فقط أوروبا تعتقد بأنه يكفي أن تكون لطيفاً مع هذا العالم ليكون لطيفاً معك». وشدد على «تضارب الأهداف والاهتمامات» بين أوروبا البيضاء والعالم الإسلامي، وقال «نحن في أوروبا نهتم بمسائل التقاعد والضمان الاجتماعي والعطل وأيام الرفاهة، بينما في العالم الإسلامي هناك جيوش من المقاتلين من الرجال والنساء المستعدين للتضحية بحياتهم بشكل قنابل بشرية».

الندوة لم تكن أوروبية فحسب، بل ضمت الناشط الأميركي، توم ترينتو، الذي وقف على المنصة ليخطب باللغة الإنكليزية مع ترجمة فورية على الشاشات، واصفاً خطر الإسلام بأنه «يفوق خطر هتلر». وأعقبه الإنكليزي تومي روبنسون، الناطق الرسمي لـ«الرابطة الإنكليزية للدفاع»، متحدّثاً عن خطر الإسلام على أوروبا عموماً وضرورة «الدفاع عن العلمانية»، رغم أن العديد من المشاركين شددوا على «المسيحية كلبنة للحضارة الأوروبية وقيمها».

وبالطبع، كان انعقاد الندوة مكسباً معنوياً للمنظمين، أي «كتلة الهوية» وعدد من المنظمات مثل «المقاومة الجمهورية» و«الرد العلماني»، إذ إنها المرة الأولى التي تخرج فيها هذه التنظيمات من إطار «ردود الفعل الشعبوية» والتحديات في الشارع أو التظاهرات الفولكلورية، لتقيم «لقاء شبه سياسي» يشمل تنظيمات يمينية أوروبية معترفاً بها.

ويرى بعض المراقبين أن هذه التيارات الأوروبية يمينية رغم التناقضات الوطنية التي تفرق بينها، إذ إن معظمها يدور في فلك «معاداة الاتحاد الأوروبي» ودعوة شعوبها الى المطالبة بالخروج مما يطلق عليه في خطابهم «الفيدرالية البيروقراطية الأوروبية»، إلا أن خط معاداة الإسلام على الأرض الأوروبية بات يجمعها ويمثل لبنة بناء صرح معاد للمهاجرين المسلمين. ورغم أن عدداً من هذه الجمعيات لا تزال تحمل طروحات «لا سامية بارزة» ولا تخفي معاداتها لليهود عموماً ولليهود الأوروبيين خصوصاً، إلا أن رغبتها بالخروج من زاوية «الحركات الهامشية المتطرفة» والخوض في «الجدل السياسي»، الذي بات يرافق الحديث عن الهوية والمهاجرين في مختلف الدول الأوروبية والربط مع الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها طبقات أوروبية عديدة، دفعها «لكي تضع جانباً الشعارات اللا سامية» والتفرّغ لـ«الخطر الإسلامي».

ولكن هذا لم يمنع معارضة قوية لهذه الندوة، كان في مقدمها رئيس بلدية باريس الاشتراكي برنار دولانوييه، الذي طالب قبل أيام «بمنع هذه الندوة» لأنها لا تسعى إلا إلى «تأجيج الكراهية والكزينوفوبيا»، أي كره الأجانب، وأنها تهدد الأمن. موقف دفع رئيس الشرطة الفرنسية إلى توجيه «تحذير رسمي» إلى المنظمين من مغبة القيام بأي تجاوزات، إلا أنه أكد أنه «لا يستطيع منع تجمع» وأنه في حال «خروج تصريحات خطباء عن القانون يجب بحث الأمر أمام المحاكم». ووجه إنذاراً

> **الإسلام هو دين الصحراء والحر، وأوروبا هي بلاد الثلوج والبرد، فليبق كل في منطقته**

مماثلاً للمعترضين من أن الشرطة ستكون حازمة لكل إخلال بالأمن حول مكان انعقاد الندوة، ولا سيما أن نحو مئتي متظاهر لبوا نداء أحزاب يسارية، وفي مقدمها «الحزب الجديد المعادي للرأسمالية» و«حزب اليسار» وجمعية حقوق الإنسان الفرنسية و«النجدة ضد العنصرية» (SOS Racisme)، وتجمعوا وراء حواجز الشرطة خلف لافتة حمراء كُتب عليها «لا نريد فاشيين في أحيائنا». وقد تحدثت النائبة اليسارية ساندرين مازوتيه وخطبت بالحشود، قائلة إن «العلمانية لا تعني الكراهية ولا تعني اضطهاد الأقليات»، بينما كان البعض يصرخ «هناك كثير من لوبن والفاشيين، لا كثير من المسلمين».

في المقابل، كان هناك نحو ألف مشارك في الندوة، رغم الأجواء العاصفة والثلوج التي غطت باريس، حتى إن بعض المشاركين استخدموا هذه الأجواء للمقارنة بين المسلمين والأوروبيين. وذكرت إحدى المشاركات أن «الإسلام هو دين الصحراء والحَرّ، وأوروبا هي بلاد الثلوج والبرد». وابتسمت قبل أن تتابع «فليبق كل في منطقته».

ويمكن تشبيه التجمع الذي شهدته الندوة باحتفال عيد، إذ إنه شمل إلى جانب حليقي الرؤوس ومؤيدي فريق سان جرمان الرياضي المشهورين بضم عدد كبير من «الهوليغان»، عدداً من العائلات المتواضعة التي جاءت برفقة أطفال، وبعض الأحيان أمهات اللواتي حملن أطفالهن الرضّع.

وذكّرت صورة الحضور والمشاركين كثيراً بـ«التجمعات الشعبية العنصرية في أميركا البيضاء»، كما وصفها أحد المتظاهرين ضد الندوة الواقفين على بعد متر وراء حاجز الشرطة.

الفريقان اللذان اجتمعا على بعد أمتار يعدّان لمعركة مقبلة قد تكون العلمانية ضحيتها، إذ إن الجميع يدّعي الدفاع عنها، بينما في الواقع الجميع يستعملها لأهداف سياسية خاصة به قد يدفع ثمنها المجتمع الأوروبي ككل.

ويرى الكثيرون أن هذه المناورات بين اليمين واليمين المتطرف واليسار هي «تهيئة للانتخابات الرئاسية المقبلة»، إذ إن اليمين المتطرف قد قرر استعمال ما أسست له سياسة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي لفرض طروحاته المتطرفة التي قد تقود إلى خسارة ساركوزي واليمين المعتدل.

تظاهرة مناهضة لمؤتمر ضد أسلمة أوروبا في باريس أول من أمس (ميشيل أوليرـ أ ب)

ما قل ودل

**قال مصدر في الحكومة الكورية الجنوبية، أمس، إن كوريا الشمالية عززت جهوزيتها العسكرية في الساحل الغربي للبحر الأصفر قبيل المناورات بالذخيرة الحيّة التي تخطط سيول لإجرائها. ونقلت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية عن المصدر قوله إن «بعض المقاتلات أخرجت من هنغار سلاح الجو». في المقابل، ذكرت هيئة الأركان المشتركة الكورية الأميركية، أنه إذا وقع هجوم كوري شمالي، فستُستعمل الطائرات الحربية بمشاركة المقاتلات «أف 15» و«أف 16». (يو بي آي)**

# متكي ينتقد قرار إقالته «المخالف للإسلام»... ولاريجاني يسانده

دعا وزير الخارجية الإيراني بالوكالة، علي أكبر صالحي، إلى علاقة طيبة مع الاتحاد الأوروبي، مشيراً إلى الحاجة للتعاون مع السعودية، فيما انتقد الوزير منوشهر متكي قرار إقالته، وسانده في ذلك رئيس البرلمان علي لاريجاني.

وقال صالحي، أثناء حفل تسلمه منصب وزير الخارجية بالوكالة بدلاً من متكي الذي أقيل الأسبوع الماضي، إن «إيران والسعودية بلدان مؤثران في المنطقة وفي العالم الإسلامي، وبالتعاون معاً يمكنهما حل مشاكل المنطقة». وأضاف صالحي أنه «رغم السلوك الذي يتنافى مع المنطق والظالم للاتحاد الأوروبي، فإن أعضاءً في الاتحاد لا يزالون يسعون إلى علاقات مقبولة مع إيران لعدد من الأسباب، بينها مسألة الطاقة». وقال: «إذا حوّل الاتحاد الأوروبي أسلوبه التصادمي إلى رد فعل إيجابي، فإن ذلك سيكون في مصلحة الجانبين». وقال صالحي: «على المستوى الدولي، ولأسباب عديدة، الصين وروسيا تتمتعان بمكانة خاصة، والعلاقات معهما تحتاج إلى اهتمام سياسي خاص».

ويمكن أن يبقى صالحي، الذي شغل منصب رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، قائماً بعمل وزير الخارجية لمدة ثلاثة أشهر من دون موافقة البرلمان التي يحتاج إليها لتولي المنصب بصفة دائمة. إلا أن سلفه متكي رأى أن «عزل وزير لدى وجوده في مهمة لا يتفق مع مبادئ الإسلام والقواعد الدبلوماسية. إنه أمر مهين ومخالف لما هو متعارف عليه سياسياً». وأضاف متكي، الذي تغيب أول من أمس عن حفل تسلم صالحي مهماته: «المضحك هو أني لم أُبلَغ بموعد حفل» التسليم والتسلم. بدوره، عبّر رئيس مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان)، عن أسفه لطريقة إقالة متكي، وقال: «لو كانت النية تقوم على تغيير وزير الخارجية، لكان من العدل أن يكون ذلك بطريقة لبقة وباحترام تجاه الوزير، لا خلال سفره».

من ناحية ثانية، حمّل لاريجاني أجهزة الاستخبارات الأميركية والإسرائيلية وبعض دول المنطقة مسؤولية تفجير جابهار الإرهابي الذي وقع الأربعاء الماضي في محافظة سيستان بلوشستان جنوب شرق إيران. ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إرنا» عن لاريجاني قوله أمام البرلمان، إن أجهزة الاستخبارات في أميركا وإسرائيل وبعض دول المنطقة هي المحرض الرئيسي «للإرهابيين في تنفيذ هذه الجريمة النكراء».

وتوجّه لاريجاني إلى «الذين يقدّمون الدعم للزمرة الإرهابية» قائلاً إن «عليهم أن يعلموا بأن الدماء الطاهرة للشهداء الذين سقطوا في مراسم عزاء الإمام الحسين ستؤدي إلى تغيير ظروفهم وسيتلقون رداً مناسباً على جريمتهم». وقال إن على الولايات المتحدة وحلفاءها أن يعلموا أن «الأعمال الإرهابية هي من أبسط الأمور وأن إيران لن تتحمل مغامراتهم».

وطالب رئيس البرلمان، وزارتي الأمن والداخلية وحرس الثورة والسلطة القضائية بالتصدي العاجل والحاسم للذين «ينفذون مثل هذه الجرائم الغاشمة». وفي السياق، قال المتحدث باسم لجنة الأمن القومي في البرلمان الإيراني، كاظم جلالي، بعد اجتماع للجنة، إن على باكستان تدمير جميع مراكز التدريب الإرهابية على أراضيها، «وإلا فستمارس إيران حق الدفاع عن مواطنيها من خلال جعل الأجواء غير آمنة للإرهابيين».

وقال جلالي إن «هؤلاء الإرهابيين، من خلال التنسيق المستمر مع الموساد الصهيوني وأجهزة الاستخبارات الأميركية والصهيونية، خططوا لإشاعة الفوضى في البلاد، مستفيدين من علاقاتهم مع الجماعات المعادية للثورة». إلى ذلك، نفى دبلوماسيون في طهران صحة الأنباء التي ذكرتها صحيفة «ديلي تلغراف» عن مفاوضات سرية الآن بين إيران والغرب تتعلق بتبادل الوقود النووي.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

ساحل العاج

# غباغبو يطرد القوات الدولية وأنصاره يمهّدون لـ«التحرير»

جندي من قوات حفظ السلام في أبيدجان أمس (أ ب)

أعلنت الأمم المتحدة، أمس، أنها مستعدة «لأيّ تطور» في ساحل العاج، مع رغبتها في تفادي المواجهة مع القوات المسلحة الموالية للرئيس المعلن، لوران غباغبو، الذي طالب برحيل قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة والقوة الفرنسية (ليكورن) من بلاده.

وقال المتحدث باسم عملية الأمم المتحدة في ساحل العاج، حمدون توريه، «لقد عزّزنا حال اليقظة ونحن مستعدون لأيّ تطور»، مضيفاً إن جنود حفظ السلام سيواصلون دورياتهم «لكننا لا نريد المواجهة» مع القوات الموالية لغباغبو. وشرح أنه لتفادي ذلك «هناك مناطق حسّاسة لن نذهب اليها، بالقرب من مقر الرئاسة» الواقع في الحي الإداري.

ورفضت الأمم المتحدة على لسان أمينها العام، بان كي مون، طلب غباغبو، وحذّرت من عواقب التهجم على قوات السلام، وشدّدت على أنّ القوة لا تعتزم الانسحاب.

وترى الأمم المتحدة أنّ الحسن وتارا هو الفائز في الانتخابات الرئاسية في السنغال، لا غباغبو، الذي أعلن نفسه رئيساً، بعدما عدّه المجلس الدستوري فائزاً، رغم أن اللجنة الانتخابية عدّت وتارا فائزاً بنسبة 54،10 في المئة من الأصوات.

أما غباغبو وقوات الدفاع والأمن الموالية له، فيتهمون قوة الأمم المتحدة بتقديم الدعم العسكري لقوة التمرد السابقة «القوات الجديدة» الموالية لوتارا.

وقالت حكومة غباغبو على شاشات التلفزيون الحكومي، إنها تريد من قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة،ومن القوات الفرنسية الخروج من البلاد، واتّهمتهما بالتدخل في الشؤون الداخلية لساحل العاج بعد اعتراف الأمم المتحدة بواتارا.

وتضم بعثة الأمم المتحدة نحو عشرة آلاف فرد من الجيش والشرطة وهي مدعومة بقوة فرنسية. ونشر المئات من قوات حفظ السلام للدفاع عن مقر واتارا المؤقت، في فندق غولف بمدينة أبيدجان.

في هذه الأثناء، واصل أحد قادة حزب غباغبو، شارل بليه غوديه، الذي قاد التظاهرات العنيفة المناهضة لفرنسا في 2003 و2004 في أبيدجان، جولته أمس على أحياء العاصمة الاقتصادية لساحل العاج، لحض أنصاره على «تحرير ساحل العاج قبل يوم الجمعة» المقبل.

وأكد غوديه، أمام المئات من الشباب، أنّ غباغبو «لن يتنحّى، لن يتنحى أبداً»، متّهماً الأمم المتحدة والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بالإعداد لارتكاب «إبادة» في البلاد. لكنّ حكومة غباغبو لم تستبعد منع صدور الصحف التي تدعو الى «العصيان».

وقال وزير الاتصالات، غنوزيه وتارا، «نسعى إلى إقناع زملائنا في الصحف المستقلة بأنّ من واجبهم احترام الدستور، ومؤسسات الجمهورية والقوانين».

إلى ذلك، نصحت بريطانيا رعاياها بتجنّب السفر إلى ساحل العاج في جميع الحالات، ودعت البريطانيّين الموجودين في هذا البلد الأفريقي إلى مغادرته. وقالت وزارة الخارجية «يتعيّن على البريطانيين في ساحل العاج المغادرة بالوسائل التجاريّة إذا كان ذلك آمناً، وإذا لم تكن هناك أسباب ضاغطة للبقاء، بسبب أجواء عدم الاستقرار وانتشار العنف على نطاق واسع في العاصمة أبيدجان والمدن الكبرى الأخرى».

(أ ف ب، رويترز)

Brasserie almaza s.a.l.

مشغّل مكنة التعليب

يتولّى مشغّل التعليب مسؤولية تشغيل آلات صناعية في قسم التعليب والتغليف وحلّ المشاكل الأساسية التي تنشأ.

- **المستوى العلمي:** شهادة تقنية BT في الميكانيك أو الكهرباء أو ما يعادلها
- **الخبرة:** الأفضلية من ٢ إلى ٣ سنوات
- **اللّغات:** إلمام في كتابة وقراءة اللغة الإنكليزية

*الرجاء إرسال السيرة الذاتية عبر الفاكس: ٠١-٨٨٤٢٠٠* أو **الإتصال على** ٠١-٨٨٣٣٠٠ **مقسّم:** ١٣٦

## وفيات

### ذكرى أسبوع

باسمه تعالى
«يا أيتها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربكِ راضية مرضية، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي».
صدق الله العلي العظيم
انتقلت إلى رحمته تعالى الحاجة
**جميلة محمد موسى نحلة**
حرم الحاج علي أحمد دياب
أبناؤها: الحاج إبراهيم، الحاج عباس (رئيس بلدية الطيبة) والحاج حمزة.
أصهرتها: الحاج محمد حيدر (النائب السابق)، الحاج وفيق صفا (رئيس لجنة الارتباط والتنسيق في حزب الله)، الحاج محمد عفيف (المستشار الإعلامي للأمين العام لحزب الله)، الشهيد علي سلمان والحاج محمد عباس.
أشقاؤها: المرحوم جميل ـ علي ـ أحمد ومحمود نحلة.
تقبل التعازي في مجمع الإمام شمس الدين غداً الثلاثاء الواقع فيه 2010/12/21 من الساعة الثانية حتى الخامسة مساءً.
أعظم الله أجوركم بمصاب أبي عبد الله الحسين (ع) وإنا لله وإنا إليه راجعون.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

## مبوب

### نداء انساني

طفل عمره سنة وشهرين بحاجة لعملية زرع بالنخاع العظمي في احدى مستشفيات فرنسا ، وتكلفة العملية 268 الف يورو اي حوالي 375 الف دولار اميركي. للمساعدة والاستفسار الاتصال على الرقم التالي :
71/743498

### مطلوب

A leading Paper company based in Jiyeh، Southern Beirut is recruiting now: An administrative assistant for CEO، with experience in purchasing & logistics. BA in management or any related field ، fluent in English with 3 years of experience in a similar position.
CV : 961 1 841302
Nb: transportation from Beirut to Jiyeh is provided by the company.

### مفقود

فقدت بطاقة هوية ومحفظة يد خاصة بالسيد هادي احمد دبوق لبناني الجنسية الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/336218

فقدا جوازا سفر بإسم فرحات محمد رضا وزوجته زهرة محسن القرن لبنانيا الجنسية الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/432368

### خرج ولم يعد

غادرت الخادمة الإثيوبية ASTER WELDESENBET KERGA منزل مخدومها مخايل فيليب صباغ. نحذر من استخدامها. للمراجعة: 70/218200.

## إعلانات رسمية

**إعلان عن مناقصة عمومية**
يعلن اتحاد بلديات الضنية عن رغبته بشراء سيارات بيك آب قلاب.
على الراغبين من الشركات المقبولة حسب دفتر الشروط الخاص بالمناقصة الاتصال بمركز الاتحاد في مركزه الكائن في بخعون ـ الطريق العام للحصول على دفتر الشروط لقاء مبلغ 1000000ل. ل. مليون ليرة لبنانية.
تودع العروض في مبنى الاتحاد خلال الدوام الرسمي اعتباراً من يوم الخميس الواقع فيه 2010/12/16 ولغاية 2010/12/31 ضمناً.
تفتح العروض الساعة الخامسة بعد الظهر في 2010/12/31
رئيس اتحاد بلديات الضنية
محمد سعدية

**إعلان تبليغ**
صادر عن محكمة الدرجة الأولى في جزين الناظرة بالقضايا العقارية
تدعو هذه المحكمة ورثة المدعى عليه المرحوم الياس بن حنا سلوم من جزين والمتعذّر تعيينهم، للحضور إلى قلمها لتبلّغ أوراق الدعوى العقارية رقم 2010/190 والمقامة من المحامي سعيد بو عقل موضوعها إلزامكم بتسجيل العقار رقم 2446 جزين وذلك بمهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس القلم
جرجس داود أبو زيد

**إعلان**
تعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية الصادرة بضريبة الدخل على الأرباح التجارية والصناعية وغير التجارية ـ الباب الأول للمكلفين على أساس الربح المقدّر في محافظة لبنان الشمالي عن إيرادات 2009 تكليف 2010.
إن المكلفين أصحاب العلاقة الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم كاملة خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر في 23 كانون الأول 2010 يتعرضون لغرامة قدرها واحد في المئة (1%) من مقدار الضريبة عن كل شهر تأخير ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الإعلان أي في 24 كانون الأول 2010 وتنتهي في 24 شباط 2011 ضمناً.
مع الإشارة إلى أنه يتوجب على المكلفين بضريبة الدخل على أساس الربح المقدّر وعملاً بأحكام المادتين 29 و30 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 (قانون الإجراءات الضريبية) مسك السجلات المحاسبية المحددة بموجب قرار وزير المالية رقم 1/453 تاريخ 2009/4/22.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 1816

**Porsche Pre-Owned Cayenne Offer**
- Free Registration
- Free Service
- 4 New Tires
- 1 year Pre-Owned Warranty

Offer valid for a limited period.

For info, call the Porsche Pre-Owned Centre on 01 573 911
or visit our website at www.porschebeirut.com

PORSCHE

**فرص عمل ممتازة في مصرف إسلامي رائد في الإمارات**
**Excellent Retail Banking Careers / UAE**
مصرف اسلامي رائد في مجال الخدمات الإسلامية للأفراد في الإمارات، مقره الرئيسي في أبو ظبي، وفي إطار التوسع في نشاطاته يعلن عن رغبته في توظيف الشواغر التالية في الإمارات:
**مسؤولي مبيعات وخدمات**
**Sales & Service Officers**
للعمل في تسويق جميع المنتجات المصرفية الإسلامية للأفراد
**المؤهلات المطلوبة:** يفضل خبرة في نفس المجال أو مجال تسويق وبيع الخدمات مثل السياحة والرحلات والتأمين والتذاكر والدعاية الإعلان والعلاقات العامة والمبيعات بشكل عام، شهادة جامعية أو مؤهل علمي مناسب (خريج)، اتقان اللغة الانكليزية، المظهر اللائق ومهارات تواصل جيدة مع رغبة في التطور وامكانية العمل في جو تنافسي، يفضل من لديه إجازة قيادة، العمر بين (٢٢-٢٧)
**مميزات العمل:** راتب أساسي + عمولات ممتازة ومزايا أخرى، تقبل الطلبات من جميع الجنسيات، تقديم الطلبات والتعاقد مع المصرف مجاني
ترسل السير الذاتية كملف WORD بالإنكليزية حصرا وصورة شخصية حديثة وسيتم الإتصال بالمرشحين المناسبين لتحديد موعد المقابلات
للإتصال: 009611791565 E-mail: CVs@zedergroup.com

في المكتبات

كرة القدم

# العهد يتقدّم الأنصار والراسينغ حصان المرحلة والنجمة ينتظر الإدارة

**عزز العهد صدارته وبقي الأنصار وصيفاً والراسينغ لجم الصفاء والنجمة ختم برباعية غالية والإخاء إلى منطقة الأمان، ويبقى الإصلاح والغازية والتضامن في مثلث الهبوط، بانتظار نتيجتي مباراتي اليوم**

حسن معتوق هداف المرحلة ونجم العهد المتصدر بين ثلاثي دفاع الساحل (مروان طحطح)

لقي العهد صعوبة في تجاوز الساحل، وأخفق الصفاء في كسر الراسينغ، وتألق النجمة بأقل الإمكانات، وطار الإخاء والسلام بعد بداية مخيبة. ويختتم الأسبوع الأخير ذهاباً، اليوم بمباراتين: الإصلاح × السلام (صيدا . 14:15). المبرة × الأنصار (المدينة الرياضية . 17:00).

### الساحل × العهد (2ـ1)

مباراة مثيرة مفتوحة وغنية بالفرص، تقدم بها العهد مرتاحاً بهدفين في الشوط الأول ليتحرك الساحل بعدها ويقلص الفارق ويُختتم اللقاء باحتجاج على التحكيم.

بدأ العهد جيداً في طقس جيد وعلى أرضية جيدة، وتقدم بهدف سجله نجمه حسن معتوق حيث غربل مدافعين ومرر كرته بكرة عرضية إلى رفيقه علي بزي ليودعها مرمى عيسى الدحويش (18). ويضغط العهد لهدف الأمان، لكن مع تراجع في الخطورة، فيمرر عباس عطوي من بعيد كرة لم يلحقها بزي، ويرد حسن ضاهر بكرة حرة بعيدة عن مرمى محمد حمود. ويختم محمود العلي الشوط بهدف ثان عبر كرة من بزي.

وواصل العهد أفضليته، وصد الحارس الدحويش كرة سلامي، وفرّط معتوق بالهدف الثالث، لتتحول اللعبة إلى تبادل بين الفريقين. ويفرض الساحل خطورته، فيخلّص حسين دقيق فرصة فردية لحسين علوية، ويعوّضها أحمد جرادي سريعاً بهدف أثار أعصاب العهديين ومخاوفهم من تكرار أسطوانة خطر الدقائق الأخيرة، ليختتم اللقاء باحتجاجات عهدية على راية التحكيم التي حرمت بزي استثمار هدف ثالث.

وعلى هذا يعزز العهد صدارته بـ26 نقطة، متقدماً على الأنصار بفارق 3 نقاط و3 أهداف قبل لقاء الأنصار غداً بالمبرة (السادس بـ 16 نقطة).

* قاد اللقاء الحكم أندريه حداد مع علي عدي وعلي عيد.

### الصفاء × الراسينغ (0ـ0)

حسم التعادل السلبي لقاء الصفاء وضيفه الراسينغ، أمام زهاء 700 متفرج.

سيطر الأصفر على مجريات اللعبة، لكنه افتقر إلى قناص يترجم فرصه إلى أهداف، فيما اعتمد «الأبيض» خطة واقعية فاعتمد إغلاق منطقته الدفاعية في وجه الحصار مع الانطلاق بالمرتدات السريعة عبر رأس الحربة الوحيد وسيم عبد الهادي.

ومرت نصف الساع الأول بحذر من الطرفين، وتعرض الراسينغ لضربة قوية بإصابة حارسه وسام كنج، فحل سركيس اسكدجيان بدلاً منه (27) وعوّضه ببراعة، وسدد علي السعدي كرة حرة قوية لامست القائم (31)، وسدد قرحاني من بعيد بين يدي الحارس ساكو (45).

وشدّد الصفاء حصاره في الشوط الثاني، وسدد محمد قرحاني مجدداً ليصدها ساكو بقبضته (54)، وأتبعه حسن أومري بكرة خادعة حولها ساكو إلى ركنية (55)، وسدد خضر سلامة فوق المرمى (56)، ولامست رأسية البديل رامي قدورة القائم (74)، ومن هجمة منسقة للراسينغ مرر عبد الهادي كرته إلى المندفع عماد الميري الذي انفرد وسدد برعونة جانب المرمى (88)، ورد الصفاء عبر علي السعدي، لكنه أخطأ في إيداع الكرة (93).

وبهذا التعادل الصعب بقي الراسينغ ثالثاً بـ22 نقطة، متقدماً بفارق هدف واحد عن الصفاء الرابع.

قاد المباراة الحكم محمد الخالد مع هادي كسار وعبد الله طالب، وميلاد خرما رابعاً.

### الغازية × النجمة (4ـ1)

ختم النجمة بفوز «مسك» على ضيفه النشيط شباب الغازية ليبقى في دائرة المنافسة مبدئياً إذا بادرت الإدارة إلى توفير ما يلزم لمرحلة الإياب.

بدأ شباب الغازية بفورة هجومية وقطفوا هدف السبق مبكراً من كرة حرة رفعها المتخصص مصطفى التوسكا ليقابلها رأس الخطير لاسينا سورو قبل وصول الحارس نزيه أسعد إليها (6). وسدد حسين حمدان أول صاروخ نجماوي فوق العارضة (10)، ومن هجمة منسقة مرر عباس فضل الله كرته إلى علي علوية ليرفعها مهندسة على رأس عباس عطوي الذهبي فيسكبها «لوب» في الزاوية (12). وطارت كرة محمد جعفر إلى رأس عباس فضل الله فضربت القائم (18)، وحوّل الحارس ناصر المصري كرة عطوي الحرة إلى ركنية (40).

وكرر الغازية بدايته الهجومية، لكن النجمة قطفها إثر كرة ركنية ارتدت من الدفاع فقابلها الكابتن عطوي بيسراه إلى الشباك (57). ورفع عطوي الكرة الحرة إلى داخل المرمى فقطعتها راية تسلل على خالد حمية (62). ويبرع الحارس المصري فيصاب ويستبدل بأحمد اسماعيل (68)، ويضيع هيثم حلاق أخطر فرصة غازية في صدر الحارس أسعد (69)، ويترجم محمد جعفر كرة عطوي ببراعة إلى هدف الأمان الثالث (79) وينزل الناشئ علي فحص بدل أكرم مغربي ليشارك بهدف رابع عبر كرة من عطوي قنصها البديل مصطفى شاهين من الحارس (95).

وبهذا الفوز يعزز النجمة مركزه الخامس إلى 20 نقطة، ويبقى الغازية حادي عشر (8 نقاط).

قاد المباراة الحكم بشير أواسة مع ربيع عميرات وحسن فحص.

الهدافون: يتصدر حسن معتوق . العهد بـ9 أهداف، يليه زميله الفلسطيني مصطفى حلاق بـ7 أهداف، ثم طارق العلي . المبرة 6 أهداف.

### الإخاء × التضامن (0ـ1)

حقق الإخاء الجبلي فوزاً مهماً ومستحقاً على ضيفه الصوري، وحلّق به سابعاً، فيما تجمّد رصيد التضامن فبقي عاشراً. وترجم الإخاء أفضليته سريعاً بهدف مبكر من ركلة جزاء سببها سامر حاوي وسجلها أحمد النعماني (10). وتحرك التضامن بنحو أفضل بدءاً من الدقيقة 24 ولكن من دون خطورة.

وواصل الإخاء خطورته، وتأخر محمد طحان عن كرة أمام مرمى فضل مسلماني، وينفرد علي واصف بالحارس مسلماني ويسدد عالياً، ويسقط محمد حيدر داخل منطقة الإخاء وسط مطالبات تضامنية بركلة جزاء. ويصاب الحارس ربيع الكاخي. وتنتهي اللعبة بانتصار إخائي للاعبي المدرب السوري حسين عفش الذي بدأ بقطف ثمار الإعداد بعد بداية متعثرة.

وبهذا ارتقى الإخاء سابعاً (12 نقطة) وبقي التضامن عاشراً (8 نقاط).

قاد المباراة محمد المولى مع بلال الزين وسامر بدر.

### الدرجة الثانية

تواصلت الإثارة في بطولة الدرجة الثانية وتصدر طرابلس الرياضي موقتاً بفوزه على ضيفه السلام زغرتا 2ـ0 في طرابلس البلدي في أبرز مباريات المرحلة العاشرة. وسجل الإصابتين عامر محفوض (19) وإبراهيم سويدان (85).

وخسر المودة طرابلس أمام ضيفه الأهلي صيدا 2ـ3 على الملعب عينه. سجل للمودة محمد فتوح (39)

## فوتسال

**سيتحدد بطل ذهاب الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات بعد لقاء المتصدر أول سبورتس بوصيفه البنك اللبناني الكندي، غداً، على ملعب الصداقة. وسيحضر المباراة وفد من «الفيفا» القادم للقيام بجولة استكشافية لوضع اللعبة قبل تنظيم مهرجان خاص بالفوتسال في نيسان المقبل، على أن تسبقها مباراة ودية بين فريق من لجنة كرة الصالات ومدربي الفرق وآخر من الاعلاميين. ويتقدم أول سبورتس بقيادة هيثم عطوي (الصورة) بفارق نقطتين عن ضيفه. وتفتتح المرحلة السابعة اليوم: مركز جابر × الندوة (19:00 ـ اميل لحود) الثلاثاء: أولمبيك × قوى الأمن (17:30 ـ السد) أول سبورتس × البنك اللبناني الكندي (19:00 ـ الصداقة)**

**العهد والأنصار ممثلا لبنان آسيوياً بحاجة إلى التدعيم، وإلا...**

**التحكيم يحرج المرحلة وينتظر القرار الظني وشهود الزور**

**حقق الصفاء تعادله الأول ومني كل من التضامن والغازية بالخسارة الخامسة**

كرة السلة

# الرياضي يثأر من الحكمة والشانفيل يسحق أنترانيك

ثأر الرياضي لخسارته ذهاباً وأسقط مضيفه الحكمة 74.76 (18.22، 30.46، 58.57) في افتتاح المرحلة السادسة إياباً من بطولة لبنان لكرة السلة على ملعب غزير.
وخاض الفريقان مباراة مجنونة لم تحسم نتيجتها إلا في الثانية الأخيرة عبر ثلاثية جان عبد النور التي غيرت النتيجة من تقدم للحكمة 73.74 بعد نقطتين لغارنيت طومسون، إلى تقدم للرياضي 74.76 قبل ثانية واحدة على نهاية اللقاء.
ورغم أن الرياضي انتزع الفوز أخيراً، إلا أنه كان المسيطر على الشوط الأول؛ إذ تقدم على مدار الدقائق العشرين، لكن الحكمة انتفض في الشوط الثاني، وتحديداً في الربع الثالث ليسجل 28 نقطة مقابل 11 للرياضي.
ويتقدم أصحاب الأرض بفارق نقطة نتيجة تحسن الأداء الدفاعي للاعبي المدرب توماس بالدوين.
لكن الحظ ابتسم لمدرب الرياضي فؤاد أبو شقرا في أواخر الشوط الرابع، وهو كان بأمسّ الحاجة لهذه «الابتسامة» بعد الخسارة أمام أنيبال في المرحلة الماضية.
وكان لاعب الرياضي جان عبد النور نجم المباراة؛ إذ سجل 19 نقطة و10 كرات مرتدة، فيما سجل غارنيت طومسون نجم فريقه 25 نقطة و16 كرة مرتدة.
* وفي مباراة ثانية، فاز الشانفيل على ضيفه أنترانيك 60.98 مع تسجيل لاعبه جاي يونغ بلود 40 نقطة ليكون أفضل المسجلين هذا الموسم في المباراة الواحدة.
وكانت المرحلة الخامسة قد اختتمت السبت بفوز ثأري حققه هوبس المتطور على ضيفه بيبلوس، وفاز عليه 69.84 (17.24، 32.46، 48.69) في مجمع المر. وكان لاعب الفائز الأميركي كالفين كايج أفضل المسجلين بـ30 نقطة، وكذلك سجل مواطنه لاعب بيبلوس أنطوني دانريج (30 نقطة).
(الأخبار)

لاعب الحكمة غارنيت طومسون يسدد إلى سلة الرياضي (بروفوتو)

متابعة

# جلسة تقييم الحكّام: تمثيلية فاشلة بإخراج رديء

تمثيلية من النوع الرديء. هذا أقلّ ما يمكن به وصف «المسرحية» التي قدمتها لجنة حكام كرة القدم من خلال إقامة جلسة تقييم استثنائية يوم الجمعة، تأخر انطلاقها ما يقارب الساعة بانتظار وصول رئيس لجنة الحكام محمود الربعة.
وبدا من البداية أن هناك شيئاً يُعدّ، خصوصاً مع «استنفار» بعض الأندية وحضور ممثلين عنها، رئيس نادي الإصلاح حسين عواضة، وأمين سر الصفاء وعضو اللجنة العليا للاتحاد اللبناني جهاد الشحف، وأمين سر نادي العهد محمد عاصي ومدرب الفريق محمود حمود. ويبدو أن الأندية بدأت تشعر بما يحصل ويحاك ضدها، وإن كان بطريقة غير مباشرة، فقررت الحضور ومتابعة ما يحصل كي لا تبقى الأمور «فالتة».
وعُرضت حالات الأسبوع العاشر من الدوري اللبناني لكرة القدم. وكان التركيز على مباراتين، الأولى بين الأنصار والإصلاح البرج الشمالي، وكانت حديث الأسبوع مع بطلها الحكم الرئيسي وارطان ماطوسيان، والثانية بين الراسينغ والمبرة التي شهدت اعتراضات عدة نتيجة إصابة قائد المبرّة اسماعيل فاضل من دون إيقاف المباراة التي كان حكمها الرئيسي أيضاً، وللصدفة، وارطان ماطوسيان.
في مباراة الأنصار والإصلاح، تبيّن وجود ركلة جزاء واضحة للأنصار في الشوط الأول لم يمنحها الحكم ماطوسيان، فيما جاء هدف الفوز للأنصار في الدقيقة السابعة من الوقت بدل الإضافي، علماً أن الحكم أضاف خمس دقائق، لكن إصابة لاعب من المبرة دفعه إلى تمديد الوقت.
هذا ما عُرض وأعلن، لكن في الحقيقة، ظهرت مغالطات عدة في تحليل الحالات الذي أجراه المحلل نبيل عياد.
فصحيح أن الأنصار استحقّ الفوز في المباراة، وأن الحكم ظلمه في ركلة الجزاء الأولى، لكن الصحيح أيضاً أن ركلة الجزاء الثانية التي منحها ماطوسيان غير صحيحة، وهو ما حاول عياد التغطية عليه، من خلال اعتبار الصورة غير واضحة، إضافة الى عدم التجاوب مع بعض الحكام الذين رأوها غير صحيحة.
كما أن عياد تجاهل تعليقات بعض الحكّام على رمية تماس حصلت قبل رمية ثانية خاطئة برأية من الحكم المساعد أحمد قواص، علماً أن ماطوسيان هو من أوعز لقواص باحتسابها لمصلحة الأنصار عبر الإشارة اليه برأسه الى جهة الأنصار، قبل رفع راية قواص.
أما المهزلة الكبرى فكانت في احتساب الوقت والشرح الذي قدّمه عياد بمساعدة من الربعة عن الوقت الذي ضاع بعد سقوط اللاعب ضمن الوقت الإضافي. فطريقة احتساب الثواني كانت اشبه بتحليل لمباراة كرة سلة، ولا حكم كرة قدم في الدنيا يحتسب الوقت بهذه الطريقة وإلا لكان الوقت الاضافي في كل شوط نحو 17 دقيقة في المعدل العام.
هذا بعض ما حصل في الجلسة، فضلاً عن الخطب الإنشائية الدينية والحديث عن يوم الحساب (علماً أنه يشمل فترة سابقة مليئة بالأخطاء وليس الماضي القريب فقط) التي هي أبعد ما تكون عن واقع الحال، والتي أطلقت فقط بسبب وجود ممثلي الأندية، فيما ارتكبت سابقاً أخطاء كبيرة ودفعت أندية عدة الثمن، ومرّت مرور الكرام حتى من دون الحاجة الى حضور رئيس اللجنة الجلسة.

اعتراضات لاعبي الإصلاح على الحكم وارطان ماطوسيان (عدنان الحاج علي)

وبلال صهيوني (75)، وللأهلي صيدا مازن جمال (49 من ركلة جزاء و72) والفلسطيني أحمد اليمني (59). وعلى ملعب النجمة، تعادل الإرشاد وضيفه الأهلي النبطية 2.2. سجل للإرشاد الفلسطيني إبراهيم مناصري (24 و90)، وللأهلي حسن رومانو (35) وأحمد نصر الله (45). وفاز الاجتماعي على مضيفه وجاره حركة الشباب 0.2 على ملعب جونية البلدي. وسجل الإصابتين يحيى مثلج (12) وعبد الرحمن بلّة (87). وتعادل الحكمة وضيفه الشباب طرابلس 1.1 في برج حمود. سجل للحكمة محمد الحلاق (32)، وللشباب محمود مرعوش (85 من ركلة جزاء).
. وتستكمل المرحلة اليوم فيلتقي الخيول مع المحبة طرابلس على ملعب النجمة، والنهضة مع ناصر في الخيارة.

## أخبار رياضية

### تأهّل طائرة الزهراء والبوشرية

تأهل فريقا الزهراء والبوشرية اللبنانيان الى الدور نصف النهائي من بطولة المشرق العربي الأولى للأندية في الكرة الطائرة للرجال، والتي تقام في العاصمة الأردنية عمّان، بعدما تزعّما مجموعتيهما بفوزهما السبت، إذ فاز الزهراء على المصافي العراقي 3 - 0 (25-19، 25-20، 25 - 22)، وأنهى الدور الاول بتصدر المجموعة الثانية. اما البوشرية ففاز على شباب الحسين الأردني 3 -1 (25 - 20، 23 - 25، 25 - 21، 25-20)، واحتل المركز الاول في المجموعة الأولى. وتستريح الفرق الأحد على ان يقام الدور نصف النهائي اليوم الاثنين، وفق البرنامج الآتي: الساعة 17،00 البوشرية × وادي موسى الأردني.
- الساعة 19،00- الزهراء × شباب الحسين الأردني. يشار الى ان البوشرية فاز في مباراته الأولى على البحري العراقي (3-1)، بينما خسر الزهراء امام وادي موسى الاردني (2-3).

### تكريم قدامى الطائرة

أقام تجمّع قدامى الكرة الطائرة في لبنان حفله السنوي في مطعم «البيت القديم» بحضور رئيس الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة جان همّام ونائبه علي خليفة وعدد من الأعضاء، ورئيس التجمّع نزار الزين وأعضاء التجمّع وعدد من الإداريين واللاعبين السابقين. وخلال الحفل، كُرّم الإداريون واللاعبون الذين خدموا اللعبة لأكثر من خمسين عاماً وهم: انطوان شارتييه، نعيم نعمان، انطوان بو رحال، بشارة متى، جوزف صقر، نقولا غلام، فوزي كرم، غبريال دريق، أنطوان نصار، فايز لحود، ادمون جريصاتي، انطوان اسطفان وكمال يعقوب. وقد تسلّم المكرمون الدروع التذكارية من همّام والزين. وألقى رئيس التجمّع كلمة رحّب فيها بالحاضرين، مضيفاً ان التجمّع سيكرّم المزيد ممن أعطى اللعبة الكثير الكثير.

### تأجيل بطولة الفروسية

أرجأ الاتحاد اللبناني للفروسية إقامة بطولة لبنان للأطفال Espoir D`or التي كانت مقررة أمس الأحد على مرمح نادي سبرينغ هيلز، بسبب الطقس الممطر. وأُجّلت البطولة الى الاحد 2 كانون الثاني على المرمح عينه، وفقاً للبرنامج عينه.

### فوز سوريا على العراق

فاز المنتخب السوري لكرة القدم على نظيره العراقي 1 - 0، السبت، في مدينة السليمانية (شمال البلاد) في مباراة ودية تندرج ضمن استعداداتهما للمشاركة في نهائيات كأس الامم الاسيوية التي ستقام في الدوحة من 7 الى 29 المقبل. وسجل طه دياب هدف المباراة الوحيد للمنتخب السوري في الدقيقة (85).
ولم يقدم المنتخبان مستوى يذكر، واكتفيا بأداء متواضع خلال شوطي المباراة، باستثناء دقائقها العشر الاخيرة التي شهدت تصاعداً في الهجمات المتبادلة أدّت إلى تقدم المنتخب السوري قبل انتهاء اللقاء بـ5 دقائق. وأهدر السوري محمد زينو ركلة جزاء في الدقيقة (42). ويلتقي المنتخبان مجدداً وديّاً في 22 الجاري في العاصمة السورية دمشق.

الرياضة الدولية

# الثلوج تؤجّل قمّة إنكلترا وخماسيّة أخرى لبرشلونة

**أثرت الأجواء المناخية السيئة على البطولات الوطنية الأوروبية، ومنها الدوري الإنكليزي الممتاز حيث أجّلت معظم اللقاءات، وأهمها بين تشلسي ومانشستر يونايتد. وشهد الدوري الإسباني خماسية أخرى لبرشلونة، بينما سقط متصدّرا إيطاليا وألمانيا سقوطاً مفاجئاً**

سبّب تساقط الثلوج بغزارة تأجيل مباراة القمة بين تشلسي البطل ومانشستر يونايتد المتصدر، في المرحلة الـ 18 من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، كما تأجلت للسبب عينه معظم مباريات هذه المرحلة، التي تختتم الليلة بلقاء مانشستر سيتي وضيفه إفرتون الساعة 22,00 بتوقيت بيروت، وفيها يُفترض بأصحاب الأرض استغلال الوضع والقبض على الصدارة مؤقتاً.

وصعد سندرلاند الى المركز السادس إثر فوزه على بولتون ونددرز 1-0، سجله داني ويلبيك (32).

كذلك، تعادل بلاكبيرن روفرز مع ضيفه وست هام 1-1. سجل للأول النيوزيلندي راين نيسلن (51)، وللثاني جونيور ستانسلاس (78).

وهذا ترتيب فرق الصدارة:

1- مانشستر يونايتد 34 نقطة من 16 مباراة
2- أرسنال 32 من 17
3- مانشستر سيتي 32 من 17
4- تشلسي 31 من 17
5- توتنهام هوتسبر 27 من 17

### اسبانيا

سجّل برشلونة حامل اللقب ومتصدر الترتيب خماسية اخرى عندما سحق مضيفه وجاره اسبانيول 5-1، في «دربي» كاتالونيا، في المرحلة الـ 16 من الدوري الاسباني.

ورفع الفريق الكاتالوني رصيده الى 26 هدفاً في مبارياته الخمس الاخيرة، وقد سجل له بدرو رودريغيز (19 و60) وشافي هرنانديز (30) ودافيد فيا (76 و84)، ولإسبانيول بابلو أوزفالدو (63).

وعانى ريال مدريد الثاني للفوز على ضيفه إشبيلية 1-0، سجله الارجنتيني أنخل دي ماريا اثر خطأ فادح من الحارس أندريس بالوب (77). وطرد مدافع ريال البرتغالي ريكاردو كارفاليو لنيله الانذار الثاني في الدقيقة 64.

وتابع فياريال نتائج الجيّدة على ارضه بفوزه على مايوركا 3-1. سجل لفياريال سانتي كازورلا (11) والايطالي جوسيبي روسي (35 من ركلة جزاء) والبرازيلي نيلمار (51)، بينما سجل لمايوركا الكندي جوناثان دي غوزمان (28).

وهنا نتائج المباريات الاخرى:

ليفانتي - أتلتيك بلباو 2-1
ديبورتيفو لاكورونيا - سبورتينغ خيخون 1-1
ريال سوسييداد - فالنسيا 1-2
الميريا - خيتافي 2-3
اوساسونا - سرقسطة 0-0
ملقة - أتلتيكو مدريد 3-0

وتختتم المرحلة الليلة بمباراة راسينغ سانتاندر - هيركوليس (22,00)

ترتيب فرق الصدارة:

1- برشلونة 43 نقطة من 16 مباراة
2- ريال مدريد 41 من 16
3- فياريال 33 من 16
4- فالنسيا 28 من 16
5- اسبانيول 28 من 16

### ايطاليا

لقي ميلان المتصدر خسارته الثالثة هذا الموسم والثانية على ارضه على يد روما 0-1، في المرحلة الـ 17 من الدوري الايطالي. وسجل هدف المباراة الوحيد المهاجم ماركو بوريللو المنتقل هذا الموسم من ميلان الى روما (69).

وقلّص كلٌ من نابولي ولاتسيو الفارق الى ثلاث نقاط عن ميلان، وذلك بفوزهما على اودينيزي 3-2، وليتشي 1-0 على التوالي.

في المباراة الاولى، سجل هدف نابولي الاوروغوياني إدينسون كافاني (93).

وفي الثانية، سجل للاتسيو البرازيلي هرنانيس (2) وجوسيبي بيافا (52) وكريستيان زاباتا (88 خطأ في مرماه)، ولأودينيزي التشيلياني اليكسيس سانشيز (49) وجرمان دينيس (61).

ولعب يوفنتوس بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 52 اثر طرد مدافعه مانويل جياندوناتو في مباراته ومضيفه كييفو، فخرج متعادلاً وإياه 1-1. سجل لاصحاب الارض سيرجيو بيليسيه (93)، وللضيوف فابيو كواليارلا (31).

وهنا النتائج الاخرى:

تشيزينا - كالياري 1-0
باري - باليرمو 1-1
كاتانيا - بريشيا 1-0
بارما - بولونيا 0-0
سمبدوريا - جنوى (تأجلت)
فيورنتينا - انتر ميلانو (تأجلت)

ترتيب فرق الصدارة:

1- ميلان 36 نقطة من 17 مباراة
2- نابولي 33 من 16
3- لاتسيو 33 من 16
2- يوفنتوس 31 من 16
5- روما 29 من 17

### فرنسا

لم يستفد باريس سان جيرمان من تأجيل مباراة ليل وضيفه نانسي بسبب الصقيع، فعجز عن التربع على قمة الترتيب ولو بشكل مؤقت، اثر تعادله وضيفه موناكو 2-2، في المرحلة الـ 18 من الدوري الفرنسي.

سجل لفريق العاصمة البرازيلي نيني المنتقل هذا الموسم من موناكو (40 و52)، ولفريق الامارة سيباستيان بوغرينييه (32) والروماني دانيال نيكولاي (88).

وحذا ليون حذوه بتعادله ومضيفه مرسيليا حامل اللقب 1-1. سجل للاول الارجنتيني ليساندرو لوبيز (35)، وللثاني ماتيو فالبوينا (51).

وواصل ربن ضغطه على فرق المقدمة فائزاً على ضيفه فالنسيان 1-0، سجله جان كانا بييك (94).

وهنا النتائج الاخرى:

مونبلييه - أوسير 1-1
نيس - بريست 1-1
سانت اتيان - أرل افينيون 2-0
تولوز - لوريان 3-0
ليل - نانسي (تأجلت)
لنس - كاين (تأجلت)
سوشو - بوردو 1-1

ترتيب فرق الصدارة:

1- ليل 31 نقطة من 17 مباراة
2- باريس سان جيرمان 31 من 18
3- رين 31 من 18
4- ليون 30 من 18
5- مرسيليا 28 من 18

### ألمانيا

عجز بوروسيا دورتموند متصدر لائحة الترتيب عن إنهاء الذهاب بطريقة مثالية فتعرّض لخسارته الثانية هذا الموسم بسقوطه أمام مضيفه اينتراخت فرانكفورت 0-1، في المرحلة الـ 17 من الدوري الألماني.

وفشل دورتموند بالتالي في معادلة رقم بايرن ميونيخ القياسي من حيث عدد النقاط بعد انتهاء دور الذهاب إذ اكتفى بـ 43 نقطة مقابل 44 للفريق البافاري موسم 2005ـ2006.

وسجل هدف المباراة الوحيد اليوناني ثيوفانيس جيكاس (87).

وعاد ماينتس الى المركز الثاني بتغلبه على مضيفه سانت باولي 2-4. سجل للفائز أندريه شورله (11 و28) والمجري أدم تشالاي (41) وماركو كاليغوري (83)، وللخاسر ماتياس ليمان (33 من ركلة جزاء و62).

وفرّط باير ليفركوزن بفرصة الاقتراب من المتصدر عندما اكتفى بالتعادل مع ضيفه فرايبورغ 2-2. سجل لليفركوزن التشيلياني ارتورو فيدال (16 من ركلة جزاء) وباتريك هيلمس (75)، ولفرايبورغ التشيكي يان روزنتال (24) وستيفان رايسينغر (65).

وصار بايرن ميونيخ خامساً بفوزه اللافت على مضيفه شتوتغارت 5-3، سجلها للفريق البافاري المهاجم السابق للخاسر ماريو غوميز «هاتريك» (31 و52 و54) وتوماس مولر (37) والفرنسي فرانك ريبيري (44)، ولشتوتغارت النمسوي مارتن هارنيك (50 و64) وكريستيان غنتنر (70).

وأضاف المهاجم الإسباني راوول غونزاليس «هاتريك» ثانياً مع فريقه شالكه بقيادته الى فوز كبير على كولن 3-0، مسجّلاً الأهدَاف الثلاثة في الدقائق 30 و50 و88.

ويتوقف الدوري الألماني حتى 15كانون الثاني المقبل.

مهاجم روما ماركو بوريللو بعد تسجيله هدف الفوز في مرمى فريقه السابق ميلان (اليساندرو غاروفالو ـ رويترز)

## في ألمانيا

**أكد كابتن بايرن ميونيخ الهولندي مارك فان بومل بقاءه مع فريقه، نافياً الشائعات التي تحدثت عن رحيله في فترة الانتقالات الشتوية.**

**وقال فان بومل لصحيفة «دي فيلت» أمس: «في كرة القدم كل شيء يجوز، لكن سيكون الأمر غريباً أن يرحل قائد الفريق في فترة الانتقالات الشتوية». وكشف: «لا أفكر في ترك بايرن ميونيخ، لكن في النهاية النادي هو الذي سيقرر بقائي من عدمه». وينتهي عقد فان بومل (33 عاماً) مع الفريق البافاري في حزيران المقبل، وقد أشارت الصحف إلى أن بايرن لا ينوي تجديد عقده، في الوقت الذي أعرب فيه فولسبورغ عن نيّته التعاقد معه. وختم: «لا أدري من أين تأتي هذه الشائعات، علاقتي جيدة بالنادي، لكن عندما يخسر الفريق، تبدأ الصحافة بالبحث عن قصص خيالية».**

**وفي حال رحيل فان بومل، فإن الفرصة ستكون متاحة للأوكراني أناتولي تيموتشوك لإثبات نفسه أكثر، وخصوصاً أنه استغل غياب زميله الهولندي لفرض نفسه في تشكيلة لويس فان غال.**

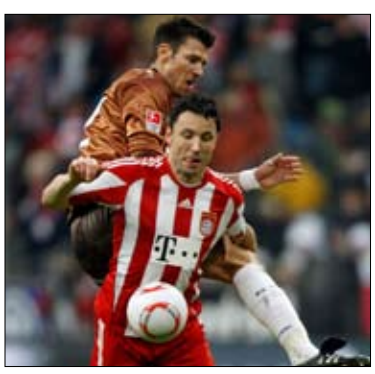

**رفع برشلونة رصيده الى 26 هدفاً في مبارياته الخمس الأخيرة، والى 51 في 16 مباراة**

**فشل دورتموند في معادلة رقم بايرن القياسي من حيث عدد النقاط بعد انتهاء الذهاب**

مونديال الأندية

# إنتر ميلانو يُبقي كأس العالم للأندية في أوروبا

توَّج انتر ميلانو الايطالي موسم 2010 بأفضل طريقة ممكنة عندما ظفر بلقب بطولة كأس العالم للاندية لكرة القدم للمرة الأولى في تاريخه، بعد فوزه على مازيمبي 3-0، في المباراة النهائية على استاد مدينة زايد الرياضية في أبو ظبي أمام حوالى 48 ألف متفرج.
وسجل المقدوني غوران باندیف (13) والكاميروني صامويل ايتو (17) والفرنسي جوناثان بيابياني (85) أهداف المباراة.
ونجح انتر ميلانو في إحراز خماسية تاريخية بعدما سبق له الفوز بألقاب الدوري والكأس والكأس السوبر الايطالية ودوري أبطال أوروبا، لكنه فشل في تكرار إنجاز برشلونة الاسباني الذي احرز سداسية عام 2009، بعدما خسر في الكأس السوبر الاوروبية امام اتلتيكو مدريد الاسباني 0-2.
وأبقى انتر اللقب في القارة الاوروبية للنسخة الرابعة على التوالي، بعدما سبق لميلان الايطالي ومانشستر يونايتد الانكليزي وبرشلونة الاسباني الفوز في أعوام 2007 و2008 و2009، كما أعطى التفوّق للاندية الاوروبية برصيد اربعة ألقاب على نظيرتها البرازيلية التي فازت بألقاب 2000 و2005 و2006 عبر كورينثيانس وساو باولو وانترناسيونال على التوالي.
من جهته، فشل مازيمبي في إهداء افريقيا لقبها الاول في البطولة، لكنه نجح في كسر الاحتكار الاوروبي اللاتيني للمباراة النهائية، ليكتفي بطل افريقيا في النسختين الاخيرتين بالمركز الثاني الذي يعدّ انجازاً غير مسبوق للقارة السمراء.
وأحرز انترناسيونال البرازيلي، بطل أميركا الجنوبية، المركز الثالث بفوزه على سيونغنام إيلهوا الكوري الجنوبي بطل آسيا 4-2، سجلها تينغا (15) والكسندرو باربوسا (27 و71) والارجنتيني اندرياس داليساندرو (52) لانترناسيونال، والكولومبي ماوريسيو مولينا (84 و90) لسيونغنام. وأكمل سيونغنام المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد لاعبه جانغ سوك وون في الدقيقة 37.

زانيتي حاملاً كأس البطولة وسط احتفالات زملائه (فادي الأسعد ـ رويترز)

وهنا النتائج الأخرى:
بوروسيا مونشنغلادباخ - هامبورغ 1-2
فيردر بريمن - كايزرسلاوترن 1-2
فولسبورغ - هوفنهايم 2-2
اينتراخت فرانكفورت - بوروسيا دورتموند 1-0
نورمبرغ - هانوفر 3-1
ترتيب فرق الصدارة:
1- بوروسيا دورتموند 43 نقطة من 17 مباراة
2- ماينتس 33 من 17
3- باير ليفركوزن 33 من 17
4- هانوفر 31 من 17
5- باير ميونيخ 29 من 17

### هولندا

استغل بي أس في أيندهوفن الظروف المناخية السيئة التي حالت دون إقامة مباراتي منافسيه المباشرين تفنتي إنشكيده حامل اللقب، وأياكس أمستردام، لكي يبتعد في الصدارة بفارق أربع وست نقاط عنهما على التوالي بفوزه على ضيفه رودا 3-1، في المرحلة الـ 19 من الدوري الهولندي.
سجل لأيندهوفن جرماين لنس (4) والسويدي ماركوس بيرغ (52) والمجري بالاتش دشودتشاك (67)، ولرودا أنور حضوير (23).
وهنا النتائج الأخرى:
أدو دن هاغ - فيليم 2-1
إكسلسيور - غرونينغن 2-2
بريدا - فيتيس 1-1
هيرينفين - غرافشاب دوتينشيم 4-0
تفنتي - هيراكليس (تأجلت)
أياكس - فينورد (تأجلت)
الكمار - نيميغن (تأجلت)
فينلو - أوتريخت (تأجلت)
ترتيب فرق الصدارة:
1- ايندهوفن 41 نقطة من 19 مباراة
2- تفنتي 37 من 18
3- أياكس 35 من 18
4- غرونينغن 35 من 19
5- الكمار 33 من 18.

الدوري الأميركي للمحترفين

# أطول سلسلة انتصارات لميامي منذ 2005

تعملق الفرنسي طوني باركر بتسجيله 37 نقطة ليبقي سان أنطونيو سبرز صاحب أفضل سجل في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة بعد فوزه بصعوبة على ممفيس غريزليس 106.112 بعد التمديد.
وبرز في صفوف الخاسر أو جاي مايو بتسجيله 27 نقطة بينها 5 ثلاثيات.
وللمباراة الثانية على التوالي، تألق النجم ليبرون جيمس بتسجيله 32 نقطة و7 متابعات، وقاد ميامي هيت إلى فوز صعب على واشنطن ويزاردز بفارق نقطة واحدة 94.95.
وهذه هي السلسة الأطول لهيت من الانتصارات منذ تحقيقه 12 انتصاراً متتالياً بين 26 شباط و19 آذار 2005. ولدى الخاسر، كان نيك يانغ أفضل مسجل مع 30 نقطة.
وتغلب دنفر ناغتس على مينيسوتا تمبروولفز بصعوبة 113.115. وكان كارميلّو أنطوني أفضل مسجلي دنفر بـ24 نقطة، فيما كان كيفن لوف أفضل مسجلي مينيسوتا والمباراة بـ43 نقطة و17 متابعة، بينها 5 ثلاثيات من 5 محاولات.
وفي باقي المباريات، فاز فيلادلفيا سفنتي سيكسرز على أورلاندو ماجيك 89.97، وكليفلاند كافالييرز على نيويورك نيكس 102.109 بعد التمديد، ولوس أنجلس كليبرز على شيكاغو بولز 99.100، ويوتا جاز على ميلووكي باكس 86.95، وبورتلاند ترايل بلايزرز على غولدن ستايت ووريرز 95.96.
وهذا برنامج مباريات اليوم: بوسطن سلتيكس × إنديانا بايسرز، نيوجيرسي نتس × أتلانتا هوكس، تورونتو رابتورز × لوس أنجلس لايكرز، ديترويت بيستونز × نيو أورليانز هورنتس، ساكرامنتو كينغز × هيوستن روكتس، أوكلاهوما سيتي × فينيكس صنز.

باركر بين لاعبين من غريزليس (إيريك غاي ـ أ ب)

### مينغ لن يلعب هذا الموسم

سيغيب عملاق هيوستن روكتس الصيني ياو مينغ عن الملاعب حتى نهاية الموسم الحالي، بعد اكتشاف تعرّضه لكسر في كاحله الأيسر بحسب ما ذكر فريقه.
وجاء الإعلان بعد يوم واحد على اكتشاف إصابة ياو الجَديدة، وقال طبيب روكتس والتر لوي إن علاج هذه الإصابة يكون بالخضوع لجراحة.

### أورلاندو يعزز صفوفه بالنجوم

عزّز أورلاندو ماجيك صفوفه بنجوم من العيار الثقيل هم جايسون ريتشاردسون وغيلبرت أريناس والتركي هيدو تروكوغلو، بينما تخلى عن فينس كارتر وراشارد لويس والفرنسي ميكايل بييتروس في صفقة متعددة الأطراف.
وضمن الصفقة التي شهدت انتقال 8 لاعبين بين 3 أندية، تلقى أورلاندو صانع الألعاب المميز ريتشاردسون، ولاعبه السابق توركوغلو والجناح أيرل كلارك من فينيكس صنز، إضافة إلى «المشاغب» أريناس من واشنطن ويزاردز.
في المقابل، تخلى فريق وسط فلوريدا عن لويس لمصلحة واشنطن، و«النجم الطائر كارتر وبييتروس ولاعب الارتكاز البولوني مارسين غوترات إلى فينيكس. ونال فينيكس لاعباً ضمن الدور الأول في «درافت» عام 2011 ومبلغ 3 ملايين دولار أميركي.

## أصداء عالمية

### دوشوسوا يخلف إسكاليت على رأس الإتحاد الفرنسي

إنتخبت الجمعية العمومية للاتحاد الفرنسي لكرة القدم فرنان دوشوسوا رئيساً للاتحاد بأكثرية 79،4 % من الأصوات.
ويشغل دوشوسوا منصب الرئيس بالوكالة منذ 23 تموز الماضي خلفاً للرئيس المستقيل من منصبه جان بيار اسكاليت بعد فضيحة المنتخب الفرنسي في مونديال 2010.
وقال دوشوسوا (67 عاماً) باقتضاب : «أشكركم على ثقتكم».
وتستمر الولاية الجديدة لدوشوسوا حتى حزيران المقبل موعد الجمعية العمومية الانتخابية.

### نابولي يضم الأرجنتيني فرناندیس

ضم نابولي الايطالي المدافع الارجنتيني الشاب فيديريكو فرناندیس لاعب إستوديانتيس، وهو سيلتحق بصفوفه في حزيران المقبل، بحسب ما ذكرت الصحف الايطالية.
ونقلت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الواسعة الانتشار عن فرناندیس قوله: «أنا سعيد جداً. بدأت مسيرتي مع فريق كبير وبين الأكثر شعبية في الارجنتين. الآن انا متحمس للعب في أوروبا».
وذكرت صحيفة «ليكيب» الفرنسية ان نابولي دفع 2،3 مليوني يورو لمدة خمسة أعوام ثمناً للاعب الصاعد، الذي استُدعي أخيراً الى معسكر للمنتخب الاول لكنه لم يشارك في اي مباراة دولية.

### ذهبية للملولي في سباق 1500 متر حرة

توِّج السباح التونسي اسامة الملولي بذهبية سباق 1500 متر حرة، ضمن بطولة العالم العاشرة للسباحة داخل حوض صغير (25 متراً) التي تستضيفها دبي حتى 19 كانون الاول.
وقطع الملولي مسافة السباق بزمن 3،24،16 دقائق، متقدماً على الدنماركي مادس غلايسنر والمجري غيرغيلي غيورتا.

### ألونسو مرتاح للقوانين الجديدة

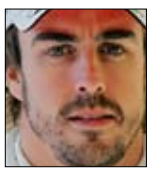

أبدى الاسباني فرناندو الونسو سائق فيراري ارتياحه للقوانين الجديدة التي أقرّها الاتحاد الدولي للسيارات والتي ستطبّق في الموسم المقبل.
وقال ألونسو: «في كل عام تقوم الفورمولا 1 بإصدار قوانين جديدة لجعل السباقات أكثر إثارة، وجعل المناورات أكثر وللحصول أيضاً على عروض أفضل، وفي العام المقبل هناك تغيّران جيدان جداً وهما عودة نظام الطاقة الحركية، والجناح الخلفي، وهي تعطي أفضلية للقادم من الخلف في السرعة والتجاوز». كما أشاد ألونسو، الذي حلّ ثانياً في الموسم الأخير خلف الألماني سيباستيان فيتيل سائق «ريد بُل رايسينغ»، بقرار تغيير الإطارات ما من شأنه أن يغيّر من سلوك السيارة.

### ماناكور تكرّم نادال

كرّمت مدينة ماناكور الواقعة في جزيرة مايوركا الاسبانية نجم كرة المضرب رافايل نادال، المصنف الاول في العالم، وقد منحه مجلسها البلدي وسام ابن المدينة البار تقديراً لانجازاته في عالم كرة المضرب.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 20 كانون الأول 2010 العدد 1295

LOOK FOR THE NUMBER

GUARANTEED AGE WHISKY

CHIVAS REGAL
AGED 12 YEARS
BLENDED SCOTCH WHISKY

CHIVAS REGAL
AGED 18 YEARS
SCOTCH WHISKY
GOLD SIGNATURE

ROYAL SALUTE
21 YEARS OLD
BLENDED SCOTCH WHISKY

CHIVAS REGAL
AGED 25 YEARS
SCOTCH WHISKY
ORIGINAL

KNOW THE AGE, KNOW WHISKY

THE AGE STATEMENT IS THE AGE OF THE YOUNGEST WHISKY IN THE BOTTLE.
A GUARANTEE OF A WHISKY'S SPECIFIC AGE

GUARANTEED AGE WHISKY

PLEASE ENJOY WHISKY RESPONSIBLY